

## حرف كتاب

- ٢ مواهب القدوس في مناقب ابن العيدروس
- ٢ تأليف العلامة البحر الفهامة الشيخ محمد
- ٢ بن عمر بحرق الحضري نفعنا الله
- ٢ به ويعلمه في الدارين
- ٥ آمين ٥

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . فجعل منهم انبياء وعلماء واولياء  
وشرفاء ثم وفق من احببه لمحبة من اصطفاه من عباده حباً لهم وشفقاً  
فتراه لا يزال لهم يذكركم ليلاً ونهاراً ناقلاً من اخبارهم علوماً واسماراً  
حباً لهم وكلفاً . قد احياء الله حب احبابه حياة طيبة في طول بقائه . لا  
يخاف هضمها ولا جفناً فهو يتنعم في هذه الدار بحسب فيها وقلب ناظر  
الى العقبى . قانفا بما سهل من الرزق وكفى . ينتظر البريد يوماً فيوماً  
مشتاقاً الى لقاء احبابه . قد سئم محبة غيرهم من اقاربه واترابه . لا  
حريصاً على الدنيا ولا أسفاً . حتى ترد عليه ملائكة الرحمن مبشرين  
له بالروح والرحمان . والكرامة والرضوان

الصبر لا يجل محبته لمن أحب الله وحب الله ملكا عظيما وعز امتيا  
وجنة ونعيمها وشرفا . واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له  
الرحمن الرحيم . القائم بالقسط . لا اله الا هو العزيز الحكيم المنعم بما شاء  
على عباده . من فيض جوده العظيم . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
والله ذو الفضل العظيم . واشهد أن محمدا عبده ورسوله . الذي أرسله  
شاهدا ومبشدا ونذيرا . وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا وبعثه  
من انفس العرب قبيلة وعشير ورفق قدرا أهل بيته واذهب عنهم  
الرجس وطهرهم تطهيرا . وأكرم منهم نسل الطاهرة البتول بمزية  
شرف الانتساب . إلى الرسول . تشريفا لهم وتوقيرا . وجمع لمن

اصطفاه ناسرا

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأمهاته وسلم تسليما  
كثيرا أما بعد فلما كان العلم التلغف هو اساس الأركان . وأصل قواعد  
الاسلام والاحسان . والنور الذي يهتدى به الخيران . والتاج الذي  
لما البسه الله آدم سبحانه الملائكة الكرام بالمخضوع والإذعان كان  
السعيد من وفقه الله لتحقيقه فانفق نفايته أوقاته في طلب فروع  
واموله وعمله وعلمه ودعى إلى سبيله ثم إن من أعظم العلوم  
نفعنا واشدها في حياة القلوب تأثيرا ووقعا وأكثرها تأثيرا في الدنيا  
والآخرة جمعا معرفة سيرة أولياء الله العارفين بالله الدالين على



الله وتذكر احوالهم واقفالهم لأن بذالك يحصل حسن الظن فيهم الموجب  
لحبهم المالمحق بهم الى اعلى المراتب. واعظم القرب لصحة الخبر بأن المرء مع  
من أحب. وثبوت الأثر بأن عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة. في طاعة  
الله المهمة. وتعظيم النعمة. وتندفع كل نقمة. وتحي القلوب. وتغفر  
الذنوب. وتستتر العيوب. ويتيسر باذن الله كل مطلوب وما أحسن  
قول سيدي قدس الله سره

هـ لك الفنا ان حل فيك ذرة هـ من حبهم أولاد فيك خطره هـ  
هـ من ذكرهم ما اعظم المسره هـ طوى لقلب حل حبهم فيه هـ  
ولهذا اوجب الله على عباده المؤمنين وجعل أهم مطلوبات الطالبين واعظم  
مرغوبات الراغبين أن يسألوه في الصلاة التي هي عماد الدين ان يهديهم صراط  
الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين :  
وأمر سبحانه حبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في محكم  
كتابه لكرامته عليه ان يقتدي باحبابه. فقال تعالى اولئك الذين هدى الله  
فبهم اقم اقتده واخبره بالفائدة العظي فيما قصه عليه من انباء رسله  
وفي الاطلاع على اخبار المضارين من قبله فقال سبحانه وكلا نقص  
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك واي فائده عند ارباب القلوب  
اعظم من هذه الفائدة واي عائدة تعادل بهذه العائدة ثبنا الله  
واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ونفعا بصحة  
اوليائه اهل المقامات الفاخرة وكنت ممن انعم الله عليه وله الحمد



لا نخصي ثناء عليه بصحبة السيد الكبير عديم المثل والنظير وحيد زمانه  
على الإلهلاق وحائز قصبات السبق على أقرانه بالاتفاق. الذي لم يسمح  
الدهر هذا بمثاله وأما زواجره ان يفسح على منواله رافع راية المجد  
والكرم ومقلد بوائبه وقاب الأسم من العرب والعجم. سيد السادات  
الأشراف ومنتهى جواهرها الشفاف الشيخ فخر الدين أبي بكر بن الشيخ  
العبدروس عبد الله بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقايف باعلوي  
الحسيني الحضرمي ثم العديني قدس الله أرواحهم ونور ضرائحهم وأعماد  
عليان من بركاتهم ونفعنا بحبهم بعد مماتهم كما نفعنا بصحبهم في حياتهم فأجبت  
ان اصنع لأصحابي وأخواني في الله وأحبائي كتاباً مختصراً جامعاً وسفراً مفيداً  
نافعاً مشتملاً على ذكر سيرته الحميدة وأحواله وشرح شيء من أنفاسه  
النفسية وأقواله ليكون كالأنموذج الدال على فضله الكثير ولمعة  
مشيرة إلى أنوار بدره المنير. وسميته مواهب القديسين في مناقب ابن  
العبدروس، وخصصته لما بالفتى في أخيه بداره في ذهابين (الفصل الأول)  
في تاريخ مولده رضي الله عنه وسيرته في مدة حياته إلى وفاته وتنقل  
الحوار في أوقاته وأسفاره وما سح في أثناء ذلك من الكرامات الخارقة  
والإشارات الصادقة وذكر البشارة به قبل مولده ثم في تعلّم القرآن  
ومخالفته لعادة الصبيان وفي احترام السادة له في صغره وإشارات  
أرباب البصائر إلى علوّ قدره وإقامته والده عند موته في مقام الشيوخ  
الكبار وطلبه للعلوم من العلماء والأخبار وأخبار راجته هاده من صغره



في العبادة ورياضته نفسه بالسهر المخالف للعادة في أسفاره إلى الشجر  
وغيرها ثم إلى الحج والزيارة ثم إلى اليمن وتوطئه في عدن وفي حسن  
تربيته وسياسته ورحمته للمخلوق وشفقته وغير ذلك مما أحصاه  
الله به من الخيرات وعم البلاد والعباد ببركته من بركات ثم في ذكر  
قيام ولده السيد أحمد بن أبي بكر بعد موته بمقامه والقيام صدق  
الإسلام والمسلمين في مدة أيامه حتى كانها كانا للأرض أوتادا ولأهلها  
سندا وعمادا وفي هذا الفصل أيضا إشارة إلى ذكر شيء من أحوال أمه  
السيدة عائشة بنت عمر وعمة الشيخ علي بن أبي بكر نسأل الله تعالى  
ونتوكل إليه بحق أكرم المخلوق عليه وأوجه الشفعا لديه محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم . ان يجعلنا ممن جعل حبهم أعز ذخائر العقبى وقام  
بامتنال قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (والفصل الثاني)  
في شرح قصيدة من قصائده النافعة وفريدة من فرائده الجامعة وهي  
الوسيلة التي أولها . بسم الله مولانا ابتدينا . خصصتها  
من بين قصائده لكثرة ما اشتملت عليه من الفوائد مع إثاري الاختصار  
ومعدولي عن التطويل والاكثار لأنه فتحها باسم الله تعالى وحده ثم  
باسمائه سبحانه وتعالى المعلومة والمكتونة ثانيا ثم بالقرآن العظيم وسائر  
كتب الله التي أنزلها ثالثا ثم بطوائف أملاكه على تعدد مقاماتهم  
رابعا ثم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسائر الانبياء خامسا  
ثم بالهم وأصحابهم والتابعين لهم سادسا ثم بالعلماء بأمر الله



الحافظين لحدود الله وكل الأولياء والصالحين سابقا حضوصا بالمشايخ  
الذين افردهم بالذكر وهم الثلاثة الأول جده ابي الشيخ الشيوخ  
السادة الشريفة القادر العرفه وجيد الميراث والرحمن محمد بن علي  
الملقب بصاحب الدويلة بن علوي ابن الفقيه العالم الرباني محمد بن علي  
الملقب مقدم التربة ابن الفقيه الإمام العلامة محمد بن علي الملقب  
صاحب مرباط بن علوي بن محمد بن علوي الذي ينسب اليه جميع السادة  
آل أبي غاري بن عبد الله بن السيد الشريف أحمد بن عيسى الذي قدم  
من العراق فاراد به دينه من القنن وتوطن حصر موت وهو أحمد بن عيسى  
بن محمد بن علي ابن السيد جعفر المصطفى بن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
رضي الله عنهم اجمعين ووصف الشيخ عبد الرحمن المذكور بأنه تاج  
العارفين وأنه رقي في رتبة التمكن مرقى أي عظيما وأنه جمع بين الشريعة  
واليقين. الثاني أبوه السيد الشريف الشيخ الكبير الشهير المحبوب  
المريهوب عيديروس الأولياء وناموس الأصفياء عبد الله بن الجيب  
أبي بكر بن عبد الرحمن ووصفه بأنه صفي الدين حقا وأنه شيخه الذي  
اليه انتسابه في الخزقة الصوفية وإمامه الذي به اقتداره وله تحكيمه  
الثالث اختار الشيخ الولي الجامع بين الشريعة والطريقة والمحقق  
بصفات الصوفية الأصفياء على الحقيقة لما لالدائن سعد بن علي  
بأمدح الحضرمي ووصفه بأنه عظيم الحال إشارة إلى عظيم موهبته  
وأنه تاج العابدين إشارة إلى علمه ومواقبه وستأتي الإشارة



إلى شرح شيء من أحوالهم قدّس الله أرواحهم في الجنة وأعظم عاليا ببركاتهم  
 المنه وعرفنا قدرها والهمنا شكرها ثم ذكر قدّس الله روحه أنه دعا  
 مولاه سبحانه وتعالى وتوسل إليه جلّ وعلا وبمن ذكر من الوسائل  
 السبع التي لو سأل الله سائل بأحد أحوالها لكفاه وأعطاه ما أملاه ورجاه  
 أن يعيم أهل حضرته الشريفة خاصة بفقران ذنوبهم وبلفظ شامل لهم  
 في جميع أحوالهم وستردّهم لغيرهم وذلك يمدّق على من جمعتهم حضرته  
 في حياته وبعد مماته . فقد روي أن أفضل أعمال العبد وقوته لمخلة  
 بين يدي ولي الله حيّا كان أو ميتا وسأل الله أيضا أن يفر للمذنبين  
 من المؤمنين عامة أيما كانوا وإنما خصّ الدعوة لهم بها بفقران الذنوب  
 لأنّ الذنوب هي الطاردة . للعبد عن باب ربه المانعة له عن نفسه به  
 وقربه فكما أن كل خير في الدنيا والآخرة فهو بسبب طاعة الله وكل  
 شرّ في الدنيا والآخرة فهو بسبب معصية الله ودا الذنوب دا عظيم  
 من استحكم به أفسد دينه ودنياه وصار ممن أغفل الله قلبه عن ذكره  
 واتبع هواه وقد أنكشف لأهل الشهود والعيان أن ضرر الذنوب  
 على الأديان أشدّ من ضرر السموم القاتلة على الأبدان فإنّ الذنوب  
 سبب حرمان العلم والعمل وسبب حرمان الرزق وسبب زوال النعم  
 وحلول النقم وسبب ظهور الفساد في البر والبحر من هيجان الرياح  
 واضطراب الأمواج ونقص الأموال والأرواح والنفوس والثمار وسبب  
 حبس الأمطار وفلا الأسفار وسبب جور الولاة على الرعية

وغير ذلك من كل معصية وبليّة فاذا حصل غفران الذنوب لمحض كرم  
 الله تعالى ورحمته وتوفيقه المذنبين لا توبة والاستغفار والرجوع  
 عن الذنوب ببدل عقوبة الاضرار تبدلت تلك الشرور كلها اغيرات حسنا  
 يبذل الله سيئات التائبين حسنات ولهذا اخبر الله سبحانه عن  
 المرسلين عليهم الصلاة والسلام انهم اول ما يامرون الاثم المذنبه بعد  
 عبادة الله بالتوبة والاستغفار لقوله تعالى عن نوح عليه السلام  
 ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا و  
 يزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين . وقوله سبحانه عن نوح :  
 عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم  
 مدرارا ويهديكم باموال وبنين ويجعلكم جنات ويجعل لكم انهارا . وكأمر  
 نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول لنا : آله . كتاب احملت  
 آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه  
 نذير وبشير . وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يتوب الله متابا حسنا  
 الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم  
 عذاب يوم كبير . نقل عنه صلى الله عليه وآله وسلم من طرق كثيرة  
 ان اجمع الدعاء وانفعه سؤال العفو والعافية واذا علمت ذلك  
 ورأيت سيدي قدس روحه قد رغب الى الله وتوسل اليه بكل هذه  
 الوسائل في ان يغفر الله لاهل حضرته خاصة ثم للمذنبين من المؤمنين  
 عامة علمت بذلك شدة انسانيته قدس الله روحه باهل حضرته



خاصة ووفور شفقتة على المسلمين عامة . وتحققت بذلك عظم  
منزلته ورفعة مرتبته فإن أحب الخلق إلى الله أنفعهم لخلق الله  
وثبقت أن أهل حضرته مملوون بعين الله التي لا تنام محفوظون  
بكنهه الذي لا يرام وأنه قدس الله روحه من الرجال الذي لا يخاف  
جليسهم ريب الزمان ولا يرهب أهل البغي والعدوان فعاصلتهم لأجله  
بالإحترام واکرمتهم كما تكرم اتباع الكرام وقد قيل بعين تقدي ألف  
عين وتتقى وتكرم ألف في كرامة واحد ثم أنه قدس الله روحه ختمها  
بنصيحة منه للمسلمين بتحصين عظيم قد جرب عند أهل الكشف والعيان  
نفعه وعظم عند الخاص والعام وقعه والله سبحانه أكرم من أن  
يردد عاه ويخيب رجاء فنسأل الله أن يتوفانا مسلمين وأن يلمقنا  
بعباده الصالحين . وأن يرزقنا حبه سبحانه وحبه من يحبه والعمل  
الذي يبلغنا حبه وأن يرفعنا بهم ويعصمنا عن سبهم والاستحقاق  
بنسبهم ومنصبهم لمبه وكرمه آمين

### المفصل الأول

في تاريخ مولده قدس الله روحه وسيرته في مدة  
حياته وتتمثل أطواره في إقامته وأسفاره وما  
سخر في أثناء ذلك من الكرامات الخارقة و  
الإشارات الصادقة وغير ذلك  
مما سبق



فأقول بتوفيق الله تعالى سألت سيدي قدس الله روحه عن تاريخ مولده فقال في آخر سنة خمسين أو أول سنة إحدى وخمسين على الشك منه أي بعد ثمانمائة من الهجرة وكذا الك أخبرني الفقيه المصالح برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن الحاج بافضل صنو سيدينا وشيخنا الفقيه العالم العامل عفيف الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن الحاج بافضل رحمة الله عليهم قال كان آخر عهدي بحضر موت أبي عزفت منها لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه افضل الصلوة والسلام في سنة ثمان واربعين أي بعد ثمانمائة من الهجرة قبل مولد أخي الفقيه عبد الله وسيدي الشيخ ~~عبد الله بن أبي بكر~~ بن الشيخ عبد الله بن أبي بكر فأتيت إلى منزل الشيخ عبد الله بن أبي بكر لاستودع منه فقيلي لي أنه خرج لزيارة التربة فقصدت إليه فوافقتة راجعاً صحتها والسماع يضرب بين يديه وقد ورد عليه حال عظيم وأمنلاً بحسبه وعظمت مصورته وسميخته يقول يافقيه إن الله تعالى لبشرني بولد اسمه أبو بكر يجوز جميع ما في هذا المرطبان وضرب بيده على بطنه ويجوز سر حده عمر وحده أبي بكر وحده عبد الرحمن وأسرار جميع الأولياء قال فلما وصل إلى منزله وسكن استودعت منه فودعني ودعي لي فمجيئت خاتمة تلك السنة ثم سرت إلى الأخصامع البدو بني جبراي بالجيم والباء الموحدة وأقيمت عندهم إلى سنة خمسين فمجيئت فيها معهم ثم ركب من حده إلى الهند فغوّقنا الرّيح فدخلنا الشمر في سنة إحدى وخمسين

فَسَأَلْتُ عَنْ وَالِدِي فَقِيلَ لِي أَنَّهُ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَأَنَّهُ وَلَدَهُ وَلَدًا سَمَّاهُ :  
عَبْدَ اللَّهِ يَعْنِي أَخَاهُ الْفَقِيهَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَأَلْتُ عَنْ سَيِّدِي  
الْشَيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَقِيلَ لِي أَنَّهُ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَقَدْ وَلَدَهُ وَلَدًا  
وَسَمَّاهُ أَبِي بَكْرٍ يَعْنِي سَيِّدِي الشَّيْخَ وَكَانَ سَيِّدِي الشَّيْخَ يَقُولُ أَنَا وَالْفَقِيرُ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَاجِّ بَا وَفَضْلٌ أَعْبَارِي مُتَقَارِبَانِ فِي السَّنِ :  
وَلَا يَخْفَى مَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مِنَ الْكِرَامَةِ الْعَظِيمَةِ لِسَيِّدِي الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ أَبِي بَكْرٍ لِأَخْبَارِهِ عَنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِأَنَّهُ بَشَّرَهُ بِهَذَا الْوَلَدِ الْمُسَمَّى :  
بِاسْمِهِ الْمَوْصُوفُ بِوَسْمِهِ وَمِنَ الشَّهَادَةِ مِنْهُ أَرْكَانُ الْمَذْكُورِ مِنْ قَبْلِ  
أَن يُولَدَ بِأَنَّهُ الْقُطْبُ الْوَارِثُ لِقَاعِهِ وَمَقَامَاتُ آبَائِهِ وَسَائِرُ الْأَوْلِيَاءِ  
قَدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ أَجْمَعِينَ تَنْبِيهِ الْبَشَارَةِ لِلْوَلِيِّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تَحْصُلُ  
بِأُصُولِهَا الرُّوْيَا الصَّالِحَةُ لَا تُفَاجِزُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهَا مَجْدٌ وَخُطُوبٌ  
ذَلِكَ بِبَالِهِ عَلَى عَاوِدِهِ اللَّهُ مِنْ أَنَّهُ لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِ إِلَّا مَا هُوَ حَقٌّ :  
كَاعْتِيَادِهِ نَفْيَ الْخَوَالِ الْعَاذِبَةِ عَنْ قَلْبِهِ بِالرِّيَاضَةِ وَمِنْهَا كَوْنُهُ مِنْ أَهْلِ  
الْكَشْفِ وَالْعَيَانِ إِلَى مَطَالَعَةِ الْحَقَائِقِ الْمَنْقُوشَةِ فِي الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ إِلَى  
غَيْرِ ذَلِكَ مَا لَا يَحِيلُهُ الْعَقْلُ وَالشَّرْعُ يُؤَيِّدُهُ فَيَجِبُ تَسْلِيمُ ذَلِكَ لَهُمْ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قُلْتُ وَنَشَأَ سَيِّدِي قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي خَيْرٍ أُمِّيَّةٍ  
الْشَيْخِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَمَّةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَاسْتَاذَةِ الشَّيْخِ سَعْدِ بْنِ يَسَّارٍ  
قَدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ حَتَّى حَفِظَهُ وَكَانَ أَبُوهُ يَحْتَرِمُهُ  
حَتَّى فِي حَالِ تَعَلُّمِهِ وَيَأْمُرُ بِاحْتِرَامِهِ وَسَعَتِ سَيِّدِي قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ



يقول لاذكر أن والدي ضربني ولا استهرني قط إلا مرة واحدة  
بسبب أنه رأى بيدي جزء من كتاب الفتوحات المكية لابن عربي  
فغضب غضبا شديدا فجهرت بها من يومئذ قال وكان والدي ينهي  
عن مطالعة كتاب الفتوحات والمصنوع لابن عربي وبأمر بحسن الظن  
فيه واعتقاد أنه من أكابر الأولياء العلماء بالله العارفين ويقول أن  
كتبه اشتملت على حقائق لا يدركها إلا أرباب النهايات وتضرب أرباب  
البدائيات . قلت وأنا أيضا على هذه العقيدة وادركت عليها جماعة من  
المشايخ المقتدى بهم كالشريف عبد القادر الحنبلي الفاسي امام المناظرة  
ببلدة والمدينة . والفقيه المدقق جمال الدين محمد بن أبي بكر الصايغ اليمني  
التهامي الزبيدي وهي مقتضى كلام الشيخ عبد الله بن أسعد اليافي في  
تاريخه وارشاده رضي الله عنهم أجمعين . قلت واخبرني السيد الشريف  
الصالح محيى الدين عبد الله بن علوي بن محمد بن الشيخ عبد الرحمن صهر  
سيدي الشيخ أبي بكر علي اخته ثم علي بنته قال كان الشيخ أبو بكر  
إذا قرأ معنا في حلقة يأمرنا أبوه أن لا نرد عليه إذا غلط أجلا له واحتراما  
فكان ربنا غلط وانتقل الى سورة أخرى فسلت عنه فيتنبه من نفسه  
لذلك على القرب فيعود الى الموضع الذي غلط منه فكنا نعجب لذلك  
قلت ولا يخفى ما هذه الرواية من مراعاة والده له رضي الله عنهما وتوفيق  
الله له وصفاء ذهنه وقد كان له قدس الله روحه من صفاء الذم من



وذكرنا الفطنة وجودة القدرية وإصابة الرأي، وممدق الفراسة ما  
 شهدت به له القرائن احواله ومحاسن آرائه وأقواله وأفعاله وكذا الك  
 كان الشيخ سعد بن علي رحمه الله له اوقار وأيام وكان يترجمه مع من كان  
 الإحترام ويكرمه غاية الإكرام أخبرني السيد الشريف الصالح عبد الله بن  
 علوي السابق ذكره قال كنت كثيرا ما امد مع الشيخ سعد بن علي بالشيخ  
 أبي بكر في صغره وهو مع الصبيان فيقصده ليقبل رأسه ويده فإذا  
 رأنا قبلنا عليه ترك الصبيان وتوجه إلينا وقعد مترجعا فيجلس الشيخ  
 سعد بين يديه مجلس التلميذ بين يدي الشيخ ويخاطبه بالهيبة ثم يقول  
 لنا إذا انصرفنا سيكون لهذا الولد شأن عظيم قلت وكان لمصطفى الشيخ  
 أبي بكر قدس الله روحه بالشيخ سعد تعلق عظيم في صغره ثم في كبره  
 متى إني سمعته يقول ما كنت احسب ان أبي إلا الشيخ سعد لكثرة ملازمته  
 لي في الصغر قال وكنت اذ ابليت على اهلي امرؤا الخادمة ان تذهب بي إليه  
 الى المسجد الذي هو معتكف فيه فاسكن إليه قال واذا ذكر اني كنت ليله من  
 نومي واشتد بكائي عليهم بحيث ايقظت اهل البيت فامروا الخادمة ان  
 تذهب بي الى سعد بن علي وكان فيها تغفيل فخرجت بي والفتني على باب  
 مسجده ورجعت فدخلت انا على الشيخ سعد في غفلة فوجدته مستلقيا  
 على قفاه فالتحا عينه الى السماء ورأيت سعة كل عين له مثل الجنة العظيمة  
 فلما احسرت لي اخذ بيدي واضمعتني والقي علي ثوبه وادخلني قريبا  
 ما را من خبايا الشفيع كأنه قريب العهد بالخروج من التورق فانشقت



به حتى غلبني النوم قال فلما أصبح دخل عليه والدي فقال له ماذا رايت  
 البارحة يا سعد قال رايت صمدتين عظيمتين قلت ولم اسأر سيدي  
 عن معنى الصمدتين بالصناد والدار المهملتين ولا يخفى ما في هذه الرواية  
 من الكرامات العظيمة لهم كلهم كعظم حال الشيخ سعد واستغراقه بالنظر  
 الى ملكوت الله وانفتاح عيني بصيرة الشيخ ابي بكر من صغره لانكشاف  
 حال سعد له في تلك الحالة التي لا تدرك إلا بعين البصيرة ولعل الله  
 انما منع الخادمة من الدخول لئلا تقطعه عما هو فيه (ومنها) احضار  
 الشيخ سعد له خبز الشعير الحار المناسب لحال الصغير مع انه في تلك  
 المدة وقبلها مدة طويلة ما كان يأكل الخبز اصلا حتى يتوهم انه ادخره  
 لنفسه فانه ملك في آخر عمره نحو عشرين سنة يطوي أربعين يوما فاكثر  
 لا يأكل ولا يشرب ومنها اطلاع الله سيدي الشيخ عبد الله بن ابي بكر  
 على ما ظهر للشيخ سعد متى سأل قبل اعلامه قدس الله ارواحهم  
 فقلت هذا كاف حال الشيخ في صغره مع الشيخ سعد واما في كبره فكان  
 سيدي قدس الله روحه يقول ما اكثر ما ياتيني المدد من الله سبحانه  
 والبركة في الشدايد والكرامات الامداد بن اسطة الشيخ سعد رحمه الله  
 واخبرني انه قد يراه يقطر يخاطبه بوجه الفرج مما يقع فيه من الكرب  
 وقال لي يوما رايت الشيخ سعد بن علي يقطر ويبدد فلان الشخص  
 من اذي سيدي قدس الله روحه قال فقال لي انت تعلم لهذا وعصره  
 بين اصبعيه فقتله كما تقتل القمل فمات ذلك الشخص في ذلك الوقت



يسأله تعالى العصمة من معادلات أولياء الله ومات الشيخ سيدي  
 يومئذ نحو سبع سنين وانما جعلناه استاذاً كما ذكرناه من وصول الممدد  
 إليه بعد موته ثم مات والده وله يومئذ نحو أربع عشر سنة وكان سيدي  
 قد بلغ بالإنزال قيل فأنهبرني قدس الله روحه أن والده عقد له النكاح  
 على بنت عمه الشيخ علي أم ولده الشيخ أحمد في صغره قال فمررتي والدي  
 يوماً وأنا ابن تسع سنين وأخلاق في العاشرة فآخذ بيدي وقال لعمري  
 ادخلوا أبابكر على زوجته فإنه بالغ فاستبعد ذلك الحاضرون وهياًني  
 للعريس فدخلت بها فأنزلت تلك الليلة ثلاث ولائني ما في هذه الرواية  
 من الكرامة العظيمة للشيخ عبد الله بصدق الدراسة ومن اعتداله زواج  
 سيدي الشيخ أبي بكر وصحة تركيب جسمه فإن هذا السن أقل ما  
 يمكن فيه البلوغ بالإنزال فلما توفي والده قام سيدي بالمقام أتم قيام  
 وقرأ على عمه وغيره جملة من كتب الغزالي كبداية الهداية ومنهاج الصابدين  
 والمخلاصة له في الفقه وعمدة ابن النقيب ومنهاج النووي وموارد الحارث  
 وكان يجب هذه الكتب الخمسة وأمر الطلبة بقراءتها وكان مولعاً بكتاب  
 الحكم للشيخ تاج الدين ابن عطاء الله الشاذلي قدس الله أرواحهم : : :  
 ومشغولاً بكتاب أحبار علوم الدين قدارة وسما و مطالعة وتحصيلها :  
 فأنهبرني أنه ملتزم منه مدة طويلة بطريق النذر مطالعة شيء منه :  
 كل يوم وكان لا يزال يحصل منه نسخة بعد نسخه ويقول لا أترك تحصيل  
 الأحياء أبداً ما عشت حتى اجتمع عنده منه نحو عشر نسخ والقصد التبريد



على جلالة قدره لشدة ملازمته لهذا الكتاب العظيم الشأن الدال عزارة  
علمه وجمعه للعلوم التي اشتمل عليها احياء علوم الدين من عالم الظاهر والباطن  
واسرار العبادات والعبادات والتزكية عن الاخلاق المهلكات والآفات  
بالاخلاق المنجيات قدس الله روحه ونور منير به واماد علينا من بركاته  
وجعلنا واياكم من اهل حبه المنعمين بالنسبه وقربه كمنه وكرمه آمين  
قلت واما رياضته فكانت له قدس الله روحه رياضات باطنه و  
مجاهدات عظيمة من صغره واخبرني انه في حياة والده يخرج كل ليلة  
هو وابن عمته عبد الرحمن بن علي الى شعيب من شعاب تريم بعد مضي نصف  
الليل قال فينفرد كل منا في جانب حتى يقرأ كل منا عشره اجزاء في  
صلاة ثم يرجع الى منازلنا قبل الفجر واخبرني الفقيه الفاضل البارع  
في العلوم الشيخ عفيف الدين عبد الله بن احمد باكثر بفتح الكاف  
وكسر الراء المثلثة الحضري ثم المكي قال دخل الشيخ عبد الله بن  
ابي بكر واداه الشيخ ابا بكر الخلوه فلما مضى له سبعة ايام قال اخرجوه  
فانه بحمد الله لا يحتاج الى رياضة قلت وهذه شهادة عظيمة من والده  
بميازاة رتبة الكمال والبروغه في صغره مبالغ الرحار ولهذا اقامه عند  
موته في مقام الشيوخه مع وجود عمه الشيخ علي بن ابي بكر المتفق على  
جلالة قدره علما وعملا كما اقيم ابوه شيخنا مع وجود اعمامه المتفق على  
جلالة قدرهم فمنها كما قيل  
بابه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه اياه في الظلم



ويؤيد ذلك ما أخبرني به الفقيه الصالح الناصب شبيب بن عبد الله  
 الحضري ثم الشجري قال لما أقيم الشيخ أبو جعفر بعد موت والده مقاماً  
 ونقصد للشيخوخة قال له بعض الكابر السادة آل أبي علوي كيف يا سيدي  
 تنال هذا المقام في هذا السن فقال إنما أوفيت مسرجة ملبسة وقالوا  
 لي أركب فركبت فقال له أركب يا سيدي فذاك فضل الله يؤتيه من  
 يشاء قلت وكان سيدي قد سأل الله روحه قد عود نفسه السهر  
 من صغره حتى صار له عادة وطبعاً بغير تكلف ولقد قلت له يوم عيد  
 وقد شق عليه سهر تلك الليلة إن شئت ما يكون على المرید مقاساة  
 سهر الليل فقال أما أنا فاقدر على موالاة السهر ليلاً ونهاراً كاملاً  
 ثم قال وقد جربت لنفسي سنة وأنا في السهر بعد موت والدي بنحو  
 عشر سنين فوالت السهر ليلاً ونهاراً من مستهل رمضان إلى أيام  
 التشريق وذلك مائة يوم بلياليها ولم أتأثر بذلك في عين ولا جسم  
 وكذلك قال لي بعض النفاة الملازمين لخدمته خدمت سيدي الشيخ  
 أبا بكر أكثر من ثلاثين سنة فما رأيت قط استغرق في نومه قدر ثلاث  
 ساعات ليلاً ونهاراً قلت وهذا من أقوى الأدلة على تيسير الله له  
 ما سدر على أكثر السائرين إلى الله وتوفيق الله له وإعانتة على السهر  
 الذي هو السبب الأعظم في قرع باب الوصول إلى الله والتلذذ بمناجاته  
 مع مكان متمكناً منه من الفرش الوطيه والأزواج الناعمة ولا يؤثر السهر  
 على النوم إلا من ذاق شراب القوم وما أحسن قول الشيخ ناصر



٧

الدين الشاذلي رحمه الله تعالى

- من ذاق لهم شراب القوم يدرية •
- ومن دراهم تذا بالروح يشربه •
- ولو تفرغ من ارواحها وجاد بها •
- في كل طرفة عين لا تساويه •
- وقطرة منه تكفي الخلق لو لمعوا •
- فيسطعون على الأعوان بالتيه •
- وذو الصباة لو سقى على عدد •
- الانفاس والكون كاسا ليس يرويه •
- يروي ويظاء لا ينفك صاحبه •
- يصعوا ويسكر والمحبوب يسقيه •
- في ربه ظأ والضمو يسكره •
- والوجد يظمره طورا ويخفيه •
- له الشهادة غيب والفيوب له •
- شهادة والفناء المحض يبقيه •
- له الوجودات اضحت طوع قدرته •
- فخايشاء من الاطوار ياتيه •
- للمقوم سر مع المحبوب ليس له •
- جد وليس سوى المحبوب يدرية •
- به تصرفهم في الكائنات فيما •

- يُشَارُ شَأْنُهُ وَمَا شَأْنُهُ يَقْضِيهِ ٥
- ٥ وَلِلْفَقِيرِ وَجْوهٌ لَيْسَ يَحْصِرُهَا ٥
- ٥ عَدُوُّ كُلِّ وَجْهٍ فَهُوَ مُرَادِيهِ ٥
- ٥ فَالْعَبْدُ هَذَا هُوَ الْحَدُّ الَّذِي حَصَلَتْ ٥
- ٥ لَهُ خِلَافَةٌ بِحَوْلِ اللَّهِ عَظِيمَةٍ ٥
- ٥ إِذَا رَأَوْا ذِكْرَ الْمَوْلَى لِرُؤْيَتِهِ ٥
- ٥ وَفَازَ بِالسُّعْدِ وَالتَّقَرُّبِ رَائِيهِ ٥
- ٥ إِذْ كُنْتَ تَقْصِدُ أَنْ تَخْطِيَ بِمَحَبَّتِهِ ٥
- ٥ فَاسْلُكْ عَلَى سَنَنِ طَابَتْ مَسَاعِينِهِ ٥
- ٥ اِخْلَصْ وَوَادِكْ صِدْقًا فِي مَحَبَّتِهِ ٥
- ٥ وَاحْصِلِ الدَّرَجَاتَ وَالْيَاقُوتَ مِنْ فِيهِ ٥
- ٥ وَكُنْ مَحِبًّا مَحْبِيًّا وَنَاصِرًا لَهُمْ ٥
- ٥ وَالْزَمْ عِدَاوَةَ مَنْ أَضَى بِعَادِيهِ ٥
- ٥ وَانْزِلِ الشَّيْخَ فِي أَعْلَى مَنَازِلِهِ ٥
- ٥ وَاجْعَلْهُ قِبْلَةً تَعْظِيمَ وَتَنْزِيهِهِ ٥
- ٥ وَالْمُرَدَّانِ يَعْتَقِدُ شَيْئًا وَلَيْسَ كَمَا ٥
- ٥ يَظُنُّهُ لَمْ يَنْجِبْ وَاللَّهُ يُعْطِيهِ ٥
- ٥ وَلَيْسَ يَنْفَعُ قَطْبُ الْوَقْتِ إِذَا خَلَّتْ ٥
- ٥ فِي الْإِعْتِقَادِ وَلَا مِنْ يُوَالِيهِ ٥



١١٠. وكان شهر سيدي قدس الله روحه من أعظم التحرمات المحارقة للعامة  
 عند الأطباء والحكام فإنه كان في السورة دواء بلاء إلى الأبدية الحارة في  
 الدربة كثير الشرب بماء عتيق بالماء وهو في محاسن طعامه مرتين فأكثر  
 والحكام تقول من شرب كثيرا زام كثيرا وذلك مشاهد بالتجربة وما ذاك  
 إلا الحكمة حصلت له حتى صار التطبع طباعا والتكلف هوى مطاعا وكان  
 سيدي قدس الله روحه يروض العوام من الفقهاء والعلماء ليعظمهم عن  
 المتعالي بالسهر فيزدحم أنه يريد الدنس بهم ويحجب لكل من رآه منهم  
 معد على سهر الليل كله مرتبا يعطيه إياه في صبيحة كل ليلة في مقابلته سهره  
 ويزيد من يحشى عليه الإثم في المبررات في المرتب. فتراهم ملازمين  
 للسهر ليل والنوم نهارا حتى تمضي على أحدهم مدة سنين ولا علم له بالناس  
 فيه رغبة في تحصيل ذلك من المرتب وقد حفظه الله من حيث لا يشعر  
 له بذلك من الفواحش في الليل ومن الغيبة وغيرها بالنهار فله دهره به  
 ما الطغى في سياسته وما اظفره في تربيته وما أراه بعباد الله وما  
 أرحمه بخلق الله وكثيرا ما كان يقول إني أذا رأيت المؤمن قد وفق الله  
 لأداء الفرائض واجتناب الكبائر راحت خاطري منه لأنه قد صار مع الركب  
 يسير على قدميه وإنما اشغل خاطري وأصرف عنايتي وأبذل جهدي في  
 خلاص من رأيتهم في العصيان واقفا في جبايل الشيطان (قلت)  
 ولا يخفى أن هذا مقام عظيم وقد وصف الله بنبيه الكريم بقوله تعالى  
 عزيز عليه ما عنتم حريص بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال

صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤيد الله بك رجلاً واحداً خير لك من عمر  
النعم متفق عليه (ويروى) عن الشيخ الكبير العارف بالله عمر بن ميمون صاحب  
أحور أنه كان من أصحاب الفقيه القطب الرباني إسماعيل بن محمد الحضرمي  
ثم اليميني قدس الله أرواحهم لما توطئ أحور كتب إليه الفقيه إسماعيل يقول  
كيف آثرت سكنى أحور على تهامة فاجابه أن أكثر أهل تهامة مشاهة على  
أقدامهم وأني وجدت أحور بلد الساقط لكثرة الزنا فيها والربا والخمر  
وغيرها من الفواحش فأرجو أن يتق الله أحداهم من النار على يدي  
فرد عليه الفقيه إسماعيل مضمناً لك لقد ظفرت بما لم يظفر به فهدى الله به  
خلقاً كثيراً ومن أجل ما انتفع به . الشيخ القطب الفريد شهاب الدين أحمد  
ابن أبي الجعد قدس الله أرواحهم ولهم رضي الله عنهم مقاصد صالحة  
يرسدهم الله اليها ويكون هو المتولي لهم فيها (لقوله تعالى) وهو يتولى  
الصالحين فيجب تسليم أحوالهم وتطلب التأويلات الحسنة والمحامل الجميلة  
وقد قال الفقيه العالم الرباني الشيخ محي الدين النووي قدس الله  
روحه بعد أن حدث على ذلك لا يحرم التأويل أي لما يصد من المسامحة  
الاشقي قلت ولقد كنت استشكل أشياء تقدر من سيدي الشيخ  
قدس الله روحه تقصر عنها عقول أمثالنا القاصرة وكنت بتوفيق الله  
أعرضها على أرباب البصائر فما منهم أحد إلا وأمرني بالتسليم ويشهد  
عندي بعلو مقام سيدي وأنه على هدى من العلم منها أني عرضت  
على سيدينا وشيخنا الفقيه العالم العارف بالله الجليل الرباني محمد بن أحمد



بأجر فيل الدوعني رعد الله بقدر ذاتها اليه يباشرها سيدي في تبنيها  
 ومصرفها في ظاهرا الامر في غير مصرفها نقال لي انا اشهد انه امير المؤمنين  
 المالك المتولية والعزل والبل والعقد والمصرفات كلها واشهد انه  
 افضل اهل الارض ظاهرا وباطنا فقلت له اما الباطن فليصبر والظاهر  
 واما الظاهر فما وجهه . نقال وجهه ان افضل البيت افضل من سائر الناس  
 وآر باعلوي افضل من سائر اهل البيت با تبا عجم السنة وبما استقر لهم  
 من الصباة والزهادة والكرم وحسن الاخلاق والشيخ ابو جبر افضل  
 آل ابي علوي بالاتفاق فهو افضل اهل زمانه وتوفي الفقيه محمد با  
 جرفيل المذكور في ربيع الاول سنة ٩٠٣ . بفيل ابي وزير من اهل  
 الشحر وجرفيل بحيم ثم فاء (قلت) واما سيدي قدس الله روحه  
 في المباسه علمانه الثياب المخططة بالذهب فاجابني بانا قلنا ما يدعي ذلك  
 من العلماء ثم رايت في النوم كأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقبل  
 من مكان في موكب عظيم والطبول والنفوط تضرب بين يديه صلى الله  
 عليه وآله وسلم فقيل لي انما فعله ليعلم امته يجوز ذلك فلما دنى  
 صلى الله عليه وآله وسلم رايت في صورة سيدي الشيخ ابي بكر  
 راكبا على بغلته وسمعت قائلا يقول يجب على القطب الوارث للمقام  
 المحمدي ان يجعل بكل مسألة قائل بها علماء امته محمد صلى الله عليه  
 وآله وسلم ولو مره واحده لئلا يقع ذلك العالم في الحرج نطقت  
 بذلك وبتصور النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صورة سيدي

الشيخ أن سيدي هو القطب الوارث للمقام المحمدي وأن اختلاف علما  
زمانه صلى الله عليه وآله وسلم رحمه لأن ظاهر كلام الداعي في شرف  
والنوي في روضته حل ليس المنسوج والمطرز بشيء من المذهب إذا لم  
يتمصل منه شيء بالعرض على النار كاللنا والمموة للرجال والنساء و  
خالفها صاحب المهمات (ومنها) أن سيدي قدس الله روحه كان إذا  
قدم في بعض أسفاره من الجبال إلى عدن قدم قبله قلندا يعلم أكابر  
الناس بقدومه يوم كذا ويأمرهم بالخروج لملاقاة فقالت لسيدينا  
وشيخنا الفقيه المنور المتفق على جلالة قدره علما وعملا وورعا  
الفقيه جمال الدين محمد بن أحمد بأفضل الحضرة ثم المدي رحمه الله  
لا شيء يفعل الشيخ هذا فقال لي وصل الناس إلى رحمة الله ويوصل  
رحمة الله إليهم بالنظر إليه والحضور بين يديه ولو لحظة واحدة ثم  
يخرج يتلقاه مع الناس وتوفي الفقيه محمد بأفضل المذكور بعد ذلك  
في شوال سنة ٩٠٠ ومنها إني قلت مده لسيدينا وشيخنا الشريف  
الفقيه الصوفي الأديب الحافظ المحدث البار في استنات العلوم بدر الدين  
الحسين بن المديق بن الحسين الأهدل قدس الله أرواحهم أن أحوال  
سيدي الشيخ أبي بكر أشكلت علينا فقال دعها تحت حجابها مستورة  
بسحابها فلو أشرفت شمسها لاهترقت الوجوه وكأه أسأري أنا نقف  
على أبوابه ونكتفي بتقبيل أعتابه قلت وهكذا كان رحمه الله يقبل  
العتبة وينصرف ورأيت كأنه ورد عليه مدة حال فاخذ بيدي



وهو كالداهل فقال لي تريد ان أريك القطب وتعرف ولم يلبث ان امتدح  
سيدي الشيخ بقصيده التي اولها ٧

من الحسان المخرّج صدقني غديره ٥ يري بقوس حاجب ٥  
وانشده اياها فلما بلغ المنتهى قوله

يا معيد روس الاولياء يا حائز الكمار ٥ القطب انت الأكل ٥

كان المشرف الحسين الأهدى ينظر إلي ثم يشير بيده الى سيدي الشيخ  
ويقول القطب انت الأكل القطب انت الأكل كان يكررها ليقنع عيني  
ما كان قاله لي في حالة ذهوله وترفي الشرف الحسين المذكور في شهر  
ذي القعدة الحرام سنة ١٠٠٠ بعد من ربه الله ومنها ابي قلت مره  
لسيدنا الشيخ الفقيه الصالح المتفق على علمه وصلاجه ونور بصيرته  
وصدق فراسته وعموم بركته عبد اللطيف ابن الشيخ أحمد المشرع الزبيدي  
رحمه الله ما تقول في احوال الشيخ ابي بكر فقال الذي نعتقه ويندين الله  
به اذن يا صاحب الرقت وشرح احواله قدس الله روحه يطول رانما المرحون  
ازالة الاشكال عن اهل الوهم والخيال بشهادة ارباب البصائر والكمار  
الذين لا يجازفون في مقال ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين  
آمنوا ايمانا وأما اعني البصيرة فلا تفيد فيه اشارة ولا صريح عبارة  
وتد قال قدس الله روحه فيهم في بعض قصايد ٧

٥ أي شمس أنا ولكن ٥ حتم على العبي لا تراني ٥

بعلنا الله واياكم من المؤمنين الاولياء المصافين لاصفياءه ولا

جعلنا وإياكم ممن ابتلاه فيهم بالقلب فأذنه بالحرب وعاقبه قبل موته  
 بموت القلب لمبه وكرمه أنه جواد كريم رؤوف رحيم ۞  
 وأما تنقل أطواره في إقامته وأسفاره فكانت مدة إقامة سيدي قدس  
 الله روحه بحضرموت ثمانية وثلاثين سنة تقريبا وكانت في تلك المدة  
 بعد موت والده يتعهد السفر إلى الشحر كعادة والده لزيارة الشيخ تاج  
 الدين سعد بن علي الظفاري ثم الشحري رحمه الله ويزور قبر النبي هو  
 عليه السلام بأسفل حضرموت ومشاهد الأولياء كالشيخ سعيد بن يحيى  
 العمودي بقيدون وهو رباط بأسفل دوعن والشيخ عبد الله بن محمد  
 بأعبار وترتيه بشبام وهي قرية بأعلى حضرموت وغيرهم (وأخبرني)  
 الفقيه الصالح العابد الناسك شعيب بن عبد الله بأشعيب قال قدم  
 الشيخ أبي بكر بلدنا الواسطة بعد موت والده زيارته آل بأشعيب  
 ثم صلى عندنا الجمعة فورد عليه بعد الصلاة حال فإشار إلى الحداة ففزعوا  
 السماع وهو جالس متكلف للجلوس مع قوة الواروح حتى هتف به هاتق  
 من بين المنبر والمحراب قم يا سلطان ابن السلطان فقام وأستدار في السماع  
 وورتيه فامتلا جسمه وعملت مورتته فضاعت عليه ثيابه فإشار  
 بيده إلى الحداة بترك السماع واضرف ۞  
 (وأما حجة) قدس الله روحه فحج حجتين أولاهما سنة ثمانين  
 أخبرني هو قدس الله روحه قال رأيت ليلة وأنا بمكة المشرفة في  
 حجتى الأولى رؤيا تبادر إلى ذهني من تأويلها ما أكرهه فانتمت



نمّا شديداً ثم دخلت الحوف بالكعبة بعد صلاة الصبح وخاطري مشغول  
 بها فاحذ بيدي رجل من أهل حضرموت مشهور بالاسم والولاية فقال لي  
 أنت الليلة رأيت كذا وكذا فقلت نعم فقال سيدي ليس كذلك إنما تأولها  
 كذا أو كذا أو كان تأويلها ما قاله (قلت) ولا يخفى ما في هذه الرؤية من اعتزاً  
 أولياء الله به وأخبرني أيضاً قدس روحه قال كانت تلك الحجة علينا منكم  
 بحيث أنه لا يفتح علينا فيها بما نستعين به على نفقة الحج وإنما كنا ننفق على  
 أنفسنا ومن معنينا من النفقة التي معنا من البلد فاعتدلت لذلك وخفت  
 أن تقصر بنا النفقة فرأيت الشيخ سعد بن علي يقظة وقال هذه الحجة  
 للآخرة خالصه لاحظ فيها من الدنيا أصلاً والله يبارك لكم في نفقتكم  
 إن شاء الله حتى تعودوا سالمين قال فزال ما عندي  
 والحجة الثانية سنة ثمان وثمانين وفيها توطن اليمن إلى أن مات رحمه الله  
 واتفق له فيها كرامات ظاهرة منها ما أخبرني به شيخنا الفقيه العالم المحقق  
 المدقق جمال الدين محمد بن أبي بكر بن الصانع التهامي ثم الزبيدي رحمه الله  
 أن سيدي الشيخ أبا بكر لما مدّ بهما له قصد الحج مدّ في طريقه على أولاد  
 الفقيه المذكور وهم وقوف عند بئر ببلد هم بعد ما استدل الضمى يريدون  
 أن يستقوا منها ويسقوا غناتهم فوجدوها قد نزل فيها الناس لستهم إليها  
 قبلهم بحيث أن الدلو لا يطلع لهم فيه ما يروى عطشهم قال فقال لهم الشيخ  
 املؤنا الدلو لنسقي ونسقي دوابنا فآخبروه أن لا ماء في البئر فقال لبعض  
 غلمانهم خذ الدلو وارسلها قال فأولاهها فطلعت ملانة فمأز الاستسقي

منها حتى روى ورويت دوابهم وملاوا وأسقيتهم وكانوا مائة وخمسين  
ثم أمر أولادنا أن يستسقوا ويسقوا الغنم ففعلوا وانصرفوا (قلت) ثم  
أخبرني ولد شيخنا المذكور القاضي رضا الدين أبو بكر بن محمد الصانع  
أنه كان صاحب هذه القصة المذكورة ثم سألت سيدي قدس الله  
روحه أيضا عن حقيقة ذلك فقال نعم كان ذلك ببركة الحاج الذي  
كانوا معنا ليضم نفسه بهذه التورية. ومنها أنه لما رجع من حجة تارك  
دخل زليع وكان الحاكم بها يومئذ محمد بن عتيق فاتفق أن ماتت أم ولد  
الحاكم المذكور وكان مشغوقا بها ففاد عقله يذهب لموتها فدخل عليه يدي  
لما بلغه عنه من شدة الجزع ليعزيه ويأمره بالصبر والرقا بالقرضا  
وعني مسماه بين يدي الحاكم بثوب فعزاه وصبره فلم يجد فيه ذلك وأكب  
على قدمي سيدي الشيخ يقبلهما وقال يا سيدي إن لم يحيي الله هذه  
مت أنا أيضا ولم تبق لي عقيدة في أحد فكشف سيدي رحمه الله عن وجهها  
وناداهما بأسميها فأجابته لبيك ورد الله إليها روحها وخرج الحاضرون  
ولم يخرج سيدي حتى أكلت مع سيدها الهدية وعاشت مدة طويلة  
قلت شاءت عندنا هذه القصة وسمعنا ما من جمع كثير لا يزالان  
في حفل عظيم ثم سألت سيدي قدس الله روحه عن حقيقة فقار  
نعم كان ذلك ببركة حسن ظن الحاكم ليضم نفسه أيضا  
وأما سبب توطينها لهن فإنه دخل عدن ليترك منها إلى الشجر فرافق  
ذلك موت السيد الشريف سراج الدين عمر بن عبد الرحمن صاحب





جميعاً فقال ماذا قال عجمي لما أقبلنا عليه فقلت قال لما رأيك أشهد أنك القطب  
 ابن القطب وإنك سوف تسكن عدن وتموت بها فقال صدق عجمي قال  
 الحظيب فاما كونه القطب ابن القطب فهو الذي نعتقه وأنت عجمي عدن  
 وموته بها كانت عقولنا تستبعد من حيث العادة والله سبحانه  
 بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً (قلت) ولا يخفى ما في هذه الحكاية  
 من الكرامات العظيمة منها تنور الشيخ علي رضي الله عنه على ما أخبرنا  
 تستبعد العقول من انتقال الشيخ أبو بكر من وطنه وتوطئه عدن  
 وموته بها (ومنها) تصديق سيدي الشيخ أبي بكر له في ذلك الدال  
 أن ذلك متقرر عنده وعلى علو مقام عمه مع ما كان يظهر من المناقرة  
 بينه وبينه مع حفظ باطن كل منهما فإني كثيراً ما كنت أسمع سيدي  
 قدس الله روحه يقول لم أسف على شيء مثل أسفي على فوات مياليس  
 عجمي الشيخ علي وأخذ ما لديه من الحقايق والدقائق وله في مدحه قصائد  
 مشهورة وفي ديوان شعره مسطوره وأما حفظ باطن الشيخ علي  
 فناهيك بشاهدته للشيخ أبي بكر مع صغر سنه يومئذ بأنه القطب  
 الوارث للمقام الجهمدي بعد أبيه وكذلك أخو بني السيد الشريف عبد الله  
 ابن الشيخ علي بن أبي بكر وكان والده يقول فيه عبد الله صوفي حقاً  
 قال إن أخي السيد الشريف محمد بن علي ربما هم بطعن في الشيخ أبو بكر  
 بالاديسام عنه البشر فينهاه والده ويقول له معاذ الله أن يكذب



الشيخ سعد بن علي والشيخ عبد الله بن أبي بكر علي الله وقد سمعناهما  
 يشهدان غير مرة بعلو مقام الشيخ أبي بكر قال ثم يقول لي احذر يا  
 عبد الله ان يدخل الشيطان في قلبك شيئاً ما ادخله في قلب اخيك قلت  
 شيخنا الفقيه العالم الرباني محمد بن أحمد باجر قيل الدعوى رحمه  
 الله قال لم اصعب مع كثرة من صحبت من العارفين بالله اعلم بالله من الشيخ  
 علي بن أبي بكر فلا زمته أربعة أشهر ان يقول لي أنت منا اهل كما قال ذلك  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان الفارسي رضي الله عنهم  
 فلم يتبني الى ذلك فلما التفت عليه وتمتق اصدق ودي ومحبي لأهل  
 البيت قال يا فقيه ان الدين النصيحة لا يجيبك الى مطلوبك هذا الا الشيخ  
 أبو بكر بن عبد الله فإنه القطب الوارث القطبية من صغره بعد موت  
 أبيه الشيخ عبد الله بن أبي بكر ونحن نكتب لك إليه ان يجيبك الى مرادك  
 قال والشيخ أبو بكر يومئذ باليمن فكتب الشيخ علي إليه وكتب أيضاً إليه  
 فأتى منه جمد الله الجواب بالقصد والمداد قلت وتوفي السيد الشريف  
 الشيخ علي بن أبي بكر رحمه الله في المحرم اول سنة أربعة وتسعين بعد  
 ثمانمائة بتريم حضر موت ودفن بها وكان رحمه الله من العلماء الذين استبحر  
 والأئمة العارفين تزي بجمه الشيخ الكبير سراج الدين عمر ابن الشيخ  
 عبد الرحمن ثم بأخيه الشيخ عبد الله بن أبي بكر وأخذ العلم عن جماعة  
 ممن أخذ عنهم اخوه حتى برع في العلم ثم أمره الشيخ عبد الله  
 بلازمة كتاب احيا علوم الدين فقراء لها على مدة حياتها

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
 الذي كنا لنهتدي لولا  
 ما هدانا الله

خمساً ومئتين مرّة وكان الشيخ عبد الله يصنع عند كل ختم ضيافته  
 عامة للفقراء وطلبة العلم الشريف الشيخ عبد الرحمن بن علي قرأته  
 عليه مدة حياته فتمت أيضاً خمساً ومئتين مرّة في ذلك قراءة وقرأ  
 خمسون مرّة وكان رحمه الله جامعاً بين الشريعة والحقيقة وله رحمه  
 الله مؤلفات نافعة ونظم رائق ومن أجل مؤلفاته كتاب سراج الهداية  
 جمع فيه زبد السلوك مع صغر حجمه  
 وأوصي نفسي وجميع الإخوان في الله بتقوى الله وطاعته وهما احتساب  
 مناصبه وامتنان أوامره وبملازمة كتاب الله تعالى وسنة رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم اعتقاداً وقولاً وفعلًا وتعظيم شعائر الله وحرمة  
 واقتناء آثار الصالحين. والشيخ الحارثي العاملي بالكتاب  
 والسنة أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وبحفظ الجوارح والحواس  
 من كل حرام ومكروه وبطهارة القلب من جميع الأخلاق المذمومة وتخليته  
 بالصفات الحميدة ومن أجلها وانقضا ملازمة الصدق والضيعة لكل مسلم  
 والتواضع مطلقاً ومن أعظم ما يحصل به النشاط في الطاعات وأنواع الخيرات  
 والبعد من جميع الشرور والآفات وقوة الإيمان بالله وصدق اليقين بما  
 جاء عن الله وعن رسوله تلاوة القرآن والاكثار منها وقيام الليل ولوماعة  
 في وقت السحر بما تيسر من صلاة وإستغفار ودعاء وبالمحافظة على الأذكار  
 والأوراد الواردة في الصباح والمساء وبعد الصلوات وعند النوم واليقظة  
 وغيرها من الأهوال وفي ذكر الشيخ أبي الدين النووي رحمه الله في أذكار

عائذ بالله



ما فيه كفاية بميام البيض والإثنين والخميس وستة من شوال ويوم  
عرفة وعاشوراء ففي ذلك صلاح القلوب وبيد الوالدين وصلة الأرحام  
والحذر من العقوق ومن قطيعة الرحم فإن ذلك من أعظم الكبائر وأسرها  
عقوبة تعجل عقوبة العاق القاطع في الدنيا مع عذاب الآخرة صحت بذلك  
الأضرار والتجربة وبحقوق الجيران والإحسان إليهم والكف عن أذاهم  
والحذر من أذى الجار ففيه تعجيل العقوبة العظيمة المانعة من كل خير  
والرقق بالنساء وحسن المعاشرة لهن والحذر من خبث الفيرة المفرطة  
وهو المسارعة إلى سوء الظن في الأهل والعقيلة إنما هي في الاعتدال  
في الأخلاق وبيد الأولاد وتعلمهم الكتاب والسنة والآداب الحسنة  
وبالقيام بحقوق الخلق عموماً وخصوصاً وبالرحمة لجميع الخلق والشفقة عليهم  
والدعاء لهم فانظر يا أُمِّي إلى هذه الوصية الوحيية العزيزة التي سمعت  
الخبر كله من معاملة العبد مع ربه ومع الخلق وكلامه رضي الله عندهما  
ونشر أشبه سني بكلام الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه الله عليهم  
أجمعين . ومثقف من الأولاد الذكور سبعة أكبرهم عمر وعبد الرحمن  
وهؤلاء الثلاثة أمهم السيِّدة الشريفة فاطمة بنت الشيخ عمر بن الشيخ  
عبد الرحمن أخت السيِّدة عائشة بنت عمر والدة سيدي الشيخ أبي بكر  
قدس الله روحه وأرواحهم وزوجهم أيضاً عنهم **الشيخ** الشيخ عبد الله  
بنات الثلاثة والأربعة الباقيات عبد الله وعلوي وحسن وأبو بكر  
أمهم عريية إلا أبي بكر فإن أمه شريفة وأكبر أولاد سيدي

الشيخ علي بن أبي بكر سنا وقد سني الشريف الشيخ المزي  
 العارف بالله عمر بن أبي توفى رحمه الله بالزهد قرية بيت سنا  
 في سنة ١٦٩٠ وتوفيت السيدة الشريفة المنورة عائشة بنت عمر  
 أم سيدي الشيخ أبي بكر قدس الله أرواحهم سنة تسع وثمانين  
 وسيدي الشيخ أبي بكر يومئذ بزيغ على رجوعه من حجة الثانية  
 وكانت راحة الله عليها من الصالحات القانتات المنورات أخبرني سيدي  
 قدس الله روحه قال لما عرفت على سفر الحج دخلت على والدي عائشة  
 لا أستودع منها فوجدتها متغيرة الحال لفراقني فاشتقت عليها وعرفت على  
 ترك السفر ونويت الإقامة عندها إلى الموت فقالت اعزم يا ولدي على  
 ما كنت عليه من السفر وأنا أصبر على فراقك قلت إني أخاف أن تموت وأنا  
 غائب فقالت انك لا تحضر موتي أبدا قلت لها وكيف ذلك قالت لأنني رأيت  
 كما بي أدخلت الجنة فسألت عنك فقيل لي انه في زيغ ومعنى ذلك إلا  
 اني أموت وانت بزيغ قال سيدي وفي الساعة التي ماتت فيها لما جاء الخبر  
 بتاريخ موتها وجدت ذلك الخاطر صادقا قلت لا يخفى ما في الحكاية من  
 الاشارات الصادقة منها اعتماد السيدة عائشة على ان رؤياها لا تكون  
 الا حقا وان الشيطان لا يلبس عليها باضغاث الاحلام وما ذاك إلا انها قد  
 حذرت من نفسها ذلك ومثل هذا لا يكون إلا لمن ضيق مجاري الشيطان  
 فلم يبق له على قلبه سلطان ولهذا علمت بمقتضى تلك الرؤيا من صدق



الرحاء و بأننا من اهل الجنة وان ابنها لا يحضر موتها ابدال يكون في حالة موتها  
بزيغ اعماد الله علينا من بركات انفسهم الصادقة ووقفنا للتسليم الخارقة  
منه وكرمه آمين

قلت وكان سيدي قدس الله روحه لين الجانب حسن الاطلاق اذا بلغه  
وتوع احد من اصحابه في هفوة ما لم يتفكره بل يلاطفه ويستتقنه من يد  
الشيطان بما امكن وكان له رحمه على المؤمنين المنكسرة قلوبهم يؤنسهم ولا  
يرهبهم ويفتح لهم باب الرحاء والطمع في عفوا الله لعلمه بسعة رحمته سبحانه  
وتعالى وغناه حتى انه يكره الخوض في الخوف ويتزجج عند سماع آياته :  
انزعاجا شديدا خشية الياس من روح الله والقنوط من رحمة الله  
ولهذا تجد اكثر اقواله في الترغيب دون الترهيب وسبب ذلك ان  
طريقة السير الى الله تعالى بالمحبة والمحب لا يجب ما يتفكره عن محبوبه  
وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم يسروا ولا تعسروا ونبشروا  
ولا تنفروا متفق عليه وكثيرا ما سمعته يقول ان القلوب اذا استحكمت  
عليها الهوى لم يزد لها التثويف الا نفورا فاستجاب القلوب بفتح باب  
الرحاء اقرب الى سماع الموعظة وكان قدس الله روحه متمسكا بالكتاب  
والسنة حتى انه كثيرا ما يقول اذا جرى التفضيل بين الصحابة :  
رضي الله عنهم والله العظيم لو بعث الله والدي الشيخ عبد الله  
واستاذي الشيخ سعد وذكروا ان سيدنا عليا افضل عند الله

من سيدنا أبا بكر رضي الله عنهما ما رجعت عن معتقد أهل السنة والجماعة  
 من أن أبا بكر وعمر وعثمان أفضل من علي رضي الله عنهم أجمعين  
 وكان قد سأل الله روحه جامعاً للأخلاق المحمودة من الحياء والمروءة والزهد  
 في الدنيا ومن زهده فيها سمناءه الذي أنسابه القدماء وكرمه الذي  
 أنزرى به على الكرماء فكان همه الاتفاق في وجوه الخبز بإطعام الطعام  
 الوافر وبذل الكساء الفاخر حتى بلغت ديونه مائتي ألف دينار فأكثر  
 فلأموه على ذلك فكان يقول لا تدخلوا بيبي وبين زبي فيما انفقت زائد  
 إلا أن دنياه وقد وعدتني فكان كما كان قال نيسابور قد فاء دينه قبيل  
 وفاته بمدة يسيره على يد من سبقت له من الله الحسن وحاز على أهل  
 عصره الرتبة العليا والمحل الأسمى وأحياء الله حياة طيبة حاكماً  
 على الحكام مدفعاً القدم على هام الخاص والعام سالماً من التلغف بأوساخ  
 الولديات واقذار الأنام ولتجز بينهم بأحسن ما كانوا يعملون ولا يخفى أن  
 هذا الأكرام البالغ إلى هذا الحد لا سيما في زمان الناس فيه بالصدء اعظم  
 كرامة فقد جرى ذكره قدس الله روحه بحضرة السلطان العادل :  
 رحمه الله عليه عبد الله الكثيري رحمه الله فعرض بعض الحاضرين بالطعن  
 فيه فزجره السلطان وقال أنا أشهد أنه سيد أهل عصره لأن سارة  
 الناس في الدنيا الاستخيار ولا أعلم على وجه الأرض أكرم منه وأما في الحسب  
 والنسب فهو من حيث تعلمون ثم أخبره قدس الله روحه بأن الله  
 سبحانه أوعدته بقضاء دينه الذي تستبعدة العقول ويوقع النحول في



الذَّهْوَل وهو على ما وعد به صمَّيْن الى ذالك نفسه وقلبه اعظم كرامة  
ثم انجان الله له وعده وتيسيره له ما قصد باقضاره على ذالك ممن لا يتوهم  
مضوله وبذله له اعز نفائس امواله اعظم كرامه ثم قيام الله سبحانه  
بذالك الشخص وحسن تدبيره بأن العسبة في ظاهره الجذب وخلصه من  
رق الدنيا مع حفظه عليه دينه والهامة الأُنس بذكره وتسخير قلوب  
السلطين والأصراء له وإيقاع الهيبة له في قلوبهم بعكس ما كان حاله معهم  
مع ان الناس يستخفون بحال المجدوب ولو كان الحبيب اعظم كرامة ولعنه كما  
تيل شعرا ٧

○ وصار يخدمني من كنت أخدمه ○

○ وصرت مولى الوردى منذ صرت مولاي ○

وبالمجلة فكل أحوال سيدي واقواله واشاراته وافعاله كرامات ظاهرة وآيات  
باهرة لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو شهيد ولقد قاد الأفيير المريد بتوفيق  
الله تعالى وعنايته المسدد بحفظ الله ورعايته الذي فتح الله بنور الإيماني  
عين بصيرته وظهر عن سوء عقيدته باطن سريرته وصار معدودا من  
الأواباء لموالاته العلماء الأعلام باطنا وظاهرا وحاز من بين الرلاة والمحام  
من التواضع والرفق بالفقراء والمساكين حظا وافرا مرجان بن عبد الله  
الظافري لازال على الأعمدة ظافرا والى مرضاة مولاه مبادرا قال

لما ذكرت عنده من كرامات سيدي قدس الله روحه لو شئت أن أملي  
من كراماته كتابا بمجلد الأمليت قلت ولم يزل سيدي قدس الله روحه

يتسارده كثر ربه وإجلاله لا يرفى في إزالته وإزالته في بروج سعد  
وكما له في زيادة وألوانات في سبادة إلى أن أراد الله سبحانه  
تدبير أهل عصره ما كانوا غافلين عنه من جلالة قدره ليظهرهم  
عليه بعد فقدته وليشهدوا له بأنه بان شيخ وقدة توفاه الله وأختم له  
مالديه وأكرم له شهد الكريم عدن دون حضرموت التي هي المنشاء و  
الوطن نصارت به على الحقيقة عدن وأكرمها الله به حياً وصيلاً وسكوناً

وسكنى ٧٧

وكانت وفاته قدس الله روحه ليلة الثلاثاء أربع عشر شوال سنة  
وعمره رضي الله عنه ثلاث وستون سنة تقريباً وهو سن جدّه المصطفى  
صلى الله عليه وآله وسلم وجميعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ومدة  
إقامته بعدن نحو خمسة وعشرين سنة وإلى ما خصه الله به من بين أقرانه  
وفضله به على أهل زمانه من الكرم الجم والفضل الذي هم وما خص الله عدن  
وأهلها ببركاته من التكريم وحرم حضرموت وتريم وذلك فضل الله يؤتيه  
من يشاء والله ذو الفضل العظيم أشرت في قصيدتي التي رثيته بها رضي الله  
عنه هذه شعراً

٦ نخل نفس إلى النماء تووؤ

٦ نأ ما لي إلى البقاء سبيل

٦ أن في الموت عبرة هي تضيئي

٦ كيف وألموت في سواه قليل



- كرمكم في التراب صدور مهاب ◦  
 ◦ وفتى بأسل ووجه جميل ◦  
 ◦ كيف يلتذ بالمعيشة مدو ◦  
 ◦ والى الله بعد هذا ميل ◦  
 ◦ يالها غفلة تارت فضلت ◦  
 ◦ عن سواء السبيل فيما عقول ◦  
 ◦ لعبت بالعقول دنيا غرور ◦  
 ◦ لم يفق عن خمارها إلا القليل ◦  
 ◦ كأبي بكر الذي صار فردا ◦  
 ◦ قل بل غز في علاه المثل ◦  
 ◦ رمت عينه العواقب فيها ◦  
 ◦ فشراها لما اشتراها المجهول ◦  
 ◦ شارحوا فساد مجدا فأصمى ◦  
 ◦ في ذرى العز حين ذل البميل ◦  
 ◦ فهو السيد الشريف الذي قد ◦  
 ◦ سلسلته فروعه والأصول ◦  
 ◦ وجدير بالمجد والفخر عصب ◦  
 ◦ أصله دوحة فتها البتول ◦  
 ◦ قل لمن رام شاوه قصب ◦

(٣٩)

- ٥ درك الفخر بالمنى مستحيل ٥  
٥ ولقبر ثوابه صيف أصحى ٥  
٥ ولبدر الجمال فيه أقول ٥  
٥ وبغض حواه لا غدروا أن صيرا ٥  
٥ وبفخر على البلاد يطول ٥  
٥ حرمت حضرموت فخر حوته ٥  
٥ عدن لم تميزه تلك الطول ٥  
٥ صار ذاك إسما كان فيها ٥  
٥ ساكنها فلام فيها النزول ٥  
٥ فيها الغرب والجهات جميعا ٥  
٥ عمها النور واليها والقبول ٥  
٥ فابشدوا أيها النزول بعدن ٥  
٥ بسلام من ربكم لا يزول ٥  
٥ لا يخف من يحوم حول حماها ٥  
٥ كيف ينشى وقد جهتها الفحول ٥  
٥ كل من رامها بسوء وان ظن ٥  
٥ نجاحا فإنه المخذول ٥  
٥ نسأ الله أن يديم علينا ٥  
٥ نعمنا لا يشوبها شويلا ٥  
٥ ويقيم الولاية بالعدال فينا ٥



○ ولله النساء معنا يزينا ○

○ وصلاة مع السلام على من ○

○ شق بالبحر صدره جبريل ○

○ أحمد الحامد البشير النذير ○

○ الفاتح الخاتم النبي الرسول ○

قلت ثم خلفه بعد موته في مقامه ولده الحائر المشرف تمامد الوارث

المجيد من جهتي أخواله وأشباه الشرفي قدرا ونسبا والكريم نفسا

وأمانا والشيخ الكامل عقلا ودينا وأديا شهاب الدين الثاقب عظيم

المواهب والمناقب المخطوب لأعلى المراتب والمناصب أحمد بن أبي بكر بن عبد

بن أبي بكر الذي قال فيه أبوه ليعرف الناس ماله من الفخر شعرا

٢ كريم الأصل من سلف معد ٢ حزيل الحلم انضاعت علوم ٢

٢ له القدح المعلق في المعالي ٢ وجر ماله حد يعرف ٢

٢ يجيب دعاؤه ذي العرش حقا ٢ ومن تفتاته تشفي العالوم ٢

٢ رعاه الله من ولد برير ٢ كلاه الله ما طلعت نجوم ٢

— — —

وهذه الأبيات من قصيدة كتب سيدي الشيخ أبو بكر قدس الله روحه

إلى حاكم زليح ناصر الدين عبد الله باهلوان الحضري وهو الذي أكرمته

الله بتفضاء دية السبيد الشيخ أحمد بهايه مؤني وأمر سيدي الشيخ الحاكم

بإبلاغه السلام وعرفه وغيره من الأنام بما يجب له من الإجلال

في أيام سيد جبريل

والإحترام ولا يخفى أنه سيدي قدس الله روحه يعلم أن من الصدق  
القيح ثناء المدة على نفسه أو من هو لنفسه لكنه انما يقبح اذا كان في معرض  
الفخر على الغير الخالي عن الخير واما اذا دعت إليه الحاجة كما اذا كان ذلك  
الفضل لا يعلمه إلا من جمعة المتصف به ويقرر الناس الجاهل به فانه حينئذ  
يحصل باهل الدين ويكون من قبيل النصيحة للمسلمين ولهذا قال نبينا  
صلى الله عليه وآله وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر أي ولا أقول ذلك  
في معرض العجز وقال يوسف عليه السلام إني حفيظ عليم نصيحة لأهل مصر  
وكذلك قال ذلك سيدي الشيخ نصيحة لأهل العصر ولا تظن أن سيدي  
قدس الله روحه أشي بهذا الثناء على ابنه أحمداً إلا ولسان الحال  
بنا لك يركي لسان المقال ويشهد (أما) كونه اماماً يقتدى به فلائذ  
الوارث لأبيه وحده وحامل الرأية من بعده وولي عهده ولقد قام  
بالمقام أتم قيام ونهض لما ينهض به آباءه الصالحين فساد وجاهد بني  
معاقل المجد وشاد وأجمل الرواتب التي انشأها أبوه والأوراد وواظب  
على اطعام الطعام وصلة الأرحام والإحسان إلى الفقراء والإيتام بإزلاً  
بما فيه وماله في إيصال النفع إلى أهل الإسلام وكان رأى بعد موت أبيه  
كأنه حمل آياه على كتفه وتوقف في تأويلها فكان تأويلها قيامه بمقام  
أبيه بعدن وبمقام جدّه بحضور موت (أما) كونه سيدياً فهو مما  
لا نزاع فيه لأنه أغضل أهل عصره ببدايته وكيف لا وهو الجائر



نواع السيادة ما عارض لمقامات أهل السجادة ولقد قلت أنا فيه ما  
ينافيه شعرا ٧

اذا سألني الله عن حبيبي اكرم

• اجدي علي الدرهم يسعد •

٥. نحوه ویرایش و بازنویس متن

ندائي يا صوت يا أحمد

○ محمديب الخديب الحسيني الذي

٥. إليه انتهى المجد والسودد ٢

سئل الصرام كفيلاً الأنا

هـ بين المرام وما يقصد : ٢

أُصِلَ السيارة لا يمتنى ٥

إله الوحيد إلا هو السيد

فأباه الغد نهر الومرى ١٥٥

هـ وهذا هو القطب لا الفرق

وذا عين انفسا عين الزمان •

وإعياض السحاب والأشجار

لَنْ شَارِكُوهُ بِنَا الْعِيدِ رُوسِ هـ

٥. بفنذ هو الشمس لا يحمد: ٦

فقد خصه الله من بينهم .

- ° بايات مجد له تشهد °
- ° حوى سر جدّيه من أمّه °
- ° فطاب له الفرع و المحتر °
- ° فهذا نتجة أشكالهم °
- ° وهذا هو الجواهر المفرد °
- ° وزا بالعنايات لا بالعنا °
- ° مواهب ذا الطون لا تنفد °
- ° يقوم بأعباء آباءه °
- ° ومنه لوا، الولا يعقد °
- ° فلا زال كالبدور في قومه °
- ° طوالعه الأ نجم الأسعد °
- ° وأزكى الصلاة وأزكى السلام °
- ° على من هو الأ محمد الأ وحده °
- وأما كظمه الفيت وعفوه عن الناس فيشهد له بذلك من عاشره من  
أصحابه ورأى ذلك منه عند موجبات العطب وأسبابه فلكم أنراه  
من لايها تله وعاداه من لا يشاكله فصفحه عيته وأعرض عن جهله  
وأخذ بيد الفضل الذي هو من أهله (وأما كونه كريم الأصل) فهو معنى  
ما اشترت إليه بقولي السابق ✧
- ° أصيل المياداة لا يفتنى ✧ إلحجد إلّا هو السيّد °



وهذا من حيث العموم الذي يشترك فيه بنو العبيدروس وأما من حيث  
 الخصوص فهو ما أشرفت إليه بتولي شؤني سرّ جدّيه من أمّه أي أنّ  
 ينص من بينهم لها أكرمهم الله من كون أم أبيه السيّدّة عائشة بنت عمر  
 وأمّ أمّه السيّدّة فاطمة بنت عمر فقد ولده الشيخ عمر من الحميمين جدّه  
 لأبيه العبيدروس الشيخ عبد الله بن أبي بكر وجدّه لأمه الشيخ علي  
 بن أبي بكر فولده أيضا الشيخ أبو بكر مرتين

وأما كونه بجزال أنوار ومعدن الأسرار وكذا أعجاب الدعوة عند ذي  
 العرش العظيم ومن نفثاته المباركة يسفي السقيم فذاك مما لا يشهد به  
 إلا أهل البصائر المكاشفون بها لله من الأسرار المودعة في السرائر  
 فإن سمعت لك السعادة وقبّلت نزه السيادة وسلمت لأهل التوير  
 ولا ينبئك مثل خبير وإن لم تحق فيها فاما طعنت في أبيه قبل أن تطعن فيه  
 ومن يرد الله فتنه فلن ملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله  
 أن يظهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم (وقول)  
 سيدي قدّس الله روحه كلاه أي حفظه الله فدعى له من الله سبحانه  
 بالرعاية في صدر البيت والكلاية في عجزه ومن رعاه الله بعينه  
 لا تنام وكنفه بركته الذي لا يرام لم يهرب من كي الأنام ولم يخف  
 حوادث الأيام وهو كذلك فلقد كان له بعد أبيه من الأسيوا سورا  
 وللناس بها وقعوا فيه بعده حيا با دستورا (وأما وصف أبيه)







وغير ذلك وكرما. ورياسة وهما وكان يزداد كل يوم كمالا ورفعة واجلالا  
في الدين والدنيا والمال والرعاية في أمه حال وانهم بالحق حتى اختار الله له  
مالا فيه غير ذلك من عليه لعل به سبحانه بها سيكون بعد فقد. وفي تدارف  
الأموال وتغير الأحوال وظهور الفساد في البلاد والعباد فتوفاه الله  
إلى رحمته الواسعة وحضرته الجامعة سالخ المحرم أول شهر سنة ٩٢٢  
إثنين وعشرين رجب سنة ١٢٠٠ بعدن ودفن بها في قبة أبيه الشريفة وحضر  
المنيفة وعمره يومئذ ست وأربعون سنة تقريبا وكان له ولدان  
تجيبان قد هما الله قبله له فانتقطع بهوت سيدي أحمد عقب سيدي  
الشيخ أبي بكر رضي الله عنهما وخلق دست المعالي بعدها وتذكرت  
ومجوه الليالي والأيام وممت المصيبة للخاص والعام حتى كأنهما المناس عماد  
وللأرض أو تادا وإلى شيء من ذلك اشترت في قصيدتي التي رثيته بها  
وهي هذه شحرا

- لمن تبني مشييدات القصور ○
- وأيام الحياة إلى قصور ○
- وحتم التهلك والتفاني ○
- على الخداعة الدنيا الغرور ○
- فما يغتر بالدنيا لبس ○
- وترا بدت له وجه السدور ○
- نغاية مفرها كدر واقص ○
- حلا وتها إلى الكاس المرير ○

- ٥ ألم تر كيف هدّت ركن مجد ٥  
 ٥ وغاصت بحر مكرمة زخور ٥  
 ٥ وروعت الانام بفقد شخص ٥  
 ٥ ونزيتة على لبش كثير ٥  
 ٥ شهاب ثاقب من نور بدر ٥  
 ٥ تبقى من شمس من بدور ٥  
 ٥ فاه العيدروس وكل قطب ٥  
 ٥ غياث للورى فرد شهير ٥  
 ٥ تناثر عقدهم نجما فيهما ٥  
 ٥ يغيب تحت المياق المتفر ٥  
 ٥ فاطم بعدهم دست المعالي ٥  
 ٥ واكسف قطرهم بعد الزهور ٥  
 ٥ فوا أسفا على الطواد حكم ٥  
 ٥ اذا انشطت ملهات الأمور ٥  
 ٥ ووا حزنا على تيار جود ٥  
 ٥ يمد بميب الفيث الفزير ٥  
 ٥ وبالحفا على اخلاق لطف ٥  
 ٥ يفوق الدّر في القند النضير ٥  
 ٥ لأن ذهبوا فقد أبقوا فخارا ٥  
 ٥ يضيق الحصره صدر السطور ٥

طر في الدرع حلم  
 ٥

٥ يفوق الزم في الارض  
 ٥ النضير  
 ٥



٥ ففاقوا الناس أحياء وفاقت ٥  
 ٥ فمراهم على أهل القبر ٥  
 ٥ فلا يأتي الزمان لهم بمثل ٥  
 ٥ ودفع الشمس ويحرك النقيير ٥  
 ٥ على تلك الوجوه سلام رب ٥  
 ٥ رميم غافر بر شكور ٥  
 ٥ إلهي كن لنا خلفا وزخرا ٥  
 ٥ فإنك جابر العظم الكبير ٥  
 ٥ وصل على أجل الخلق قدرا ٥  
 ٥ محمد البشير لنا النذير ٥  
 ٥ ومن وآله من آل وصحب ٥  
 ٥ على سيد الأسماء والبر ٥

قلت فعنه نبذة من أخبار سيدي الشيخ أبي بكر وما ارتقى به الكون  
 ذكر ولده السيد الشيخ أحمد وأمه السيدة عائشة بنت عمر وعنده  
 السيد الشيخ علي بن أبي بكر قدس الله أرواحهم مع ما يستره الله  
 في أثناء ذلك من العجائب والإشارات التي لم تكن بمصدر حصرها  
 ولا كان الغرض إلا عظم أيراد ذكرها وسيأتي إنشاء الله ذكر والده  
 الشيخ عبد الله وجدي له لأبيه وأمه الشيخين أبي بكر رحمه عمر وجد أبيه

الشيخ عبد الرحمن وأستاذ الشيخ سعد بن علي قدس الله أرواحهم  
في شرح القصيدة في الفصل الثاني مع ذكر ما يناسب في البيت من شرح  
لغات ومشكلاته وإشارات وشواهد ذلك من الآيات القرآنية والأخبار  
النبوية والنفاس الموقية مما يفتح الله به من فضله العظيم وفيض  
جوده العظيم .

## ﴿ الفصل الثاني ﴾

○ في شرح قصيدة من قصائده النافعة وفريدة ○

○ من قرائده الجامعة وهي هذه ○

بسم الله مولانا ابتدينا  
ونحمدك على نعمائك فينا  
توسلنا به في كل أمر  
غياث الخلق رب العالمينا  
وبالأسماء ما وردت بخص  
وقرآن شفاء للمؤمنينا  
بكل طوائف الأملاك ندعوا  
بها في غيب زيت أجمعينا  
وبالهادي توسلنا ولذنا  
وكل الأنبياء والمرسلينا  
والهم مع الأصحاب جميعا



٥ توسلنا وكلّ التابعينا ٥  
 ٥ وبالعلماء بأمر الله طرّاً ٥  
 ٥ وكلّ الأولياء والصالحين ٥  
 ٥ وخصّ به الإمام القطب حقّاً ٥  
 ٥ وحيه الدين تاج العارفين ٥  
 ٥ ورفى رتبة التكميل مدرقى ٥  
 ٥ وقد جمع الشريعة واليقين ٥  
 ٥ وذكر العيدوس القطب أجلي ٥  
 ٥ عذ القلب الصّدّقينا ٥  
 ٥ عفيف الدين محي الدين حقّاً ٥  
 ٥ له تحكينا وبه أقتدينا ٥  
 ٥ ولا تنفيس كما زال الدين سعداً ٥  
 ٥ عظيم الحمار تاج العابدينا ٥  
 ٥ بهم ندعوا إلى المولى تعالى ٥  
 ٥ بغفران يعمّر إلما صرنا ٥  
 ٥ ولطف شاعر ودوام ستر ٥  
 ٥ وغفران لكلّ المذنبينا ٥  
 ٥ ونختار بتخصيص عظيم ٥  
 ٥ بحول الله لا يقدر علينا ٥  
 ٥ وسر الله مسؤولنا ٥ وعين الله ناظرة إلينا ٥  
 ٥ ونختار بالصلاة على محمد ٥

○ إمام الكل خير السافعين ○

انتهى القصيدة وهي ثمانية عشر بيتاً وقد سبقت الإشارة إلى ما  
اشتملت عليه على الإجمال وما أنا أسرها مفصلاً لما بيننا بيتاً بيتاً  
تتق بها بين التطويل الممل والإختصار المخل فقولته تدس الله ربه

○ بسم الله مولانا ابتدينا ○

○ ونحمده على نعمائه فينا ○

أي ابتدأنا هذه الوسيلة بلفظ بسم الله المتولي لنا في جميع الأمور  
استعانة به وتبركاً باسمه ونحمده على نعمائه فينا شكراً له عليها وطلباً  
للمزيد والإسم هو اللفظ الدال على مسمى فأسماءه تعالى كل لفظ دل على  
ذاته كالله الرحمن القدوس او على صفة من صفاته معنوية كانت  
كالعليم القادر المريد المتكلم السميع البصير أو فعلية كالمخالق البارئ  
المصور القهار الوهاب الرزاق والله إسم للذات المقدسة الواجبة  
الوجود وأصله إله وصعنى الإله المعبود فاختص الله بالمعبود  
حق والمولى هنا المتولي لأمر مواليد كما في قوله تعالى هو مولاكم فتع  
المولى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم (أي  
لأولي لهم ولا نصير) وابتدينا أصله ابتدأنا بالهمزة فأبدلها الشين  
لمراعاة القافية لأنها في المصدع كهي في آخر البيت ولا يبعد جواز مثل ذلك  
أيضاً في النثر كما في الحديث يقال لا دريت ولا بليت وأصله  
يقال ابتديت بكذا ابتدأت به أي قدّمته على غير مما قصدته والحمد



في اللغة الثناء على الجليل باللسان سواء كان في مقابلة نعمة ام لا فانه كان  
في مقابلة نعمة سمي ايضا شكرا ولما كان كل حامد لله غريق في نعمة لزم  
منه ان يكون الثناء عليه سبحانه حمدا وشكرا ولهذا قال الشيخ . على نعمه فينا  
اي في مقابلة نعمة الموجودة فينا والنعاء بضم النون النعمة وهي ما ينعم  
الله به على عباده قال الجوهرى فان فتحت النون مددت فقلت النعماء  
انتهى . فعلى هنا ينبغي قراءتها في النظم بضم النون لعدم الضرورة الى  
قصر الممدود وانما افتتح الشيخ قدس الله روحه هذه الوسيلة الجليلة  
باسم الله سبحانه المولى ثم حمده تعالى اقتداء بكتاب الله تعالى فان  
اوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واقتداء بسنة رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم  
نذب الى ابتداء الأمور المهمة ببسم الله والحمد لله استعانة بالله سبحانه  
وتعالى فالبار في بسم الله للإستعانة وحقيقة الإستعانة انها هي بالية  
تعالى المسمى لا بالاسم الذي هو لفظ دال عليه وانما ورد في الكتاب والسنة  
ذكر الاسم تشريفا له بشرف مسماه كما امرنا سبحانه ان نسبح اسمه بقوله  
سبح اسم ربك واتى بهما حقيقة معاً للتبرك ولهذا تكررت بالجر في نظمه  
وانما ختمت الجلالة بالإستعانة لأنها العلم الموصوف بجميع الصفات يقال  
مثلا الرحيم العليم من صفات الله ولا يقال الله من صفات الرحيم العليم  
وقد وقع المولى في قول الشيخ مولانا نقى الاسم الله المستعان به وناسب



مقصود الإبتداء غاية المناسبة كما في قوله تعالى . وامتصوا بالله صوم  
مولاكم فنعم المولى ونعم النصير إشارة من فوائد إبتداء الشيخ قدس الله  
روحه باسم الله تمسكه بالكتاب والسنة ظاهرا واقتفائه آثار أولياء الله  
بأئنا فإن طريقهم على دوام الإفتقار إلى الله سبحانه وتعالى بطلب الاستعانة  
به في طلب كل مرغوب ودفع كل مرهوب .

قال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله الشاذلي قدس الله روحه من  
علامات النجى في النهايات الرجوع إلى الله في البدايات وقال ايضا ما :  
طلب لك شيء مثل الإضطراب والإسراع بالمواهب إليك مثل الذلة والإفتقار  
وقال ايضا ما توقف مطلب أنت طالبه برّك . ولا تيسر مطلب أنت طالبه  
بغيرك وقال ايضا العارف لا يزول اضطرابه ولا يكون مع الله قراره  
قلت ولقد كانت هذه الحالة راسخة لسيدى قدس الله روحه تشهد له  
بذلك قرأين أحواله وشواهد أهواله وأقواله ولقد قال لي مرة وقد خرج  
من عنده خادم له ناصع صادق منقطع إليه في جميع أشغاله موثرا لخدمته  
على نفسه وأهله وماله والله مالي أدنى وثوق بأنه يرجع إلي بالحالة التي  
خرج من عندي بها لأنه ألقوب بيد الله وما يدريك لعله يجد في طريقه  
شياطان من شياطين الإنس والجن يفسد عليه اعتقاده هذا . وأخبرني أنه  
أنه رأى أستاذه الشيخ سعد دخل عليه نقطة بهذا الخادم قبل أن يعرفه  
وقال له قمر قد اقمنا لك هذا خادما يكتفيك جميع مهماتك الدنيوية ولكن هذا



والله صفة قلب موحد الله قولاً وفعلًا واعتقادًا وحالًا قائلًا إلا كل  
شيء ما خلا الله باطل وأبداً حال ٧

ومن فوائد ذكر سيدي قدس الله روحه الحمد لله بعد ابتداءه باسم الله  
من اقتدا الإقتفاء هذا مع ان مقصوده التوسل إلى الله تعالى بذكره ليهب  
له ما سأله ومن آداب السائل تقديم الثناء من المدح والحمد على المسؤل بين  
يدي السؤال لأنه أجدر بنيل المطلوب وإعطاء المرغوب وقد ثبت أنه  
صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أحد أحب إليه المدح من الله وأنه  
صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلاً يقول يا رسول الله عذماه وقال له  
عجلت اذا دعوت الله فاجد الله بما هو أهله وصل على نبيك قال ادع  
بل يمجّد ثناء السائل يكتفي الكلام عن صريح الكلام فينعمون عليه بالزوال  
قبل التصريح بالسؤال ولهذا قيل ٧

٨ إذا أتيت عليك المراء يوماً ٥ كفاه من تعرضه الثناء ٥  
٧ توصلنا به في كل أمر ٧

٧ غياث المخلق رب العالمينا ٧

توصلنا بالله سبحانه إليه في كل أمر من جلب نفع أو دفع ضرر فهو غياث المخلق  
أي المتقدم لهم من النعم (رب العالمينا) أجمعين أي المنعم عليهم بجميع النعم  
والتوسل التقرب قال الجوهري يقال وصل فلان إلى ربه وسأله وتوسل  
إليه توسلاً اذا تقرب إليه بعمل والأغياث وهو أجابة ٥ المستغِيث

والمسارعة الى التقاض مما استغاث منه . قال الجوهرى يقال استغاثني  
فلان فاعنته والإسم الفياث صارت الواو ياء لإكساره ما قبلها إنتهى  
أي ان أصل الفياث الغوث بالواو لأنه من الغوث وعلم لما تقر بأن الفياث  
بمعنى الغوث لا بمعنى المغيث فوسف الباري تعالى به إنما هو على تقدير حذف  
مضاف أي ذوات الخلق وقد جاء في الدعية المأثورة أنت غياثي وغياث  
الاستغِيثين وفي إضافة الشيخ له إلى الكل أي كل العباد إشارة إلى أن الكل  
مفتقر إليه سبحانه في كل حاجة وطرفة وأنه الغني بذاته القيوم بجميع  
مخلوقاته فكل ما سواه إنما هو قائم بالله مفتقر إلى إمداد الله له في كل نفس  
والحظة . إن الله يسك السموات والأرض أن تزولا ولن زالتا إن أمسكهما  
من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا . ويجوز خبر غياث به لأن من الضمير  
الجدور بالباء ورفع خبر مبتدأ محذوف ونصبه على المدح وكذا رب وإنما  
أردفه الشيخ برب العالمين ليجمع بين وصفه سبحانه بما ذكرناه من أن المقدر  
للكل المنعم على الكل . قال في الحکم نعمتان ما خرج عنهما وجود ولا بد لكل  
مكون منها نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد ومراده بنعمة الإيجاد أن من  
أجل نعم الله على كل موجود إيجاده له من بعد أن لم يكن شيئا مذكورا وبنعمة  
الإمداد إمداده له بالبقاء في كل لحظة والإد فهو باطل ومن هذه الجملة  
نعم إليه الربا بالحقايق فقالوا ما في الكون إلا الله لأن ما سواه إنما هو  
قائم به لا قيام له بنفسه فلا يستحق بأن يوصف بأنه موجود مع الله



كما لا يوصف ظل الشخص بأنه موجود معه فالوجود وإن تعدد في  
الصورة متحد في الحقيقة إذ ليس فيه إلا الله وخلقه ولا ثبوت  
لخلق الله (شعرا)

هذا الوجود وإن تعدد ظاهراً

وحياتكم ما فيه إلا أنتموا

إشارة من فوائد جمع الشيخ قدس الله روحه بين وصفه تعالى بأنه  
المقتد لكل المنعم على الكل إظهار ما اقتضاه حال من أنه لا مجال له من  
الله إلا إليه وأنه لا أحد سواه وقد قال الله تعالى قل من ذا الذي يعصمكم  
من الله إن أراد بكم رحمة وما بكم من نعمة فمن الله وجمع سبحانه بين توحيده  
تعالى بالنفع والضرب والرزق والضر في قوله تعالى آمن بهذا الذي هو  
جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرين إلا في غدر أمّن هذا  
الذي يبرزكم إن أمسك رزقه بل لجؤ في عتوق وففور.

ومن فوائد قول الشيخ قدس الله روحه توصلنا به أي بالله إلى الله  
لا بشيء من أيماننا " إن التوصل بالأعمال الصالحة وإن كان فيه رخصة  
لعباد الله المؤمنين كقصة أصحاب الغار الثلاثة الباقية في صحيح البخاري  
ومسلم الذي أووا إلى غار فأنجرت عليهم شجرة من الجبل فسدت عليهم  
فتوكلوا إلى الله بصلاح أعمالهم فأنجرت عنهم فذهب رضي الله عنه  
مذهب أهل الطريق ومقام أهل التحقيق وهو عدم رؤيته

الأعمال بحال لا في البداية ولا في النهاية أما السالك فلتطرق العمل  
إلى أعماله من رياء ومحجب وغفلة وتقصير وأما الواصل فليتحققه بأن سبيله  
هو الحق فليبتدئ بترقيقه ثم بإيجاد الحركات التي فيها ثم بزياد الشراب عليها قال في  
الحكم لا معنى لدعوى النفس للأعمال قبل الكشف للحجاب فالعمل تلزمها  
ولا معنى لدعوانها إلى كشف الحجاب فإن الشهود يلزمها وقال أيضا  
قطع سبجانه السائر إلى الله والواصلين إليه عن رؤية أعمالهم وشهود  
أموالهم أما السائرون فلا ينعم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها وأما المواصلون  
فلا نه غيبهم بشهوده عنها وقال أيضا ما نظر إلى قيامه بنفسه في الطاعة  
ونفل عن إقامة الله آياه فيها إلا عجب هول قلبي ولا يستنكر مثل ذلك  
فحسنت الأبرار سيئات المقدسين وهم درجات عند ربهم والله بصير  
بما يعملون وقوله ٧

وبالأسماء ما وردت بنص ٥

وما في الغيب مخزنًا ومصونا ٥

أي توصلنا إلى الله سبحانه بأسمائه كلها ما وردتها بنص كتاب أو سنة  
وما استقدر في غيب الله مخزنًا ومصونا فالبار في قوله وبالأسماء متعلقة  
بتوصلنا وأز فيها بدل عن الضمير وكذا في الغيب وما في الموضعين بدل  
بعض من الأسماء ومخزنًا ومصونا حالان من هاء الثانية وهما متقاربان  
في المعنى ويقال صان الشيء يصونه إذاستره وأخفاه وخزنه يخزنه  
بضم الن أي إذا كتمه والخزانة البيت الذي تخزن فيه الأموال النفيسة



والغيب ما غاب عن الحواس والهداد هنا ما غاب عن العقل أيضا ومقابلة  
 الشهادة وهو ما يشاهد بالحواس وأشار الشيخ قدس الله روحه بهذا  
 التقسيم إلى ما أشار إليه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في قوله  
 ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن  
 أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضايتك أسألك بكل  
 اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من  
 خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي  
 ونور بصري وجلا حزني وذهاب همي إلا أذهب الله عروجلي وهمي  
 وأبدل مكان حزنه فرحًا رواه ابن حبان والحاكم وصحباؤه وقوله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ماض في قضايتك عدل في حكمك وقضايتك  
 مرفوعان وقد قسم صلى الله عليه وآله وسلم ما سمي به الباري تعالى  
 نفسه إلى ما تراه في كتابه لعباده وهو ما ورد به النص وما علم خواص  
 خلقه وما استأثر سبحانه بعلمه وهما داخلان في المخزون والمصنون ومما  
 ورد به النص أيضا ما جاء في السنة كقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 إن لله تسعا وتسعين اسما مائة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة  
 أنه وترى في البخاري ومسلم وزاد الترمذي وهي هو الله  
 الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إلى آخرها إشارة من فوائد قول الشيخ  
 قدس الله روحه ما وردت بنص الإشارة إلى أن مذهب أهل السنة

والجماعة وهو أن السماء المباركة تعالى - توثيقه أي موقوفة على ورود  
 الإذن بها في كتاب أو سنة لا مجال للحقول في امتثالها فلا يسمى سبحانه  
 إلا بما سمي به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ومن غير التفات أيضا إلى اشتقاقها من الفضل الوارد فلا يوصف تعالى  
 مثلاً بأنه عارف سخي لعدم الإذن وإن كان بمعنى العالم الجواد ولا يشتق  
 من الحمد لله ونقيد ونستعين المهور المهور المستعان إلا بوردتها بالضم

وقد وردت ○

(ومن فوائده) قد سأل الله روحه بأسماء الله أمثال قول الله  
 ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ورجاء الإجابة فيما سأله وعن بريده  
 رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلاً يقول اللهم  
 إني أسألك أنت الله الإله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً  
 أحد فقال له لقد سألت الله بالإسم الأعظم الذي إذا سأل به أعطى  
 وإذا دعي به أجاب رواه الأربعة أصحاب السنن أبو داود والنسائي  
 وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن والحاكم أيضاً وقار صحيح  
 الإسناد وقوله ٢٢

٢٢

وكل كتاب أنزله تعالى

٢٢

٢٢ وقرأنا شفاء للمؤمنين ٢٢

أي توصلنا إليه سبحانه بكل كتاب أنزله تعالى - وبكل قرآن شفاء للمؤمنين



ينزل به وكل مطوف على وبالأسماء وانزله بوصل الهمزة مع فتح نون  
 تنوين كتاب على النقل او كسر ما على وصل المقطوع لإقامة الوزن وقدر أن  
 مطاهرة العطف على كتاب كما قدرناه وكل قرآن وهو يقتضي التعدد والمعروف  
 أن القرآن اسم خاص بكتابنا كما تختص التوراة بكتاب موسى والإنجيل بكتاب  
 عيسى لقوله تعالى وعدا عليده حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن فيجعل تعدد  
 القرآن على تعدد سورة أو يجعل مطوفاً على كل أي وقرآن ويكون من عطف  
 الخاص على العام وقوله شفا للمؤمنين هو بالقصر لإقامة الوزن وأصله  
 الحمد لقوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لا يزيد  
 يجعله نفعاً للقرآن وكتاب فيكون مجروراً وحالاً منهما بلفظ المصدر أي  
 أنزلها سابقية المؤمنين ومفعولاً له جعله علة للإنزال أي أنزلها لشفاء  
 المؤمنين كتاباً من قبيل من قبيل هدي للناس أي أنزل الثلاثة  
 هادية للناس أو لهدى الناس وأما الفرقان فيسمى به كل كتاب أنزل الله  
 تعالى لدُنْ معناه الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام قال الله تعالى  
 بعد أن ذكر الثلاثة السابقة وأنزل الفرقان أي ساير كتبه وقال تعالى  
 ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان قال تبارك وتعالى تبارك الذي  
 نزل الفرقان على عبده . وكتب الله تعالى المشهورة القرآن المنزل على  
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم والتوراة المنزلة على موسى والإنجيل

المنزلة على عيسى والذبور المنزل على داود عليهم جميعا الصلاة والسلام  
وقال الله تعالى إن هذا الذي في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى بضمف  
موسى الألواح التي كتبت فيها التوراة قال الله تعالى وكتبنا له في الألواح  
من كل شيء وورد في الأخبار أن الله أنزل مائة صحيفة غير الكتب الأربع  
السابقة خمسين منها على شيث ابن آدم عليه السلام ذكره البخاري وغيره  
في تفسير قوله تعالى واتل عليهم نبأ أبي آدم بالحق الآية وتلايتين منها  
على ادريس وعشرين منها على إبراهيم عليهما السلام ذكره ابن قسيه وغيره  
من المفسرين (إشارة) إلى توسل الشيخ قدس الله روحه بكتب الله  
وبالقرآن الإشارة إلى أنه يعتقد مذهب أهل السنة والجماعة وهو أن  
كتب الله تعالى كلامه سبحانه على الحقيقة لا المجاز وأن كلامه سبحانه  
صفة قديمة قائمة بالذات المقدسة كسائر صفاته وإذا كان كذلك فأن  
توسل إلى الله بصفة من صفات الهلي .  
وهو من فوائد إفراده محمد القرآن بالذکر الإشارة لإختصاص القرآن  
بما ليس في غيره لما ورد في الكتاب والسنة من فضله وفضل أهله قال  
الله تعالى وأتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وقال تعالى يا أيها  
الناس قد جاءكم موعدة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة  
للمؤمنين وقال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا من الآية  
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الرب عز وجل من شغلته وذكره







الله عليهم قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو وقال الإمام حجة الإسلام الغزالي قدس الله روحه أول أفعال الله على جلال صانعه ما لا يظهر للمحس بل هو من عالم الملائكة الروحانية ومنها الملائكة الأرضية الموكلة بجنس الآدمي ومنها الملائكة السماوية وأعلى منهم الكروبيون وهم العاكفون في حضرة القدس لا التفات لهم إلى غير الله تعالى لإستغراقهم بحمار حضرة الربوبية وجلالها فهم قاصرون عليها الحافظهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون

(إشارة) من فوائد توسل الشيخ قدس الله روحه بطوائف الأملاك أخصين عليه وأعلامه بما يجب لهم عليهم السلام من امتداد التكريم لأنهم مباد الله المكرمون لا يعصون الله ما أمروهم ويفعلون ما يؤمرون وقد أخبر الله سبحانه على الذين يحملون العرش ومن حوله أنهم سيبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ويقولون ربنا واسعت كل شيء رحمة وعلما فأغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تقى السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم وصاعني التوسل إلى الله بنكرته الله إلا التشفع بهم وليس بعد هذا شفاعة

قوله





وبالهادي - توسلنا ولذنا ه

وكل الأنبياء والمرسلين ه

أي وتشفعنا إلى الله تعالى في جوارحه في جلب كل خير ولذنا به في دفع كل شر بالهادي  
الأكبر وهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبكل الأنبياء والمرسلين  
ومعنى تشفعنا توسلنا والشفاعة ماخوذة من الشفع الذي هو ملاق الوتر  
من الأعداء وكان المنتشفح لما استعان بمن يشفع له ضم إلى نفسه غيره فصار  
الفرد شفعاً ولذنا أي لجأنا إلى الله تعالى. لاذ به يلوذ أي لجأ إليه وأصل  
اللوذ جانب الجبل فكان اللوذ إلى جانب جبل ليمتنع به مما يخاف والهادي  
الدليل المرشد إلى الطريق والهادي أيضاً المقدم من حيث أن دليل الركب  
يكون أولهم والوصفان معاصرا فان فيه صلى الله عليه وآله وسلم لهما  
فانه الدال على الطريق إلى الله تعالى. قال الله تعالى وانت إلى صراط مستقيم  
صراط الله وهو أيضاً المقدم في الفضل على جميع المخلوقين فانه أولهم  
وجوراً بثبوت الخبر وأما خلق الله نوره صلى الله عليه وآله وسلم وأنه  
أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع وأما الكنى الشيخ  
بهذا الوصف عن ذكره صلى الله عليه وآله وسلم باسم العلم إشارة إلى  
تعيينه له على الحقيقة أما في حق أمته صلى الله عليه وآله وسلم فظاهر  
وأما في حق سائر الأمم فإثبات الأنبياء والمرسلين تفديسة من نور شمس  
صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم أجمعين كما قيل

كما قيل







في هذا البيت عطف العام على الخاص وعكسه وهو عطف الخاص على العام  
لأنه عطف الأنبياء على الهادي ثم عطف المرسلين على الأنبياء (إشارة)  
منه فائدة ترسل الشيخ قدس الله روحه بالذبي محمد وسائر أخوانه الدينيين  
والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم أجمعين الإشارة إلى  
اعتقاد ما يجب لهم على الأنام من الإجلال والاکرام وأنهم كلهم صلوات الله  
وسلامه عليهم في أعلى مراتب الكمال جاعلون من المشرك أشرف المخلوق  
وقد أجمعت الأمة على أنه يجب أكرامهم واحترامهم وعلى عصمتهم من تعمد  
الكذب فيما دل المعجز القاطع على صدقهم فيه كمن يرمي الرسالة وتبديغهم  
عن الله للعباد وعلى عصمتهم قبل الإرسال أيضا عن الكفر وبعده من  
سائر الذنوب الكبائر وكذا الصغار على هذا الجمهور من أهل السنة  
وأوجبوا تطلب التأويلات المحسنة فيما أوقع ظاهره صدور ما هو مهمته  
في حقهم ورد ما ينقله المورثون والأخباريون من ذلك لأن نسبة الخطأ  
إلى الراوي أيسر من القبح في منصب الرسالة ثبت بالكتاب والسنة  
المتواترة وجب صرفه عن ظاهره بتأويل لا يثق بهم لقيام الدليل على عصمتهم  
فنسبة ما صدر منهم معصية وظلم نفس وغير ذلك لا يمتنع من قبيل ترك  
الأولى لقول نوح عليه السلام: إن ابني من أهلي فإن منصبه الجليل يقتضي  
أن لا يسأل إلا ما أذن له فيه وإن كان مباحا لغيره فسؤاله المغفرة بقول  
والا تغفر لي وترحمي إن من الخاسرين ما ذكرناه وكذا القول هو سبي



عليه السلام ربّ أرنى انظر إليك ثم قال سبحانه إني ثبت إليك وقوله  
 ربّ إني ظلمت نفسي فاغفر لي لما قتل القبطي إنما هو لعدم الإذن في السوء أو  
 وفي القتل وإلا فالنفس التي قتلها نفس كافرة صائلة على غيرها عدواناً  
 فهي مهدرة بكل حال وكذا قوله تعالى وعصى آدم ربّه أي معصية في حق  
 مثله وإلا فلم يقدر منه إلا سهواً أو خطأً أما السهو فلقوله تعالى  
 ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي وأما الخطأ فلا ذنوبه تعالى ولا تقرباً  
 هذه الشجرة يحتمل أن يقربها الله تعالى فيكون النهي مختصاً بشجرة بعينها  
 والتعريف المجنسي لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من أكل من هذه  
 الشجرة أي جنس شجرة التوم فلا يقرب من مساجدنا فعلى تعريف الشخص  
 بجواز الأكل من غير تلك الشجرة المعينه فقول آدم وهوّار عليهما السلام  
 ربنا ظلمنا أنفسنا أي بما ارتكبناه سهواً أو خطأً فإن مصيبتهما يقتضي  
 المؤاخاة بهما ولا تقاس الملائكة بالحدادين وقد يكون قصد الأنبياء من طلب  
 المغفرة وتسمية ذلك ذنباً هم أنفسهم وطع التفتّح إلى الله والإبتهاال  
 بين يديه في مقام الذلّ والإنكسار والمبالغة فيما زجرا بتابعهم عن حدود  
 الله تعريفهم أنّ ذلك الذي يحسبونه هيباً عظيماً عند الله تشریفاً لهم  
 ليحفظوا حرّيات الله ويقعدوا بهم في شدة الخوف من الله  
 ومن فوائد توسل الشيخ بنينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الأفراد  
 مقدّماً على غيره إشارة إلى زيادة رفعة مقداره وعلوّ شأنه عليهم



أجمعين وسيأتي لذكرك مزيد بيان في قول الشيخ في آخر بيت من القصيدة  
إمام الكل حتر الشافعي . وقول

والهم مع الأصحاب جمعا ٥

توسلنا وكل الن ببيت

أي توسلنا إلى الله تعالى بالكل الأنبياء مع أممهم أجمعين وبكل التابعين  
لهم وآل الرجل في اللغة عشيرته الأقربون وأما في الشرع فيختص آل النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم بني هاشم بن عبد مناف وبني أخيه المطلب بن  
عبد مناف دون غيرهم من سائر قریش ودون بني عبد شمس بن عبد مناف  
وبني نوفل بن عبد مناف أخوي هاشم والمطلب للأدلة الشرعية الواردة  
في ذلك فيختص آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم المذكورون بأمور من  
الأحكام الشرعية منها أن غيرهم لا يكافئهم في النكاح ولا يشاركونهم في خمس  
الهمس من الفري والغنمة المسبي سهم ذوي القربى ومنها أن الزكاة لا  
لا تحل لهم إكرا ما لم يرضبهم الجليل عن أولساح أموال الناس ومنها وجوب محبتهم  
لقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومنها مشروعيتها  
الصلاة والسلام عليهم بقراله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله في كل صلاة  
وخطبة ودعاء وتلبية وعبادة شرعية ورواية البخاري ومسلم قالوا  
يا رسول الله كيف نصلي عليك وفي رواية كيف الصلاة عليكم أهل البيت  
فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد وازواجه وذريته كما صليت على  
إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على



إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنت حميد مجيد والأصحاب جمع صحب الذي هو جمع  
صاحب كركب جمع ركب وصاحب الرجل في اللغة من عرف بملازمته وأما في  
إصطلاح أهل الحديث النبوي فاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي  
عنهم كل مسلم اجتمع به ولو لحظّة وهم طبقات وأفضلهم الخلفاء الأربعة  
ثم بقية العشرة ثم بقية أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم أجمعين والتابعون  
جمع تابع تقول تبعته القوم إذا مشيت خلفهم وأما في الاصطلاح فالتابعي من  
اجتمع بأحد من الصحابة وهم أيضا طبقات فكتاب التابعين أفضلهم كأويس  
القرني وسعيد بن المسيب ثم أوساطهم كالحسن البصري وعبد بن سيرين  
ثم صفارهم وهم الذي اجتمعوا بأحد الصحابة موتا كالإمام أبي حنيفة والأعمش  
واسمه سليمان بن مهران والقرض الصحابة على رأس عشر بعد المائة  
الأولى من الهجرة وذلك لما في سنة من موته صلى الله عليه وآله وسلم  
إشارة من فوائد توسل الشيخ قدس الله روحه بالآل والصحابة أجمعين  
والتابعين لهم الإشارة إلى أن مذهبه مذهب أهل السنة والجماعة في اعتقاده  
وما يجب لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أصحاب  
ولتابعيهم من المحبة لهم والترضي عنهم والترحم عليهم وإن لكل منهم جهازا  
عند الله وجهاء وشفاعنة في الدنيا والآخرة على حسب مراتبهم في الفضل  
وإذا كان الرجل العظيم القدر يسرفه ويسرف أهل بيته وكل من  
ينسب إليه بصحبة أو خدمة أو تبعية فما ظنك بمن انتسب بصحبة المصطفى



المكدم صلى الله عليه وآله وسلم خير العالم وسيد ولد آدم صاحب المقام المحمود  
والشفاعة العظمى وبقراته أوصيائه أوتبعية كيف والكتاب والسنة يشهدان  
لهم بالفضل وينطقان بجاههم له أهل أما الأول فقال الله تعالى إنما يريد الله  
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا وقال الله تعالى وأنه لذكر  
لكم ولقومك أي وإن من هذا الدين الذي أرسلت به شرف لك ولقومك  
بالذكر الجميل في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وآله وسلم أحب الله  
لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي رواه أبو  
داود والترمذي وقال حديث حسن والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري  
ومسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم لعمة العباس رضي الله عنه والذي  
نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحكم لله ولمسؤوله أخرجه لإمام  
أحمد والحاكم وصححه .

وأما الأصحاب فقال الله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين  
اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها  
الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم فأخبره سبحانه بأنه حاكم لهم  
بالرضا الذي لا يتبدل سخطا وأنه أعد لهم الجنات العلى والنور العظيم  
في جنات النعيم وروى البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا  
تسبوا أعمامى فلو أن أعمامكم انفق مثل جبل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم  
ولا نصيفه أي انفاق أحدهم نصف المد الشري من الطعام وهو قدر

ثلاثي رطل أفضل عند الله من إتفاق غيرهم مثل جبل أحد ذهباً في سبيل الله  
لأنه فضيلة صحة المصطفى وإتفاق في الجهاد بين يديه لإعلاء كلمة الله  
وأظهار دين الله لا يعادله شيء وأما التابعون فقال الله تعالى بعد أن أتى  
على المهاجرين الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله و  
رضواناً ويبضرون الله ورسوله ثم على الأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان  
من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا و  
يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا  
اغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا  
وقال صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين  
يلونهم رواه البخاري ومسلم كما أن الصحابة رضي الله عنهم اهتدوا بشمس  
النبوة فصاروا نجوماً يهتدى بهم من اقتدى بهم فالتابعون بمثابة من  
اقتدى بالنجوم فمن اهتدى منهم يهديهم فقد هدي إلى صراط مستقيم : :  
ومن فوائد قول الشيخ قدس الله روحه جمعاً للإشارة على الرد من انتقص  
أحد من الصحابة أو قدح في عدالته من أهل البدع الضالة كالحوارج والرافضة  
وأن معتقده مذهب أهل السنة والجماعة وهو أن الصحابة رضي الله عنهم :  
عدول كلهم في أعلى مراتب العدالة لأنه تطرق القدح إلى أحد منهم يؤذي  
إلى هدم الدين من أصله لأنهم الذين نقلوا الدين وحمّلوه وما يتوهم  
معدور شيء منهم مما لا يسلم البشر من مثله بمثابة قطرة كدر في بحر



أنوارهم المقتبسة من شمس النبوة رضي الله عنهم أجمعين (وقوله)

وبالعلماء بأمر الله طرأ ٥

٥ وكل الأولياء والصالحين ٥

أي توصلنا إلى الله سبحانه بالعلماء بأمر الله أي "ومراده العلماء  
بأحكام الله التي شملها أمره ونهيّه ومعنى طرأ جميعاً وبكل الأولياء وأولياء  
الله فاللام بمعنى الإضافة وبكل الصالحين أي من سائر المؤمنين ولا  
يخفى أن العلماء والأولياء ممدودان وإنما قصرهما لإقامة الوزن العلماء  
جمع عالم والعلم خلاف الجهل وقد جاء في فضل العلم وأهله والأمر بذكرهم  
والنهي عن إهانته ما لا يحصى من الآيات والأحاديث ولولم يكن الإقرار  
تعالى - شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً  
بالقسط لكفاهم شرفاً وفضلاً واجلاً ونزلاً إذ بدأ سبحانه بنفسه  
وثنى بملائكته وثلاث بأهل العلم وكذا قول النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم أن العلماء ورثة الأنبياء وأن العالم يستغفر له من في السموات  
ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر  
على سائر الكواكب رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي وابن حبان  
في صحيحه إذ لا رتبة فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق الوراثه لهذه الرتبة  
وأي منصب يزيد على منصب الملائكة المقربين المشتغلين بالاستغفار  
لهم إن العابد وإن اجتهد في عبادته وصفها من شوائب العجب والرياء



المحيطة لها بعد العلم بشهرانها وصفاتها كانت نسبتة في نور إيمانها إلى نور  
إيمانها إلى نور إيمان العالم نسبة الكواكب إلى القمر بشهادة المصطفى الذي  
لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. وأوليا، جمع ولي الله وهو هنا  
فعل بمعنى فاعل من الولي بسكون اللام وهو القرب يقال وليه يديه وليا  
أي قرب منه فولي الله القريب من الله باقيا طاعته واجتنباه معصيته  
لأنه بذلك ينال محبة الله لاتباعه سنة حبيب الله قال الله تعالى قل  
إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال النبي ﷺ  
صلى الله عليه وآله وسلم حاكيا من ربه ولا يزال عبدي يتقرب إلي  
بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي  
يبصر به ويده الذي يبسط بها ورجله الذي يمشي بها ولئن استعاذني  
لأعذته ولئن استنصرني لنفصرته رواه البخاري

(واعلم) أن شأن الولي عظيم قال الله تعالى إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون وصفهم أنهم الذين آمنوا وكانوا يتقون فالمتقون أولياء الله  
وبحسب اجتهدهم في دقایق التقوى تتفاوت مراتبهم في مقام الولاية فأفضلهم  
القطب الغوث الذي به غياث عباد الله بواسطة تنزل عليهم رحمة الله  
ثم الإمامان وهما كالوزيرين له ثم الأربعة الأوتاد الحافظون لجهات الأرض  
الأربع أن تنزل عند كثرة المعاصي ثم السبعة النجباء الحافظون للأقاليم  
السبعة ثم النقباء الاثنا عشر الحاكمون على البروج الاثنا عشر وما



يلزمها من الحوادث ثم الأربعون البدلاء السامعون في قضاء حوائج  
المسلمين ثم التسعة والتسعون الذين هم مظاهر الأسماء الحسنى ثم  
الثلاث مئة والستون الأولياء ثم السامعون من المؤمنين وأهل هذه  
المراتب لا بد من وجودهم في كل زمان إلى أن ينزل عيسى عليه السلام  
وكلهم مستمدون من القطب داخلون تحت نظره ولله أولياء وأوصياء  
أخفاء يختص برحمته من يساء. والمصالحون جمع صالح هو من وافقت  
أعماله السنة ظاهراً وباطناً والصالح ضد الفساد والمراد هنا بالصالحين  
من المؤمنين من نزل عن مرتبة الولدية وانصف بالعدالة ظاهراً وباطناً  
وهو من غلبت حسنة فاجتنب الكبائر وامتنع الأوامر ولم يصدر على  
الصغائر ومضى صدرت هفوة انتجها بقية والندم والإستغفار فهو لا  
هم صلى الله عليه وسلم من المؤمنين الذين من الخطأ عنهم الحق بالفاسقين وقد جعلهم الله  
في المرتبة الرابعة حيث قال سبحانه ومن يجمع الله ورسوله فأولئك  
مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾  
إشارة من فوائد قول الشيخ قدس الله روحه بالعلماء، أولاً ثم بالأنبياء  
ثم بالمصالحين الإشارة إلى أن مرتبة العالم أفضل من مرتبة الولدية  
كما أن مرتبة الولدية فوق مرتبة الصلاح لما سبق في الحديث القوي  
من أن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب

(١١)  
حل ثامن

لكن الصلاح والولاية والعلم مندرجة كلها في تمام الرتبة الكامل اذ لا تكمل  
 الولاية لجاهل ولا لعالم غير تقي كما سيأتي قول الشيخ في حيزه الشيخ عبد الرحمن  
 وقد جمع الشريعة واليقين ولهذا قال الله تعالى فوجدنا عبدا من عبادنا  
 آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما . فالشأن كله في حيازة التقوى  
 ترتفع لقوله إن أكرمكم عند الله أتقاكم . فاذا كان العالم تقيا كان الله له  
 وليا . وبحسب علمه وتقواه ترتفع درجته في الولاية على من سواه  
 ومن فوائد توسل الشيخ قدس الله روحه بمن ذكره من العلماء والأولياء  
 والصالحين الإشارة إلى أن لكل منهم دجاء عند الله وشفاعته في الآخرة  
 ولو في أهل بيته فهو من يتوسل إلى الله في الدنيا والآخرة وقد قال النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم . إن من أمتي من يدخل الجنة بشفاعتي أكثر  
 من مضر رواه ابن ماجه بإسناد جيد والحاكم وقار صحيح على شرط مسلم  
 ومن فوائد توسل الشيخ بالصالحين من المؤمنين الإشارة إلى أنه لا يلزم  
 من التوسل بأحد كونه أعظم منزلة من المتوسل فقد قال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم وهو أكرم المخلوق على الله في دعائه  
 اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وقال لعمري إن الخطاب لا تنسنا  
 يا أخي من دعائك وأمره إذا بقي أو يسألني أن يسأله أن يستغفر له  
 وأويس وإن كان أفضل التابعين فعمرا أفضل الصحابة بعد أبي بكر رضي الله





عنهم أجمعين وقوله

وخص به الإمام القطب حقاً

وجيه الدين تاج العارفين

أي واحضض العارفين بالتوسل إلى الله تعالى بعد عموم التوسل بالعلماء  
والأولياء والصالحين الإمام أي المقدم على العلماء أي علماء عصره وأولياء  
للإقتدار به القطب أي الوارث للمقام المحمدي في إرشاد المريدين وتربية  
السالكين حقاً أي على الحقيقة لا المجاز وإشارة بذلك إلى أن القطب  
قد يطلق على غير الفوت من أهل دائرته كما أقطاب الجهات الأربع والأقسام  
السبعة واقبه ليصرف اسمه العلم بوجيه الدين لأن هذا اللقب قد صار  
في عرف الناس لمن اسمه عبد الرحمن وهذا اصطلاح أحدثه كتاب الرسائل  
وكن الكليلقبون عبد الله بمغيب الدين وسعد بكمال الدين فمأخوذ من  
الناس من زينتهم إذا ذكروا كما يزين المذبح التاج الذي يمتص به دون  
أرباب مملكته فهو كما قال قدس الله أرواحهم فمنأقب الشيخ أكثر من أن  
تتصور وغضائمه أشهر من أن تذكر قال تلميذه صاحب الجوهر المشاف  
الفقيه الصالح عبد الرحمن بن محمد الخطيب الحضري رحمه الله كان شيخنا الشيخ  
عبد الرحمن رضي الله عنه من أكبر أكابر المشايخ العارفين وصدور الأجلاء  
المقدمين وخلاصة الأئمة المحبوبين صاحب أحوال فادمة وكرامات

بها



خارقة وأتقا من صدقة وهم عالمة وبركات نامية وفتح علي وكشف  
 جلي ومحاسن جميلة ومواهب جلييلة. رقد راسخ في التمكن الميمود  
 وباع لحويل نافذ في الوجود مطلقا الشمس الأنوار. ومنبعا لعين الأسرار  
 سارت بذكر فضائل الركبان في الآفاق. وانفقد على جلالة قدره  
 الدجاء والاتفاق. فهو قطب الوجود مقاما ومرشدا أهل الطريق إلى الحق  
 صدقا ثم أورد له جملة من الكرامات وأخبار من الرياضات العظيمة  
 والمجاهدات ٧

(منها) قال أخبرني ولده الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن أن والده خرج  
 ليلة من عند أمه فتوجهت أنه خرج إلى بعض نسائه فتبعته فتوجه إلى  
 التربة فسلم عليهم فسلموا عليه كلهم فسقطت من شدة الفرح وكان  
 ذلك سبب موته قال وأخبرني ولده الشيخ محمد المذكور قال أذن شيخنا  
 من تمر الصدقة. فخلطته بتمر فباعني أبي على ذلك ودخل خمسين  
 تمر الصدقة حبة حبة. قال وأخبرني بعض المشايخ الكبار أنه دخل على  
 شيخنا الشيخ عبد الرحمن فوجده نائما وقلبه يذكر الله وكذا شعره وبشره  
 وثيابه قال وأخبرني بعض فقرائه، أن بعض فقرائه إعترض بخاطره على  
 مخالطة الشيخ عبد الرحمن للعلم فسمع قلبه في حال حوضه في الحديث مع



العوام يذكر الله فتاب إلى الله مما خطر عني به (قال) وأخبرني آخر من  
من فقرائه قال خطر ببالي أن لي عند الشيخ عبد الرحمن مدة ولم يفتح عليّ  
فقال لي الشيخ . إن الشيخ يرعى الفقير من حيث لا يدري الفقير (قال)  
وأخبرني بعض السادة آل أبي علوي قال قلت للشيخ عبد الرحمن أودّي أن  
ألقى الحضرة وعقد بيئي وبينه الأخوة فقال سوف تنال ذلك من حيث  
لا تدري قال فلقيني الحضرة في صورة بدوي كانت بيئي وبينه معرفة  
وعقد بيئي وبينه الأخوة ثم غاب عني ففاحت منه رائحة المسك فعجبت  
من ذلك فاخبرت الشيخ بذلك فقال إنما ذلك الحضرة ثم لقيت صاحبي  
البدوي فقال لي لم أكن أتيك أصلاً

(وأما سيرته) رضي الله عنه في بدايته ونهايته فقال تلميذه المذكور  
كان الشيخ عبد الرحمن أعبد أهل زمانه وأزهدهم غير ملتفت إلى الدنيا  
تقلبه مخالفاً لهوى نفسه ساعياً فيما قال وكان يقول ما قلبي  
التفت إلى غير الله من أصل أو ولد أو مال أو حبة أو نار قال وكان يقرأ  
في اليوم والليلة أربع ختمات ختمتين في الليل يتعبد بهما وختمتين بالنهار  
قال وكان كثير الزوج للنساء ومع ذلك فلا ينقص من تعبد في ليلة  
زفاف العروس إليه شيئاً فضلاً عن غيرها قال وبرع في علوم كثيرة  
من الفقه والتصوف والتفسير والحديث ومظم قرأته على شيخه  
العالم الرباني محمد بن أبي بكر بابا رحمه الله عليهم (قال)

٥١  
براه



وكان كثير السهر إذا مضى ثلث الليل الأول تطهر وطاف على مساجد تريم  
يصلّي في كل مسجد ركعتين حتى يقرب الخبر نياحي مسجد فيوهم الناس أن  
ذلك وقت قيامه فيتطهر ويدخل قال وكان مع هذه الأعمال العظيمة  
يقول أنا لا نعتد بشيء من أهل الظاهر أصلاً قال وكان ولده الشيخ عمر  
المذكور قال سمعت والدي يقول لي من النوم مدة كذا فحسب ذلك قدر  
خمس وثلاثين سنة قال وكان رضي الله عنه متواضعاً لله لا يدعي لنفسه  
بالاً ولا مقاماً ولا ينسب نفسه إلى علم ولا عمل ويكره الشهرة أشد  
الكراهة ولهذا سمي السقاك لستره حاله  
وكان في ابتداء أمره يكره السماع ثم كان يجهل سره في السماع  
فكان إذا كان إذا ورد عليه إلى الله فله منته وبعده إلى الله  
منه هبة عظيمة بحيث لا يقدر أحد أن يدنو منه وكان يدور ويتواجد  
في السماع قال ولما مات أخوه علوي حزن عليه حزناً شديداً فترك السماع  
مدّة ثم عاد إليه وقال أردنا أن نتركه ما تركونا قال وأخبرني ولده  
السيد إبراهيم قال قال والدي لما همت بترك السماع رأيت ليلة الراتب  
الملائكة نازلين من السماء إلى فوق والشبابات إلى مسجدي وقالوا إنا  
أن نعود إلى السماع وتستر حالك وإلا شهرناك وضربنا ظاهرين بين  
الناس قال وكان يقول والله إني لأفعل شيئاً إلا وقد سمعته الهاف



من قبل الحق سبحانه يأمرني بفعله قال واخبرني ولده الشيخ أبو بكر  
قال قال والدي والله ما بنيت دارا ولا غرست نخلا ولا بنيت مسجدا  
ولا فعلت شيئا إلا قد اذنت الزار من قبل الحق يأمرني بذلك قال  
واخبرني أيضا ولده الشيخ أبو بكر المذكور قال لم يحكم والدي أحدا حتى  
يسمع النداء من قبل الحق يأمره بذلك قال ولم يحكم أحدا حتى أتاه النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم في جمع من الأولياء وأمره بذلك ففكرة  
ذلك فالحق عليه والزموه ذلك قال واخبرني بعض من لبس الخرقه  
أن الشيخ لما حكمه أذهب الله من قلبه محبة الدنيا وكان حريصا عليها  
وإزال الله عنه صفات مذمومة كان يعرفها من نفسه وتبدلت بصفات  
محمودة في الحال

قال ولما أثنى الشيخ عبد الرحمن كان يتخذ قارئاً لا يزال يقرأ عنده القرآن عند كل  
ويقرأ هو معه وكان مع ضعفه وكبر سنه لا يدخل وقت الصلاة إلا ذلك صدق على  
وهو في المسجد متطهراً منتظراً للجماعة قال وغرس نخلا كثيرة ولما  
غرس نخله الكثير حضر عند كل نخلة منه والتمزم أن يقرأ عند كل واحدة يومئذ ثمانية عشر  
سورة ليس فلما فرغ من غرسه قراء أيضاً تحت كل نخلة ختمه من القرآن ستين مرة  
ثم جعل ذلك النخل صدقة على أولاده الموهوبين يومئذ للذكر مثل حظ الأنثيين  
الأثنين على أن يهمل الذكر في كل شهر سبعين ألف تهليله والآن يهمل كل  
خمسة وثلاثين ويهدي ثوابه إليه قال ويبنى عشرة مساجد

والأمر ذلك  
ذلك  
المسجد  
وغرس نخلا كثيرة  
في بوم والمسجد  
وكان يقرأ بسورة  
كل نخلة ولما غرس  
نخل الكبير المسجدين  
بباجين حضر  
وقرأ عند غرس كل  
ليس ولما غرس  
عند كل  
ذلك صدق على  
دين من أولاده وكان  
يومئذ ثمانية عشر  
سورة يهمل كل  
عفا الأنثيين على  
يهمل كل  
سبعين ألف تهليله

هذا ما ذكره الشيخ  
في كتابه في فضائل  
الشيخ أبي بكر  
صلى الله عليه وآله وسلم



قال وأخبرني ولده الشيخ محمد قال قال والدي والله ما بنيت مسجد ي  
الكبير إلا والبي صلى الله عليه وآله وسلم واقف في محرابه وهذا المسجد  
بناه سنة ٧٦٨ ثمان وسبع مئة قال وتوفي الشيخ عبد الرحمن  
رحمة الله عليهم يوم الخميس الثالث والعشرين من شعبان سنة ٨١٩ هـ  
تسعة عشر بعد ثمان مئة وخلف من الأولاد الذكور ثلاثة عشر وهم  
أبو بكر ومحمد وعبد الله وأبراهيم وعلوي وعقيل وحسين وعلي ولكل  
ولكل من هؤلاء الثمانية عقب منتشر وجعفر أعقب ثم انقطع عقبه  
وعمر وحسن وأحمد وشيخ. وهؤلاء الأربعة لا عقب لهم من الذكور وكلهم  
رضي الله عنهم قد شاعت كراماتهم وانتشرت بركاتهم لاسيما الشيتان  
أبو بكر وعمر جد أسدي الشيخ أبو بكر لأبيه وأمه فنقرض لشرح  
شي من أحوالهما

زائما أبو بكر فقال صاحب الجوهر الشفاف كان الشيخ أبو بكر ابن شينا  
عبد الرحمن من أعيان المشايخ المحققين وكابر الأجلاد، العارفين المحبين  
المحبوبين صاحب كرامات خارقات وعظمى إجازات ومحاسن جميلات  
ومقامات عليات ومنازلات قدسيات وأسرار ملكوتية ومناذرات  
أنسية ومشرب هني وكشف جلي وتصريف نافذ وقدم مراسم  
اجمع على جلالة قدره الأئمة الأعلام وانتفع بركاته الخاصة والعامة  
قال وكانت الربانية المريية سلطنة بنت علي الزبيدي







بعضها على بعض وهو يكاد بها وأنا على ساحل ذلك البحر فناداني يا عبد الرحمن  
 الفخر فاسمنا ادخل فدخلت ذلك البحر فاقبل عليّ الشيخ أبو بكر كالأسد  
 فهربت منه وعدت إلى مكائي ٧

وقال ولده الشيخ علي بن أبي بكر رحمة الله عليه كان جدي الشيخ عبد الرحمن  
 يقول معنا بيضة مغيبة غاص عليها ولدي أبو بكر حتى ظفربها قال صاحب  
 الجوهر الشفاف كان الشيخ أبو بكر تطرقه من الأحوال العظيمة ما يجعله  
 ويتعذر وصفه ويرى في غالب أحواله كأنه سكران لا يشعر بأحد وقارة  
 يشكي في شدة أيام الصيف شدة البرد فيدخل محرابه ويسد أبوابه :  
 ومنافذه وتوقد له النار في البيت الذي هو فيه ويغطي بما أمكنه وقارة  
 يشكي في شدة الشتاء شدة الحر فيرقد على سطح داره ويصب على رأسه  
 من الماء البارد قربة ومكث نحو سنة لا يرقد ليلاً ولا نهاراً بل يدور بالسما  
 في الشوارع ويروى المشاهد ثم أفاق فاستل عن ذلك الحال فانكر صدوره  
 ذلك كله منه وقال والله مالي شعور بشيء من ذلك قال وكان يطعم  
 الفقراء والوافدين عليه دائماً خبزاً حاراً يخرجهم لهم من ثوبه أيماً وجدوه  
 وفي أي ساعة كان من ليل أو نهار ولا يدري أحد من أين له ذلك وأورد  
 له في ذلك روايات كثيرة وكرامات أخف شعيره ٧

وتوفي رحمه الله سنة إحدى وعشرين بعد ثمان مئة ٨٢١ هـ



قلت وخلف من الأولاد المذكور المعقبين ثلاثة وهم الشيخ عبد الله  
عبد الله العيدروس الآتي ذكره والشيخ علي السابق ذكره والشيخ أحمد  
ولكل منهم عقب صالح وفي وصف ولده الشيخ أحمد بن أبي بكر  
قال سيدي الشيخ أبو بكر قدس الله أرواحهم لما ذكر مسايخه الذين

أخذ عنهم اليد والخزقة منهم الشيخ شهاب الدين عمي الشريف الفقيه  
أحمد بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن وكان من الكمل الأخيار  
والسادة الأبرار عظيم المحبة للخير وأهله وللعلم وأصله وطلبته كثير  
المدائمة على الأذكار آتاء الليل وأطراف النهار البسني الخزقة الشريفة  
مرار عديدة في محال متتلفه آخرها سنة سبع وستين بعد ثمان مئة  
وفي هذا الشأن من سيدي الشيخ أبي بكر على عمه الشيخ أحمد بن أبي  
بكر ما فيه كفاية بركة الله عليهم أجمعين

وأما عمر بن عبد الرحمن فقال صاحب الجوهر الشفاف كان رضي الله  
عنه من أكابر جهابذة المشايخ الأعلام العارفين ومن رؤساء الصغوة  
المحققين كثير الكرامات عظم الإشارات له القدم الراسخ في معرفة الأسرار  
والمغيبات والبصائر والبواهر المسدقات والإشارات النورانية والتفحات  
الإلهيات والأسرار المكنونات والمحاضرات القدسيات والتقليد المكين  
والتصريف النافذ في الوجود والمشرّب العذب من سلسيل فيض  
الفضل والمجود أجمع على جلالة قدره الأئمة الأعلام وانتفع بركاته

ومنهم الشيخ  
الدين المذكور  
المبارك عمي  
أبو العباس  
بن أبي بكر  
بن أبي بكر  
وكان من أكابر  
والسادة الأبرار  
المحبة للخير  
وأصل العلم  
كثير المدة  
والأذكار آتاء  
المراد

والشيخ أحمد بن أبي بكر  
الشيخ أحمد بن أبي بكر  
الشيخ أحمد بن أبي بكر



الخاص والعام وله كلام جليل في الحقايق والمعارف التي لا ينطق بها إلا كل عارف قال وحضرت يوما مجلسه وقاري يقرأ عليه في التفسير وهو يشرح له كل ماقرأ عليه شرحا فائقا ثم قال في أثناء كلامه إن الصالحين إذا قرئ القرآن اتقنوا الحروف والصوت ثم وقعوا في بحر ثم « زائد البعد » فيبقون معلقين في الهوامع الهيبة والتعظيم ونحن ندخل في هذا وقار مبره لو شئت أن أصلي من تفسير ما نغسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ما يوقر ألف بعير لفعلت ولم ينفذ تفسيرها قال وكان صاحب غوص وتدقيق في الفكر وكان في بدايته شديد المجاهدات وله رياضات كثيرة كثير العطش والجوع شديد المخالفة لنفسه والمخاسبة لها يكثر من مانا طويلا لا يأكل إلا شيئا قليلا ولم يزل في شدة المجاهدات والمكابدات حتى ظهرت عليه آثارها واشدقت عليه أنوارها ومكث أكثر من ثلاثين سنة لا يأكل إلا الرطب ولا التمر وربما أخذ الحبة من الرطب وقلبها بين أصابعه ثم يعطيها لمن حضره حتى خرج من الدنيا ولم يعط نفسه شهوتها وسئل عن ذلك فقال لا أدن التمر أحب شهوات نفسي إليها فتركته

قلت وروي عنه الشيخ عبد الله بن أبي بكر أنه قال قال لي يحيى الشيخ عمر بن عبد الرحمن مكثت شهرا لا أذوق إلا الماء وحده ولم ينقص من قوتي شيئا ومكثت أربعين يوما لا أذوق فيها طعاما ولا شرابا ولم ينقص قوتي

عنه إذا قرئ القرآن اتقنوا الحروف والصوت ثم وقعوا في بحر ثم « زائد البعد » فيبقون معلقين في الهوامع الهيبة والتعظيم ونحن ندخل في هذا وقار مبره لو شئت أن أصلي من تفسير ما نغسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ما يوقر ألف بعير لفعلت ولم ينفذ تفسيرها قال وكان صاحب غوص وتدقيق في الفكر وكان في بدايته شديد المجاهدات وله رياضات كثيرة كثير العطش والجوع شديد المخالفة لنفسه والمخاسبة لها يكثر من مانا طويلا لا يأكل إلا شيئا قليلا ولم يزل في شدة المجاهدات والمكابدات حتى ظهرت عليه آثارها واشدقت عليه أنوارها ومكث أكثر من ثلاثين سنة لا يأكل إلا الرطب ولا التمر وربما أخذ الحبة من الرطب وقلبها بين أصابعه ثم يعطيها لمن حضره حتى خرج من الدنيا ولم يعط نفسه شهوتها وسئل عن ذلك فقال لا أدن التمر أحب شهوات نفسي إليها فتركته

قلت وروي عنه الشيخ عبد الله بن أبي بكر أنه قال قال لي يحيى الشيخ عمر بن عبد الرحمن مكثت شهرا لا أذوق إلا الماء وحده ولم ينقص من قوتي شيئا ومكثت أربعين يوما لا أذوق فيها طعاما ولا شرابا ولم ينقص قوتي



ولم أضغف عن المشي تار صاحب الجهر الشفاف ولم يزل على تلك  
 المجاهدات حتى صدقه الله وعده حيث قال وهو أصدق القائلين  
 والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله مع المحسنين وكان  
 من غزارة علمه يقصده الفقهاء يسألونه عن دقائق العلوم الفقهية :  
 وغيرها فيجيبهم بالأجوبة الفائقة وعن الشيخ عبد الله بن أبي بكر  
 قال دخلت يوما على عمي الشيخ عمر فرأيت قد ورد عليه حال وإذا هو في صورة  
 عظيمة غير الصورة التي أعرفها وكل شعرة من شعره قائمة كالشوك  
 فلما رأيته قال لي يا عبد الله يا سعد من أقبلنا عليه ويأويل من أديرنا عنه  
 قال صاحب الجوهر الشفاف وأول ما ظهرت عليه الأحوال في سنة ثمان  
 بعد ثمان مئة وذلك في حياة والده فكان يقول إني إذا أردت موت أحد  
 أمرت ناعيا يفاه فإذا فاه الناعي مات بعد ثلاث أيام قليل أمتحني  
 إن ينالك من هذا شيء فقال إني لا ادعوا على أحد ولا إن أذاغضبت  
 على أحد وقع في بطني نار لا تنطفئ إلا بموت ذلك الشخص وكان  
 يجب سكتي عرف بالتمريك وهي قرية من أعمال الشحر حتى يعرف  
 بصاحب عرف وكان يزرع بهامز رعة بقرب القرية فكانت دواب  
 أهل عرف تقع في زرعه وما أكلت منه دابة إلا ماتت في الحمار  
 حتى حفظوا دوابهم قال وحكى لي بعض أخدامه قال لبذر الشيخ

غيره لا تحسني  
 أن ينالك بهذا  
 فقال إني لم ادع  
 أحد ولكن أذاغضبت  
 على أحد وقع في بطني  
 نار لا تنطفئ إلا بموت  
 ذلك الشخص فكانت دواب  
 أهل عرف تقع في زرعه  
 وما أكلت منه دابة إلا  
 ماتت في الحمار حتى  
 حفظوا دوابهم قال



عمر بذرًا فدخلها غراب ليلتقط الحب فسقط ميتا فدخلها ديك فمات  
مكانه وشكى إليه اهل نخل عجزهم عن حفظه لكونه على قارعة  
الطريق منفردا وجعلوا له فيه نصيبا . فاجتنبه الناس ولم يقع الغراب  
على نخلة منه

قال وكان يقول أصبغى هذه سيف وهذه سكين وسهاى كلها  
مسمومة وعن الشيخ عبد الله بن أبي بجر قال قال عجي عمر ما ظنك  
برجل اذا غضب يغضب لغضبه جبار السموات والأرض فقلت ومن  
هو يا سيدي قال انا صاحب الجوف الشفاف واول ما امرني بعض  
خدائه قال أرسلني الشيخ عمر من عرف لا تديه بهمل طعام من الشجر  
ليلا فاعترضني سبع عظيم في اثناء الطريق وتعلق بعنق البعير  
فلم أقدر انطق من شدّة الفزع فاذا بسبع أعظم منه قد وثب على  
ذالك السبع فافترسه واخرج أمعائه ورفعها اليّ بيده ليريني اياها  
ليطمئن قلبي ثم مشى قدّام البعير كما هو انش لي فلم يزل امشي حتى قربنا  
من القرية مع الفجر فاذا بالشيخ عرقا ئما فناراني من بعيد يهنييني  
بالسلامة واخبر اصحابه بما جرى لي قبل ان اتكلم قال وشكى بعض  
عماله كثرة اكل الطيب لزعه وان بعض الناس يستخربه فأمره ان  
يصبح بالطيب اذا دخل من مزرعته ان يذهب الى مزرعته ذاك الشخص



فأكلت زرع كلة إلا قليلا وأجد لم يخرج فدخل عليه فلم يقدر على الحرب  
فلزمه بذبحه قال وأخبرني بأن له في مثل هذا كثيرة وكان القاضي محمد بن  
بن كين قاضي عدن يومئذ يسميه سيف الله المسلول في أرضه قال وتواجد  
مرة في السماع عند قبر هو عليه السلام ثم أنعم على الحداة بما أمكنه  
من النقد والنياب ثم جعل يستقرض من الناس ويعطيهم حتى لم يجد من  
يقرضه ثم قال لو كان الدنيا بيدي كلها لو هبتها لهم بشارة بما فتح الله  
علي في تلك الساعة من شهود جماله قال وكان شيخنا كثير الإنفاق  
في سبيل الله وعائته بعض جلسائه على كثرة سخائه فقال ما عندكم  
ينفذ وما عند الله باق وكان في مدة إقامته بعمران وهي ممر أهل

مضرموت إلى الشحر يقصده الضيفان فيكرمهم فلا يباي بكرتهم مع  
قلة ما يرفعه من زرع من القلة  
قال وأخبرني بعض السادة من آل باعلوي قال كنت بعرف عند الشيخ عمر مرو برف  
فمر بها بعسكر كثير من الخيل والرجل نحو ثمانين فارسا فهموا بمجاورة عرف  
خشية أن يشقوا على الشيخ عمر بقوتهم وقوة خيلهم ودوابهم ثم عظم عليهم  
ذلك خوف غيظه فترلوا به فقال لهم والله لو لم تنزلوا بي لم يصل منكم  
أحد والله لو كان معكم من العسكر عدد أوراق الأشجار ما أحمنا  
قوتهم ثم أضافهم الجميع في أسرع ما كانت وأخرج زنبلا فيه طعام

فقال لهم والله لو لم تنزلوا  
علي لم يصل منكم أحد  
فقال لهم والله لو لم تنزلوا  
علي لم يصل منكم أحد  
فقال لهم والله لو لم تنزلوا  
علي لم يصل منكم أحد



وأمر الخادم أن يعطي كل فرس كفايتها ومن القصب كذا الك فضل ورد  
بقية الطعام في الزبيل فتعجب الناس من ذلك مع عدم الدقيق عنده وقلة  
الطعام وقلة الخدم لأن الغالب عليه التبرّد عن العلائق .

قال وعزّامته رضي الله عنه أكثر من أن تحصر ومع ذلك فكان شديد  
الساه الخوف حتى أنّه كثير ما يقول وردت أبي شاه تذبح فتوكل فاذهب لا علي  
كلها ولاي وكان يقول والله ما خرج مني نفس إلا وطمنت أن يحار بيني وبين  
النفس الآخر وقال أعطيت ثلاث أيادي يدًا من النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم في الكشف ويدًا من والدي الشيخ عبدالرحمن ويدًا من رجل  
آخر لم يسميه وقال الشيخ عبدالله بن أبي بكر ادخلي عمي الشيخ عمر  
في مدفة من نور لم يحملها غيره .

وقالت المنورة سلطنة بنت علي الزبيدي رأيت الشيخ عمر في قبة من نور  
مرتفعة في السماء وجميع منازل الأولياء تحتها قال صاحب الجوهر الشفاف  
وكانت وفاته رضي الله عنه يوم الإثنين ثاني شهر ذي القعدة سنة ثلاث  
وثلاثين بعد ثمان مائة ٨٣٣ هـ وذلك أنه سمع المؤذن لصلاة الظهر  
فأجابته ثم تطهر وأذن لنفسه وأقام واحرم بالصلاة فلما سجد خرجت  
روحه الزكية في سجوده فلما طال السجود حرّكوه فاذا هومت رحمة  
الله عليه (قلت) فمذه نبذة من ذكر الشيخ عبدالرحمن وولديه



الشمسين أبي بكر وعمر جدي سيدي الشيخ لأبيه وأمه قدس  
الله أرواحهم فنعود إلى شرح القصيدة قوله ٥  
رتقى في رتبة التمكن مرقى ٦

٦ وقد جمع الشريعة واليقينا ٦  
أي بلغ الشيخ عبدالرحمن في رتبة التمكن محلا بعد ان جمع بين علمي الرقي  
واليقين الذي هو الحقيقة فرقى أي صعد يقال رقى في السلم ونحوه  
بكسر القاف فرقى بفتحها إذا صعد كبقى يبقى ومن العرب وهم طر  
من يفتح عين الماضي من هذه الأفعال فيكون فتح الشيخ بالقاف جاريا  
على لغتهم والمرتبة المنزلة وأصل التمكن اثبات الشيء في مكانه ثم  
استعير للأمر المعنوية لقوله تعالى أنا مكناله في الأرض أي شددنا  
ملكه وآتيناه فيها والمراد به عند السادة اقامة الله العبد خليفة عنه  
يتصرف في الكون بأذنه ومرقى يجوز أن يكون مصدرا وطرنا الموضع  
الرتقي والرفعة هنا معنوية وهي رفعة مكان وتنكير المرقى لإرادة التعميم  
أي مرتقا عظيما كما يقول سيكره له شأن أي عظيم ٧  
والشريعة ما شرعه الله لعباده من الأحكام وأصل الشريعة والشرعة  
بكسر الشين والشارع الطريق الواضح واليقين العلم الثابت الذي لا  
يختم التشكيك وكما له إنما يكون لأهل الشهود والعيان وهو المراد  
هنا وهو مقام الإحسان المشار إليه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم



أَنْ تُعْبِدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَهُوَ نَتِجَةُ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانُ هُمَا الْإِقْرَارُ :  
 الْمُصَدِّقُ قَالَ إِمَامُ الْمُجْتَمَعِ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْيَقِينُ هُوَ كَوْنُ  
 مَا صَدَقَتْ بِهِ النَّفْسُ مُسْتَوَلِيًّا بِمَا مَسْتَحْكَمًا فِيهَا مُسْتَعْرِقًا لَهَا بِحَيْثُ لَا :  
 يَفَادِرُ فِيهَا مَنَسَةً لِغَيْرِهِ فَمَتَى اسْتَوَلَتْ عَلَى النَّفْسِ مَعَارِمَاتُهَا الشَّرْعِيَّةُ  
 لِكَثْرَةِ التَّزَامُّمِ لَهَا وَمَدَارِصُهَا عَلَى الْعَمَلِ بِهَا أَثْمَرَتْ لَهَا أَنْوَارُ كَثِيرَةٍ  
 مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ مِنْهَا التَّوْحِيدُ وَالْيَقِينُ بِضَمَانِ اللَّهِ فِي الرِّزْقِ وَالْيَقِينُ  
 بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِالمُرَاقَبَةِ وَأَمَّا التَّوْحِيدُ فَمُرَادُنَا أَنْ يَغْلِبَ عَلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ  
 الْمُصَدِّقُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَّ الْمُؤَثِّرَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ  
 لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ الْوَسَائِلَ الَّتِي جَعَلَهَا سَبَابًا يَصِلُ إِلَى الْعَبْدِ بِوَسِيلَتِهَا  
 الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالنَّفْعُ وَالضَّرُّ كُلُّهَا مَقْهُورَةٌ مُسَخَّرَةٌ بِيَدِ الْقُدْرَةِ الْأَزَلِيَّةِ  
 مَتَى اسْتَوَلَى هَذَا الْمُصَدِّقُ عَلَيْهِ بِحَيْثُ لَمْ يَلْتَقِ قَلْبُهُ إِلَى الْوَسَائِلِ :  
 بِالرِّضَا وَالْقَضْبِ عِنْدَ الْعَطَا وَالْمَنْعِ وَالنَّفْعِ وَالضَّرِّ وَنَزَلَهَا مَنَزَلَةُ الْقَلَمِ  
 بِيَدِ الْكَاتِبِ وَالْعَصَا بِيَدِ الضَّارِبِ صَارَتْ مُصَدِّقَةً الْأَوَّلَ يَقِينًا وَهُوَ  
 الْيَقِينُ الْأَوَّلُ وَأَثْمَرُ لَهُ هَذَا الْيَقِينُ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَالرِّضَا بِقَضَاءِ  
 اللَّهِ وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالتَّقْوِيَّةُ إِلَى اللَّهِ وَصَارَ رَاضِيًا مُطَهَّرًا مِنَ الْحَدِّ  
 لِلنَّاسِ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَمِنْ سُوءِ الظَّنِّ بِالْمَخْلُوقِ وَمِنْ  
 سُوءِ الْخَلْقِ : وَأَمَّا الْيَقِينُ بِضَمَانِ اللَّهِ فِي الرِّزْقِ فَإِنَّهُ مَرَّةُ الْمُصَدِّقِ



يقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وامثال ذلك  
 فيوقن حينئذ أنه سيسوق إليه ما كتب من الرزق ويثق بصفات  
 الله ويربح قلبه عن هم الدنيا وتدبيرها كما يربح خاطره عن هم  
 عسائه اذا علمه رجل ثقة غني انه يضيفه الليلة فاذا استولى عليه  
 هذا اليقين لم يأسف على ما فات ولم يركن الى ما هوآت واثمر لما خلقا  
 حميدة ادناها زوالا رعب الدنيا من قلبه الذي هو رأس كل خطيئة  
 وأما اليقين بالثواب والعقاب فهو ثمرة التصديق بقوله تعالى ومن  
 يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأمثاله  
 مزايا الوعد والوعيد فيقلب ذلك بحيث يوقن بأن الطاعات كلها  
 تنفع في الآخرة كما تضر السموم بالابدان فيسعى في تحصيل الطاعات  
 سعي اهل الكسب في تحصيل الدراهم وأشد ويحتمل ظاهرا إلا لشر  
 وباطنه اجتناب السموم وأما المراقبة فهي ثمرة التصديق بقوله تعالى  
 يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وأمثاله فيوقن بالله لا تخفى  
 عليه شيء في الأرض ولا في السماء . ويستوي عليه هذا اليقين  
 بحيث يكون في خلواته متادبا في حرركاته وخطراته وادنى ذلك  
 أن يكون بين يدي الله تعالى كالواقف بحضرة ملك عظيم من  
 عظماء الدنيا فانه يكون مطرقا متماسكا محترزا عن كل قول

أو فعل يخالف الأدب إنتهى  
 (إشارة) لا يخفى ما اشتمل عليه هذا البيت من شهادة الشيخ لجد  
 أبيه الشيخ عبد الرحمن قدس الله أرواحهم بعلوم المرتبة في التمكين  
 والجمع بين علمي الشريعة واليقين وقد علمت أن الشيخ من أهل التنوير  
 ولا ينبغي مثل خير كيف وقد شهد له قبل ذلك بذالك أهل البصائر  
 واذعن لعل قدره المشايخ الأكابر قال صاحب الجوهر الشفاف لم يكن في  
 زماننا أشهر حالاً ولا أقوى منازلة ولا أمكن قدماً في المعالي ولا أوضح  
 علماً في التوحيد ولا أطول باعاً في أحكام الولاية ولا أنفذ تصرفاً ولا أمضاً  
 حكماً في الكون من شيخنا عبد الرحمن رضي الله عنه قال وجميع من رأيته  
 أو سمعناه من المشايخ والصالحين بعيداً كان أو قريباً مشهوراً يعظمونه  
 ويتواضعون له ويقولون بفضله ويشهدون له بالولاية العظمى  
 ويقصدون زيارته والتبرك به والإستمداد منه وأورد في ذلك جملة  
 أخبار عن ولده الشيخ أبي بكر وولده الشيخ حسن وشيخه الإمام العارف  
 بالله العالم الرباني محمد بن أبي بكر أعباد والشيخ الفقيه الإمام العارف  
 بالله فضل بن عبد الله صاحب الشجر والعارفة بالله المتورة سلطنة  
 بنت علي الزبيدي والفقيه العارف بالله علي بن سلم صاحب البيت  
 والمشرقي الإمام العارف بالله إمام الزاهد وقدة العارفين



وحجة الله على السالكين حسن بن علي باعلوي والشيخ المجدوب  
الموصوب العارف بالله علي بن سعيد باصليب بضم الصاد الملقب  
الرُخيله بضم الراء وفتح الخاء المعجمة والشيخ الكبير أبي بكر بن عيسى  
بايزيد الساكن بوادي عمد والشيخ الكبير عمر بن سعيد باحابر والشيخ  
الكبير مزاهم باحابر صاحب بروم والشيخ الكبير عبد الله بن طاهر الدوي  
والقاضي المنور محمد بن سعيد بن كبن العدي رحمة الله عليهم أجمعين  
قوله

وذكر العيدروس القطب أجلي

عن القلب الصدا للصديقين

أي وذكر أحوال العيدروس أنزال عن القلب ما عليه من الكرب لمن ذكرها  
بصدق والعيدروس لقب لأبيه الشيخ الكبير الرباني الهزلي تاج  
المشايخ العارفين وإمام السادات الأكرمين شيخ شيوخنا الشيخ أبو محمد  
عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن باعلوي الحسيني قدس الله  
أرواحهم لقبه بهذا اللقب أبوه الشيخ أبو بكر وهو صغير وذكر أن  
معناه إمام الأولياء قلت وذكر بعض أئمة اللغة أن العيدروس بالمشاء  
الفوقية ثم المشاء التحية من أسرار الأسد وقال الجوهرى العترة  
الأخذ بالشدّة والعنف وهي من أوصاف الأسد فلعل التاء الفوقية  
أبدلت في العيدروس دالا لاتحاد المخرج ولا شك أن الأسد مقدّم

الوحوش كلها وأن الشيخ عبد الله مقدم الأولياء في عصره والقطب  
 قد سبق الكلام على شرحه وأجلى بالجيم أي وأصب وازال من قولهم  
 أجليت القوم من البلد والصدأ ما يعا والسيف إذا لم يصقل من الرجل  
 والكدر لأن يقال في إزالة عنه جلاه يجلوه لا أجلاه فلهذا جعلنا  
 من أجلا القوم لا شترأكما في معنى الإزالة ويسمى ما يعا القلب من ظلم  
 المعصية الدين بالراء قال الله تعالى كلابل أن على قلوبهم ما كانوا يكسبون  
 والصدق خلاف الكذب والمراد به عند القوم صدق القلب في قصدهم  
 وأرادتهم بحيث لا يخالف فعله قوله ولا سره علانيته وذلك أن  
 القوم قد ينزوا بزيهم في الصورة والدعوى من ليس منهم في الحقيقة  
 والمعنى فافار الشيخ أنه ذكر أحوال الصالحين في حبهم للمسلمين لهم أحوالهم  
 إذا لم تدركها عقولهم كما قال الله تعالى . سيدك من يخشى . ويتجنبها  
 الأستقى . وشهد الشيخ لأبيه الشيخ عبد الله بالقضية كما شهد بها  
 لجداً به الشيخ عبد الرحمن قدس الله أرواحهم وهو كما قال يشهد المشايخ  
 الأكابر ومن عصره من أرباب البصائر

النار الفتاوى  
 العبد رزق  
 تاد المخرج  
 أن الأند  
 الباع  
 كس قد  
 مس  
 المدة

وقد قال أيضاً قدس الله روحه في ذكر مشايخه الذين أخذ عنهم  
 اليد والخزقة الصوفية فمن أخذت عنه اليد وأذن لي في لباس  
 الخزقة سيدي وسندي ونور سويدي قلبي وإنسان عيني بصيرني



ووالدي وشيخي وقدوتي العارف والمتحلي بالمعارف الزاهد العابد  
 الولي الصالح شيخ الطريقين وإمام الفريقين الملقب بالعيدروس محي  
 الدين بركة الإسلام والمسلمين أبو محمد الشيخ عفيف الدين عبد الله  
 بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف بأعلوي نفع الله به .  
 كان من أكابر المشايخ الأفراد المقصود بالزيارة والرحلة من سائر البلاد  
 وانتفع ببركته الحاضر والباد وانفرت بأنفاسه العباد لبست منه  
 الحزقة ولي منه في لباسها الإذن المطلق من جميع مناهجه وجهات طرقه  
 وسلاسل سنده ونسبه صحبته كما أخذ ذلك عن جده الشيخ عبد الرحمن  
 وكان ذلك في منه لمحضر عظيم من المشايخ والعلماء والفقهاء بتاريخ شهر  
 رجب الفرد سنة خمس وسبعين وثمان مئة ٨٦٥ هـ ومن حضر  
 يومئذ عمي السيد الشريف الولي الصالح أحمد بن أبي بكر رحمه الله انتهى  
 قلت وقد عقد السيد الشريف عمر بن عبد الرحمن صاحب الحرم المتوفي  
 بتعز رحمه الله تلميذ الشيخ عبد الله بن أبي بكر في كتابه المسمى فتح  
 الرحيم الرحمن في مناقب شيخه الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن  
 في ذكر من اتى عليه من السادة فضلا كافيا واقام على ذلك برهانا  
 شافيا (قال) كان مولد سيدنا وشيخنا الشيخ عبد الله بن أبي بكر  
 رحمه الله عليه في أول ذي الحجة تمام سنة إحدى عشر بعد ثمان مئة ٨١١ هـ

من الهجرة وتوفي والده الشيخ أبو بكر بن عبد الرحمن سنة إحدى  
وعشرين فكفله عمه الشيخ عمر بن عبد الرحمن وقام به ورباه حتى  
فتح الله عليه بفضله على يديه ه ه ه  
قال وكان كثير المجاهدة من صغره فاقام مدة من السنين بصوم  
ويفطر على سبع تمرات فقط ومكث ثلاث سنين لا يرقد إلا على  
المزابير رياضة لنفسه وتواضعا لله قال وروي عن عمه الشيخ عمر  
أنه قال دخل عبد الله ابن أخي المجاهدة وهو ابن ست سنين قال  
وسمعت شيخنا يقول كنت في بدايتي أطالع كتب الصوفية واختبر  
نفسي بمجاهداتهم وسمعته يقول لي أكثر من عشر سنين لم أرقد ليلا ولا  
نهارا ولما توفي عمه الشيخ عمر سنة ثلاث وثلاثين وشيخنا يومئذ  
ابن ثلاث وعشرين سنة اجتمع الكابر السادة آرباعلوي وفيهم  
عمه عبد الله بن عبد الرحمن وعمه إبراهيم بن عبد الرحمن واتفق رأيهم  
على ان يذهبوا الى السيد الشريف العارف بالله محمد بن حسن  
باعلوي صاحب روضة الغين المعجزة وهي قرية بأسفل حضرموت  
ليقدم عليهم شيخا هن يراه يصلح للمشيخة فلما اجتمعوا عنده أشار  
لهم الى الشيخ عبد الله بن أبي بكر فامتنع لصغر سنه مع وجود أعمامه  
فقال لهم ما يصلح لها إلا هو فالحوا عليه حتى قبل أشارتهم



قال وكان قد بلغ الشيخ الكبير المنور معروف بن محمد باعباد اجتهادهم  
 وذهابهم الى صاحب روعه ليشير اليهم الى من يصلح للمشايخة فقال  
 ما يصلح لها الا الولد الشاب عبد الله بن أبي بكر ه ه  
 قال وقد اتنى عليه من صغره جدّه الشيخ عبد الرحمن وابوه الشيخ  
 أبو بكر وعمّه الشيخ عمر والشيخ العارف بالله محمد بن حسين المعلم  
 باعلوي وليد كبير العارفة بالله سلطنة بنت علي الزبيدي  
 بضم الزاي والشيخ الكبير عبد الله بن طاهر الدوعي والشيخ المنور  
 سعد بن علي بامدحج والفقير الصالح العابد الزاهد الشريف محمد  
 محمد بن علي باعلوي صاحب عبيد بالياء المثناه تحت مكره وهو  
 شعب من شعاب تزم كان الفقيه يسكنه ووفاته سنة اثنتين  
 وستين وثمانئة والفقير العالم الرباني ابراهيم بن محمد باهر من  
 بضم الهاء والميم وسكون الواو اضره زاي والشيخ العارف بالله صاحب  
 الاسم الاعظم محمد بن علي ابن العفيف الحبراني والفقير الصالح عبد الله  
 بن عبد الرحمن باوزير وغيرهم ممن لا يحصى من الاولياء والعلماء  
 قال وكان من اسباب حمل أمّه به ان جماعة من اهل المشايخ اهل الكرامات  
 الظاهرة والاهوال الباهرة اجتمعوا على ذكر وسماع ليلقي بيت  
 والده الشيخ أبي بكر بعد ان اضافهم واكرمهم فحصل عليهم



من الوجد والصفاء طابت به القلوب وانشرت به الصدور :  
 فلازمهم الشيخ أبو بكر أن يرغبوا إلى الله ويسألوا له أن يرزقهم  
 ولدا صالحا يزفوا أيديهم والبر في الدعاء ونشرت أحوالهم  
 وقلوبهم حتى سمع بعضهم معاظفا يقول قد استجاب الله لكم فحملت  
 به أمه في تلك الليلة ه ه ه  
 قال وكان أبو بكر يقول منذ حملت به أمه وأنا أرى كل ليلة فيه  
 أمارة أو إشارة أو مكاشفة من بعض الأولياء يشير إلى  
 بركة حملها ومولده سنة إحدى عشر بعد ثمان مئة ٨١١ هـ  
 قال ولما ولد قال جدّه الشيخ عبد الرحمن ولد اليوم لولدي أبي بكر  
 ولد صوفي قال وكان والده يقول مامعنا إلا بركة ولدي عبد الله  
 وكان يبجله ويحترمه كثيرا ويسميه العيدروس فليل له مامعني العيدروس  
 فقال هو اسم كبير الصوفية قال وكذا لك كان عمّه الشيخ المنور سراج  
 الدين عمر بن عبد الرحمن <sup>يقول</sup> مامعنا إلا بركة عبد الله ابن أخي أبي بكر  
 وكان يقول أنه أعطي الأهل الكبار وهو ابن سبع سنين قال :  
 وكان عمّه الشيخ العارف بالله شيخ بن عبد الرحمن يقول سيكون  
 لعبد الله ابن أخي أبي بكر شأن بحيث أنا نوديان نخدمه ونستقي  
 له الماء فضلا عن كل شيء قال وقال الشيخ الكبير العارف بالله



: الشَّريف محمد بن حسن المعلم قال قال الشيخ عبد الله بن أبي بكر  
 ما لم ينله أحد من أرايل آل باعلوي وأخبرهم قال وكانت العارفة  
 بالله سلمانة بنت علي الزبيدي إذا وردت تريم ودخلوا عليها بالسَّخِ  
 عبد الله بن أبي بكر صغيراً مسح على ظهره وتقول سيكون هذا الولد  
 شأن عظيم ونقول لمن سار من بلدنا إلى تريم أمانة الله لي عليك إذا  
 رجعت أن تقبل عني رأسه قال ولما قدم الشيخ الكبير الشهير عبد الله  
 بن طاهر الدوعي تريم نراهم رأي الشيخ عبد الله بن أبي بكر  
 بين الصبيان فقال سبحان الله ما في هذا الولد ثم سأله عنه من أبوه  
 فقالوا الشيخ أبو بكر بن عبد الرحمن فقال كأنهم يحملون أولادهم  
 وهم صفار ثم قال لأبيه أهل عن ولدك بعض ما يرد عليه لئلا تقتله  
 وأردت الأهرار العظيمة فقال أبوه فازامت أنا فمن يحمل عنده  
 دعه يتمرن عليها نسون يحاونه أضعافها قال وكان الشيخ سعد  
 بن علي بامدحج والفقير محمد بن علي صاحب عيديد والفقير عبد الله بن  
 عبد الرحمن باوزير مع الاتفاق على جلالة قدرهم علماً وعملًا وورعاً  
 من لازم محبته مع كبر سنهم وعلو مناصبهم لعلمهم بأن فوق كل  
 ذي علم عليم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل  
 العظيم قال وكراماته رضي الله عنه كثيرة وأحواله شهيرة

ثم أورد جملة منها قال وكان رضي الله عنه حسن الأخلاق والمعاشرة  
بعيد الغضب سديع الذمناكر ياجوادا كثير الإنفاق في وجوه الخيرو  
والإطعام للضيف والفقراء والمساكين كثير المداينات للناس يلاطف  
أهل الولايات ويباريهم ويلين لهم القول قاصدا بذلك إصلاح ذات  
البين للمسلمين وكان مع ذلك يذم أصحابه من قرب الظلمة ويعاتبهم  
على المدور في ساحتهم فضلا عن معاشرتهم وكان يقول حصلتان  
نفعهما ونحذر منهما إتباعنا السماع ومخالطة الظلمة .

وتوفي رحمه الله قبل الزوال في اليوم الثاني عشر في مبارك رمضان  
المعظم سنة خمس وستين وثمانئة من الهجرة بوضع يسمى عبول  
بفتح العين المهملة وضم الباء الموحدة بين الشمر وحضر موت فنقل  
على بعير إلى تريم ودفن بها وعمه يومئذ نحو أربع وخمسين سنة  
وكان قد ظهر منه قبيل موته عند مسيره إلى الشمر إشارات تلوح بل تصرح  
بأنه سيموت في سفرته تلك من هملتها أنه ودع أهله وجيرانه وأهله  
وداع الموت ورد ما عنده للناس من الودائع والمواري واجلس ولده  
الشيخ أبا بكر يوم الجمعة بعد الصلاة في مجلسه وأجلسه لباس المشايخ  
الكبار وهو يومئذ ابن أربع عشر سنة وأمره أن يقرأ على الناس في مجلسه



ما كان يقرأه هو عليهم الى غير ذلك وذلك في رجب قبيل موته  
 بنو شهرين فاقام بالشجر شعبان رجع في اول رمضان فتوفي  
 رحمه الله ذات وخلف من الاولاد الذكور المعقبين اربعة اُحدهم  
 سيدي الشيخ أبو بكر وأمه السيّدة عائشة بنت الشيخ عمر كما  
 سبق فانقطع عقبه بموت ولده الشيخ أحمد ○ ○ ○  
 والثاني السيّد الشريف البارغ في العلم والعمل والجود والكرم  
 الحسين بن عبد الله وأمه من السادة الأعقيل بامدرك وكان رقي الله  
 عنه عالما بالكتاب والسنة حافظا لكتاب الله مواظبا على تلاوته  
 ليلا ونهارا قائما بما جرى عليه سلفهم من الأوراد والأذكار والإكرام  
 الوافدين والفقراء والمساكين وبذل الجاه في الشفاعات للمسلمين  
 وإصلاح ذات بينهم وله في السادة الأولياء عقيدة حسنة لا سيما  
 في أخيه الشيخ أبي بكر ولقد سمعته مرارا يتوسل إلى الله في خلواته  
 ان ينفعه بسرّه ويعيد عليه بركاته فكانت اغبطه بذلك : :  
 وأخبرني الفقيه الصالح الناسك شعيب بن عبد الله بأشعيب  
 الحضرمي ثم السحري وهو من تلامذة الشيخ العارف بالله علي  
 بن أبي بكر باعلوي رحمه الله عليه قال سمعت شيخنا الشيخ

العارف بالله عبد الله بن أبي بكر باعلوي يقول كنت كثير الدعاء  
في سجودي ان يرزقني الله ولدا عالما سنيا وارحوا ان يكون هو الحسين  
بن عبد الله وتوفي رحمه الله بريم ودفن سادس عشر المحرم اول  
سنة سبعة عشر وتسعمائة . بعد اخيه الشيخ أبي بكر بسنتين  
وثلاثة أشهر وله عقب أحسن الله عاقبتهم وأصلحهم بما أصلح به  
سلفهم الصالحين هـ

والثالث والرابع السيد علوي ابن الشيخ عبد الله والسيد شيخ  
بن الشيخ عبد الله وأمه عديتان وكل منهما عقب أحسن الله عاقبتهم  
وأصلحهم فعلي توفي عقيب والده وشيخ توفي في المحرم اول سنة  
تسعة عشرة بعد تسعمائة رحمهم الله فمذهبه نبذة مما يتعلق بشرح  
حال الشيخ عبد الله وذريته ثم نفوذ الى يقية قول الشيخ قدس  
الله روحه قال هـ

عفيف الدين محي الدين حقا هـ

له تحكيما وبه اقتدينا هـ

أي والعيدروس القطب السابق الذكر هو عفيف الدين عبد الله  
ولقبه محي الدين أي بانسجده عن علوم السريعة والطريقة والحقيقة  
التي اشتمل عليها كتابا حيا، علوم الدين للإمام حجة الإسلام الغزالي



رضي الله عنه فإنه لم يسبقه أحد ولم يلحقه أحد أثني على كتاب  
 الإحياء بما أثني عليه ودعى الناس بقرائه وفعله إليه وحث على  
 على التزام مطالعته والعمل بما فيه ومن كلامه رضي الله عنه في  
 عليكم يا أخواني بمتابعة الكتاب والسنة أعني الشريعة المشرودة  
 في الكتب الفزالية خصوصاً كتاب التوبة وكتاب رياضة النفس ومن  
 كلامه عليكم بالكتاب والسنة أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً فكرياً  
 واعتباراً واعتقاداً وشرح الكتاب والسنة مستوفي في كتاب إحياء  
 علوم الدين للإمام حجة الإسلام الفزالي رحمه الله ونفعنا به ومن  
 كلامه وبعد فليس لنا طريق ومنهاج سوى الكتاب والسنة وقد شرح  
 ذلك كله سيد المصنفين وبقية المجتهدين حجة الإسلام الفزالي في  
 كتابه العظيم الشأن الملقب بالعروة الزمان إحياء علوم الدين الذي  
 هو عبارة عن شرح الكتاب والسنة والطريقة ه ه ه  
 ومن كلامه عليكم بملازمة كتاب إحياء علوم الدين فهو موضع نظر الله  
 وموضع رضا الله فمن أحبه وطالعه وعمل بما فيه فقد استوجب محبة  
 رسول الله ومحبة ملائكة الله وأنبيائه وجمع بين الشريعة والطريقة  
 والحقيقة في الدنيا والآخرة وصار عالمًا في الملك والمملوك ومن كلامه

الوحيد العزيز لو بعث الله الموتى لما أوصوا الأحياء إلا بما في الإحياء  
ومن كلامه أعلموا أن مطالعة الأحياء تحضر القلب الغافل في لحظة  
كحضور سوار الحبر بوقوع الزاج في العفص والماء وتأثير كتب الغزالي  
واضح ظاهر مجرب عند كل مؤمن ه ه ه  
ومن كلامه اجمع العلماء العارفون بالله على أنه لا شيء انفع للقلب وأقرب  
إلى رضى الرب من متابعة حجة الإسلام الغزالي ومحبته كتبه فإن كتب  
الغزالي لباب الكتاب والسنة ولباب المعقول والمنقول والله على ما أقول  
وكيل ومن كلامه أنا أشهد سرا وعلاية أن من طالع كتاب أحياء علوم  
الدين فهو من المهتدين ومن كلامه من أراد طريق الله وطريق رسول الله  
وطريق العارفين بالله أهل الظاهر والباطن فعليه بمطالعة كتب الغزالي  
خصوصاً أحياء علوم الدين فهو البحر المحيط ومن كلامه إشهد وأعلى  
من وقع على كتب الغزالي فقد وقع على عين الشريعة والطريقة والحقيقة  
فهذه مشرمقات اقتصرنا عليها وكلامه رضى الله عنه في الشفاء  
على كتب الغزالي والدعاء إلى العمل بما فيها كثير ومن كلامه في الجمع  
بين الشريعة والحقيقة ما عندنا طريق إلى الله تعالى إلا الشريعة فهي  
الأصل وإنما الطريقة والحقيقة من بركات الشريعة ولا يتصور طريقاً



حقيقة ولا مقامات أحوال ولا معارف ولا أسرار ولا مشاهدات  
 ولا مكاشفات ولا فتوحات إلا من ثمرات المعاملات بالشريعة :  
 ومن وصايا الجامعة النافعة المناسبة لأهل الزمان ه ه ه  
 أعلم أنه لا يتصور أن ينظر الناس كلهم إليك بعين الرضا ولو كنت المراد  
 خلق الله بل يفضهم ما دح بعضهم زام فالتخذ الناس جميعا أصدقاء :  
 بحجة الموافقين ومدارات المخالفين والذاميين وعدم الانكار على المنكرين  
 فانهم قد غلبت عليهم صفات بشرية يتهم كما غلبت عليك صفات بشرية  
 واحسن الى من أساء اليك منهم وكن انصح للناس للناس ولو كرهوا  
 النصيحة تكن عندهم أعز الناس ولا تجادل اهل الحسد لك منهم وتطمع  
 في رضاهم عليك أصلا خصوصا اهل الجاه منهم فمن غلب عليه حب  
 الجاه غلب عليه الحسد لا محالة وعليك بحسن الظن في كل مؤمن فان  
 كل مؤمن بالله ولي لله ولا يصدك في حسن الظن بالمومنين ما يصد  
 منهم من الحسد لبعضهم من بعض والعداوة والبغضاء لإجل حب الدنيا  
 فانهم غير معصومين من الذنوب والخطايا ولعل لهم أعمالا صالحة  
 تكفر تلك الذنوب فان الحسنات يذهبن السيئات فيجمعهم الله  
 برحمته في دار كرامته ولا يدخل الجنة إلا الولي ووصاياه رضي الله عنه

كثيرة (إشارة) قول الشيخ قدس الله روحه له تحكيما وبه اقتديا  
إشارة الى انه لا يحكم لنفسه بل لأبيه وأنه إمامه الذي ارتضى الاقتداء  
بطريقة وفي ذلك غاية الثناء منه على أبيه من حيث أن الشيخ مع  
جلالة قدره علما وحالا لم ير لنفسه خروجاً عن طريقة أبيه لا في الحكم  
ولا لباس خرقة ولا في اقتداء وفي ذلك أيضاً ما يشهد لسيد الشيخ  
بالنزاهة عن الهوى ومحو الدعوى وهضم النفس مع كماله وتأهله  
وعلم مقامه في مقام الشيوخة وهو ابن أربع عشر سنة مع وجود  
عميه الشيخين الكبيرين الشهيرين الشيخ أحمد بن أبي بكر والشيخ علي  
بن أبي بكر كما أقام السادة كلهم أباه الشيخ عبد الله بن أبي بكر  
شيخاً عليهم برضا واذعان لفظاً مع صغر سنه ومع وجود عميه الشيخ  
عبد الله بن عبد الرحمن والشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن ومثل هؤلاء  
لا يقدر أحد أن يهوى على الغير ولا يستبدلون الذي هو أدنى بالذي  
هو خير. والتحكيم انقياد النفس لحكم من حكمته عليها ظاهراً وباطناً  
برضا واختيار مع اعتقاد أن ما حكم به عليها هو الحق ومنه قوله تعالى  
لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك  
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم محرماً مما قضيت ويسلموا تسليماً



فبقى ساجدًا للإيمان من لم يحكم الرسول على نفسه ثم عمن حكمه  
 ووجد في نفسه حرجًا أي ضيقًا من قضاؤه ولم ينفذه بظاهره  
 وباطنه ولسيدي الشيخ قدس الله روحه تصنيف شريف  
 في هذا الشأن سماه الجزء اللطيف في علم الحكيم الشريف في فيه  
 بالعجب العجيب وأغنى بما فيه الأحكام والأطباء ذكر فيه ما ورد  
 في لباس الخرقه الصوفية من الأخبار والآثار وصفة التحكيم  
 والإذن في لباس الخرقه الشريفة وانقسام الخرقه الموجودة في  
 سائر الأقطار إلى خمسة مشايخ وأشير إلى ذلك ملخصًا فذكر فيما  
 ورد فيها من الأخبار حديثًا رواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل  
 عن أبيه رحمه الله عليهما بسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 أن جبريل عليه السلام أتته ليلة الإسراء خرقه الفقراء قال  
 قد أمرني الحق سبحانه البسك إياها فلا تودعها إلا عند مستحقها  
 فجار بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الفقراء فخرني وفخر

أمتي إلى يوم القيمة ه ه ه

ومن الآثار عن الشيخ شهاب الدين السهرودي رحمه الله أنه قال  
 في كتاب الصوارف لبس الخرقه الصوفية ارتباط بين الشيخ

في كتاب الصوارف لبس الخرقه الصوفية ارتباط بين الشيخ

وبين المريد وتحكيم من المريد للشيخ <sup>(١)</sup> على الحقيقة دخول في حكم الله  
 وحكم رسوله أي الذي أقسم الله برؤيته على نفي الأيمان عن لم  
 يرض به ثم قال الشيخ فهو شبيه بمبايعة الصحابة رضي الله عنهم  
 للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر  
 والمنشط والمكره وإن لا يبارعوا الأمدأهله وأن يقولوا بالحق حيث كانوا  
 ولا يخافون لومة لائم وذكر في صفة التحكيم آثاراً للسلف ه ه ه  
 ثم قال وقد رأيت شيعي ووالدي الشيخ عفيف الدين الشريفي عبد الله  
 بن أبي بكر باعلوي الحسيني الملقب بالعيدروس رضي الله عنه إذا  
 أخذ العهد على من طلب منه التحكيم يأمره بالتوبة والإستغفار  
 ويعلمه ما يجب في العقائد من الإيمان بالله والتتزيه له سبحانه ثم  
 الإيمان بملائكته وكتبه ورسوله وباليوم الآخر ومن عذاب القبر  
 ونعيمه وسؤال الملكين والبعث والميزان والصراط والحبة والنار  
 وغير ذلك مما يذكر في العقائد ثم يقول مذهبن في الفروع مذهب الشافعي  
 وفي الأصول مذهب الأشعري وطريقتنا طريق الصوفية ثم قال الشيخ  
 وما فعله شيخنا نفع الله به هو الذي نعتمد في غالب الأحوال وذكر  
 من مشايخ الذين أخذ عنهم اليد والده الشيخ عبد الله بن أبي بكر

(١) نفسه لرؤيته ويهد به  
 فان نفسه بنفسه داخلاً  
 فيكم المريد للشيخ هو



وعنه الشيخ علي بن أبي بكر فقال فيه وفي عمه أحمد بن أبي بكر كما سبق  
ومنهم الشيخ الإمام العلامة القدوة شَيْخِي مَثْنِي فِي الْعِلْمِ وَالْتَقْوَى  
وَعَمِي مَثْنِي مِنْ قَبِيلِ الْأَدَبِ وَالزَّوْجِ . الْفَقِيهَ الْوَلِيَّ الْعَارِفَ بِاللَّهِ الْثَرِيفَ  
عَلِيَّ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بَاعِلُوِي الْحُسَيْنِي رَحِمَهُ اللَّهُ الْبُسْنِي الْخَزَقَةَ وَأُذِنَ لِي فِي  
الْبَاسِهَا وَأَجَازَنِي جَمِيعَ مَقْرُوءَاتِهِ وَمَسْمُوعَاتِهِ وَمَصْنُفَاتِهِ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ  
خَتَمْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ عَوَارِفِ الْمَعَارِفِ لِلْإِمَامِ شَاهِبِ الدِّينِ السَّهْرُودِي  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِينَ ثُمَّ قَالَ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ  
الْقُدْوَةُ الْوَلِيُّ الذَّكِيُّ الْفَقِيهَ حِمَالُ الدِّينِ الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِي  
السَّنِّي الْمَعْرُوفُ بِصَاحِبِ عِيدِيدٍ وَكَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْجَامِعِينَ بَيْنَ  
عِلْمِي الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ الْبُسْنِي الْخَزَقَةَ وَأُذِنَ لِي فِي  
الْبَاسِهَا سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِينَ بِحَضْرَةِ وَالِدِي الْعِيدُرُوسِ  
وَوَالِدَتِي عَائِشَةَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْعَدْنَةِ كَمَا أَلْبَسَهُ إِيَّاهَا شَيْخُهُ  
الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ٥ ٥ ٥

وَمِنْهُمْ شَيْخِي وَشَيْخُ شَيْوَهِي الْمُسْتَوْرُ الشَّيْخُ الْمَكْبُورُ خَلْعُ الْوَلَايَةِ وَالنُّورِ  
الْفَقِيهَ الْوَلِيُّ ذَوَالْبَهَاءِ الْمُتَأَجِّجُ سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ بِأَمْدِ جَمِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
الْبُسْنِي الْخَزَقَةَ الشَّرِيفَةَ وَأَنَا فِي حَالِ سَنَةِ التَّمْيِيزِ فِي جِهَادِ الْأُولَى سَنَةَ

سبع وخمسين وثلاثين قبيل وفاته بـ شهرين كما ألبسه أياها شيخه  
الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهم

وذكر أن خمسة المشايخ الذين تنسب إليهم الحركة الصوفية في شيخ  
القطار فمنهم الشيخ محي الدين الشريف عبد القادر الجيلاني الحسيني  
والشيخ شهاب الدين أحمد بن عاي بن حسن الرفاعي الشريف الحسيني  
والشيخ شهاب الدين أحمد بن عمر بن محمد الصديقي السمرودي بفهم السنن  
وسكون الها، وفتح الراء الأولى والوار والسكون في الثانية والشيخ  
الكبير أبو اسحق إبراهيم بن شهر بار بفتح السين المعجمة والراء الأولى  
وسكون الها، بينهما وباء الموحدة الكازروني والشيخ الكبير أبو مدين  
شعيب ابن الحسين المغربي الأندلسي رضي الله عنهم أجمعين

ثم ذكر أن طريقتي هؤلاء المشايخ كلهم تعود إلى شيخ الطريقة أبي القاسم  
المجنيد بن محمد البغدادي رضي الله عنه وإن المجنيد أخذها من خاله  
الأستاذ السري ابن المغلس السقطي والسري أخذها من معروف  
بن فيروز الكرخي ولفه معروف طريقان أحدهما عن داود الطائي عن  
حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم  
وثانيهما عن علي الرضا عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق



عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين علي عن أبيه الحسين عن  
أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وذكر أن لجدّه الفقيه الرباني محمد بن علي مقدّم التّربة في الحرقة  
طريقين أحدهما عن الشيخ أبي مدين وثانيهما عن آباء أهل البيت الحب  
أمير المؤمنين علي رضي الله عنهم أجمعين قوله  
هـ ولا تنس كما قال الدين سعد هـ

هـ عظيم الحال تاج العابدين هـ

أي وكما أن ذكر العيدروس يجلو الصداع عن القلب لمن ذكره بصدق  
فكذلك ذكر الشيخ كما قال الدين سعد بن علي بامدحج فلا تنس ذكر  
أحواله فإنه عظيم الحال تاج العابدين أي زينتهم إذا ذكر فيهم والهداد  
بالحال هذا الهيئة التي كانت عليه من العلم والعمل والمساهدة والسيادة  
والزّهادة والأخلاق المرضية مما نشير إلى اليسير منها الدال على الكثير  
وناهيك بعظيم أحواله اعتناء الشيخ العيدروس عبد الله بن أبي بكر  
بالتصنيف فيها فإن العظيم لا يعظم في عينه إلا عظيم ولا يعرف الفضل  
لأهل الفضل إلا أهل الفضل وإذا صنف العيدروس في مناقبه الجليلة  
واعتنى بأحواله الجميلة فقد أغنى ثناؤه عن كل وصف والشهادة

منه خير من شهادة ألف وما أنا أشير إلى بعض ما ذكره رضي الله  
 عنه في ترجمته وسيرته ملخصاً لكلامه ه ه ه  
 فقال ومن خطه الكريم نقلت كان شيخنا الشيخ العارف بالله تاج الأنوار  
 وقطب الأحوال سعد بن علي بن عبد الله بامدحج الحضرمي التريمي عالماً  
 على الشريعة والطريقة والحقيقة أدركناه وصحبناه وحفظنا منه كرامات  
 كثيرة ووقايح عظيمة لا يمكن شرحها وقد أظهرنا بعضها قال وتعلم القرآن  
 وحفظه وقراء في الفقه والتبني والمنهاج وفي التفسير تفسير الواحد  
 والبغوي وتأويل القرآن للسلمي وفي الطريقة بباية الهداية ومنهاج  
 العابدین والأربعين الأصل وأحيا علوم الدين للأزالي وأخذ الخرقه  
 الصوفية من الشيخ عبدالرحمن وأكثر مقرئاته على والده العارف بالله  
 الشيخ علي وكان يحبه حباً شديداً ويثني عليه ثناءً عظيماً ويسهر أحواله  
 غاية ونهاية وكان يأمره أن يرفق بنفسه في المجاهدات فيعتذر إليه  
 بأنه لا يجد لها كلفة ولا مشقة بإعانة الله له ه ه ه  
 قال وأول شيء بدأ به أنه كان نائماً في مسجد سرجيس أي بسين مملكة  
 مكررة بينها راساكنه ثم جيم مكسورة ثم يا رثيته فدخل عليه رجل



من رجال الغيب فأقامه من نومه وقال له قم ما لهذا خلقت فشمّر  
 بعون الله من وقته في المجاهدات والمكابدات والرياضات والخلوات  
 فكان يصوم الدهر ويقوم الليل كله من حين بلغ الحلم وكان ملازماً  
 لتلاوة القرآن وربما قرأ ختمه بالليل في صلاة وختمه بالنهار  
 بالترتين وكان متورعاً إلى الفاية والنهاية ملتزماً أن لا يأكل إلا الحلال  
 الصرف وأن لا يأكل سنة أيضاً إلا اليسير وغالب قوته من المطعومات  
 المباحة في الأشجار كالبربر وهو ثمر الأراك والعشريق وهو ثمر السنّا  
 والنبق وهو ثمر السدر والمصار وهو ثمر نخل المقل والعرق والغايي  
 وهو البسر البلح الزايل المتساقط من النخل وإذا سافر الشجر  
 اقتصر على السمك الصرف هذا كله في بدايته ثم كان في آخر عمره يطوي  
 الأربعين فكثر على الماء وحده ، هذه من السنين لا نيام ليلاً ولا نهاراً  
 قال وكان كثيراً ما كان يوتر الخلوات في شعاب تريم والمجاورة عند  
 قبر النبي هود عليه السلام وكانت تظهر له في خلواته ومجاورته  
 أمور عظيمة منها أنه يظهر له إبليس وجنوده لعنهم الله فيرمونه  
 ويرجمونه ويتهجدون به بالسلاح خصوصاً إذا قام إلى الصلاة  
 قال فاستقين بالله عليهم والنجي إليه فلا يخرج في باطني حرق

منهم أصلاً فيرجعون خائبين قال وظهر لي إبليس صورته فصار عني  
فصار عته لمعونة الله تعالى وسلبته سلاحه وأسرته فاستطاع  
لي وانتقاد بأذن الله قال وظهرت لي صفات النفوس المذمومة في  
صورة نساء فذبحتهن لمعونة الله تعالى ٥ ٥ ٥  
قال ولقيت الخضر عليه السلام مراراً فاستفدت منه فوائد كثيرة  
قال واجتمعت بخلق كثير من رجال الفيض رضي الله عنهم قال وكنت  
أسمع في حال تلاوة القرآن هوائف كثيرة تأمرني بترتيل القرآن  
وتنهاني عن المذمرة . قال وإذا دعوت قيل لي اثبتوا عند الأمر  
والسفي يستجب لكم قال وكثيراً ما أسمع الهائف يقول لي عند التلاوة  
قد وهبنا لك هذه السورة خصوصاً عند قراءة يس والرحمن : : :  
والواقعة ثم قال الشيخ عبد الله رضي الله عنه هذا كله في أول عمره  
وأما في آخره قدر نصف عمره فصرنا نحن وإياه كما قيل شعرا  
أنا من أهوى ومن أهوى أنا ٥  
نحن روحان سكننا بدننا ٥

قال الشيخ وكثيراً ما كنت أراها في حال التلاوة يذوب بحيث  
يصير جسده كاللحم اليابس فربما فزع إلى مخالطة الصوام وأهل



الكثافات الطبيعية فسألته هل لك في مخاطبتهم من فائدة قال  
نعم بل فوائد كثيرة منها أنه رجا بهم عليّ الحال من وارد المحبة  
حتى أخشى على جسدي أن يتلف فأقرب من الناس لنقتدل الطاقة  
للمار بكثافتهم وأنزله بقضاء حوائجهم ومخاطباتهم قال الشيخ وكنت  
أنظر إليه في غالب أحواله فأجده سكران براح المحبة في ليله ونهاره  
بل كان في جميع لحظاته مهتلاً بلحمة ربّه

قال وهو من أهل المقام الرابع في التوحيد لأنّ الغالب عليه فنا  
القاء قال وقد سألته عن ذلك في مذكرة جرت بيني وبينه  
في توحيد الفعل فأشار إلى نفسه بذلك قلت ومقام النبوة مقام  
لأنّه مقام أخذ العارف بالله عن الله ووقوفه مقام البقاء بعد مقام  
الفناء وهو مقام ارشاد المریدین وتربية السالكين الذي هو  
منزلة الرسالة في حق المرسلين من الأنبياء عليهم السلام  
لأنّه مقام دعاة الخلق إلى الله بالله وهو مقام الشيخ عبد الله  
رضي الله عنه الوارث لمقام الرسالة المشار إليه مع مقام الولاية  
بقوله صلى الله عليه وآله وسلم علماء أمّتي كأنياء بني إسرائيل  
وبقوله الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله

روحہ فی تائیتہ

و جاء بأسرار الجميع مفيرة بها

علينا لهم حتما على حين فترة

فما لنا منهم بي ومن دنا

الى الحق منا قام بالرسالية

قال الشيخ عبد الله رضي الله عنه وكان للشيخ سعد بن علي معرفة تامة  
في أحوال القوم وشرح مقاماتهم ودقائق معاملاتهم يشرحها شرحا  
حسنا شافيا مع كشف وذوق ومشاهدة ووصول وتخلق مع دوام  
الصفا بدوام الجوع والسهر والذكر والفكر وشدة الافتقار والإنكسار  
والتواضع والخمول وقطع العلائق بالكليّة فلم تكن له حسوة في صغره  
ولا تزوج في كبره رضي الله عنه حتى توفاه الله تاسع رجب الفرد سنة  
سبع وخمسين وثمان مئة من الهجرة النبوية ٨٥٧ هـ رحمه الله وأعاد  
علينا من بركاته آمين قوله

بهم ندعوا إلى المولى تعالى

أي لجميع من ذكرنا نوسل إلى الله المولى لنا في جميع الأحوال وفي طلب  
غفران يعمر من حشرنا وقولهم



• و لطف شامل و دواء ستر •

• و غفران لكل المذنبين •

أي و ندعوا أيضا و نتوسل إليه بجميع من ذكر في طلب لطف شامل  
للمحاضرين في كل الأحوال و ستر دائم أي في الدنيا والآخرة لقبح أفعالهم  
و غفران لكل المذنبين من المحاضرين و غيرهم و الستر هنا بفتح السين  
و هو المصدر من قولك ستر الشيء سترًا و هو من حيث المعنى كالغفران  
لأن غفر في الأصل بمعنى ستر و إنما جعلنا اللام في قول الشيخ لكل  
المذنبين متعلقًا بغفران وحده دون ما قبله من اللطف الشامل و الستر  
الدائم ثم أعاد الدعاء بالغفران لكل المذنبين و اللطف الرفاهة و الرقيق  
يقال لطف به يلطف كنصر لطفًا بالضم و في اصطلاح علماء أصول الدين  
هو خلق الله القدرة على الطاعة لعبده و مقابله عندهم الخذلان ::  
و المياد بالله و هو خلق الله القدرة على المعصية لعبده فلا يطاع  
سبحانه إلا بعلمه و إرادته دون محبته و أمره و قد سبق في خطبة  
الكتاب ما يتعلق بشرح معنى هذين البيتين من أن دعاء الشيخ  
قدس الله روحه يشمل أهل حضرته في حياته و بعد وفاته ::  
و وجه تخصيصه الدعاء بغفران الذنوب و غير ذلك مما يعني عن الإعادة

والإشارة على إعتناءه رضي الله عنه بأهل حضرته خامسة  
ووقور شفقتة على المسلمين عامة قوله ه ه ه

وتختتمها بتحصين عظيم ه

ه بحول الله لا يقدر علينا ه

ه وستر الله مسبول علينا ه

ه وعين الله ناظرة إلينا ه

أي وتختتم هذه الوسيلة الجارية بالتحصين العظيم القدر قد جرب  
أهل الكشف والتنوير نفعه وعظم عندهم وقعه وهو مأخوذ من حرب

الجر للشيخ الكبير الشهير أبي الحسن الشاذلي قدس الله روحه

وتحصين الشيء إحرازه بكان حصين أي ممتنع لا يناله العدو ومنه

سميت الحصون حصونا لمنعتها أهلها من العدو والحول والقوة والحيلة

أي بحول الله وقوته لا يقدر أحد أن يناله بسوء ويقدر بضم الياء

بصيغة المجهول ولا نافية وسكن آخذه لاقامة الوزن وستر الله

أي حجابيه وهو هنا بكسر السين مسبول علينا أي مرخي من قولهم

أسبل الست وهو الثوب ونحوه الذي يستربه إذا أرخاه وهو

أيضا الستارة وقياس اسم المفعول منه أن يقال أسبله فهو

مسبل بفتح الباء لا مسبول لكن الشيخ تبع الشاذلي في التعبير

احل  
ان يناله



لمسبول ولو قيل مسدود علينا لصح لفظا ومعنى والمداد بستر الله  
 حجابيه المهدوي المستقر عن أعين الناظرين الذي يحول به بين أوليائه  
 وأعدائه المشار إليه بقوله تعالى وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك  
 وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ويقول له سبحانه وتعالى  
 وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون  
 والمهدوي في حزب الجبر عن الشاذلي وستر العرش فأبدله الشيخ  
 بستر الله لا يخفى أن ستر الله أولى من حيث اللفظ والمعنى لأن  
 العرش نفسه ستر واحد من أستار الله وحجاب واحد من حجب  
 التي لا تخص قوله وعين الله ناظرة إلينا أي عين رعاية الله سبحانه  
 وحفظه ترعانا حيث كنا كما قال الله سبحانه لنبيه موسى عليه السلام  
 ولتضع على عيني أي على عين رعايتي لك وحفظي لك في صغرك  
 وكبرك كما أن عدم نظر الله إلى العبد والعياذ بالله هو أن يكله  
 إلى نفسه ولا يخفى أن البارئ سبحانه منزّه عن العين الحاسية  
 للمخلوق إذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (إشارة) من  
 فوائد ذكر الشيخ قدس الله روحه هذا التحصين العظيم  
 بعد تقديمه التوسل إلى الله تعالى بمن ذكر فيما ذكر عظم

بأذن  
 صلوات

نصيحة للمسلمين ليجمع لهم بين طلب الدرع وحفظ الموجود والمفقود  
فإن السؤال يراد به لجلب الخير كله والتحصيل وهو الاستعاذة  
يراد بها الصرف كله وكلاهما مطلوب العبد وقد ورد في الشرح  
السري بالندب إلى الأمرين جميعاً فروى البخاري عن أنس رضي الله  
عنه قال وكان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربنا  
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا  
يتخفى جمع هذه الدعوات العظيمة لطلب خير الدنيا والآخرة والاستعاذة  
من عذاب النار واتفق العلماء على أن أفضل الدعاء ما كان مأثوراً في  
الكتاب والسنة وأفضل المأثور الدعوات القرآنية الدعوات الجوامع  
لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يستحب الجوامع من الدعاء كما رواه  
أبو داود وهذه الدعوى أفضل الدعوات لأنها مأثورة في الكتاب و  
السنة معاً كونها أجمع الدعاء قال السعيد من وفقه الله لملائمتها  
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

ونتم بالصلاة على محمد

إمام الكل خير الشافعين

أي ونتم جميع ما تقدم من الوسيلة والتمصيل العظيم الذي ختمنا



هابه أتينا بالصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم إمام الكل  
 أي المقدم في الفضل على كل من سبق ذكره من الملائكة المقربين  
 والنبيين والمرسلين والعلماء والأولياء والصالحين خير الشافعين  
 عند الله فالتمصين ختم الوسيلة والصلاة والسلام على النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم ختم لهما معا ولهذا حذف الشيخ مفعول تختم  
 ليجمع الجميع والختم الفراغ من الشيء وإتمامه والصلاة الدعاء بالرحمة  
 فيكون في حق كل ما يليق به ولو ساعده النظم على قرن السلام  
 بها لكان أكمل ومحمد إسم نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وسكنه  
 الشيخ لإقامة الوزن واشتقاقه من الله أهله أن يسموه به  
 لما علمه من الفضائل المحمودة كما سماه أيضا في كتبه القديمة فمحمد  
 من أفعال مبالغة من معنى الحامد فافتضى ذلك أنه صلى الله  
 عليه وآله وسلم أفضل المحمودين وأفضل الحامدين هذا من حيث  
 اللفظ وأما من حيث المعنى فلا أنه صلى الله عليه وآله وسلم  
 إمام الكل أي المقدم صاحب المقام المحمود الذي يحمد فيه  
 الأولون والآخرون وأما كونه صلى الله عليه وآله وسلم

سلم  
 الحمد لله

مفعول مبني  
 هو معنى الحمد

إمام الكل أي المقدّم في الفضل على جميع المخلوقين بقوله تعالى  
 وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم  
 رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فابعث الله نبياً  
 إلّا وأخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حيّ ليؤمنن به ولننصرنه  
 ليكون محمد إماماً له مقدّمّاً عليه متبوعاً لا تابعاً هذا مع علمه سبحانه  
 أنّ محمداً خاتم النبيين والمرسلين أراد سبحانه تعريفهم بفضله  
 وتقديمه عليهم وبجلالة قدره وعلوّ شأنه صلى الله عليه وآله  
 وسلم وعليهم أجمعين وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما أنّه :  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال أنا سيّد ولد آدم ولا فخر وإذا كان  
 سيّد البشر فهو أيضاً سيّد الملائكة المقدّرين عليهم السلام على  
 مذهب جمهور أهل السنة والجماعة أنّ الأنبياء أفضل من الملائكة  
 وأما كونه صلى الله عليه وآله وسلم خير الشافعين فلا نه صاحب  
 الشفاعة العظمى عند رجوع الخلق كلّهم إليه حين تتراوف الأهلوال  
 وتتفاخر الشدائد في موقف الحشر وقد روى البخاري ومسلم  
 بطرق منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة



حاج الناس بعضهم في بعض فيأتون آدم فيقولون اشفع لذكر ربك  
 فيقول لست لها ولكن عليكم بالبر <sup>أصم</sup> فإنه خليل الله فيأتون إبراهيم  
 فيقول لست لها ولكن عليكم فهو سى فإنه كليم الله فيأتون موسى  
 فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله فيأتون عيسى  
 فيقول لست لها ولكن عليكم بحجت صلى الله عليه وآله وسلم فيأتون  
 فأقول أنا لها أنا لها الحديث قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله  
 والحكمة في أن الله تعالى لم يلهم الخلق البدأ به صلى الله عليه وآله  
 وسلم اظهاراً لفضله ورفعة مقداره في ذلك المقام بين الخاص  
 والعام قال وقول واحد من الأنبياء عليهم السلام لست لها لأنه  
 يوم عظيم خاف كل أحد من عظم جأهه على نفسه فردد الأمر إلى غيره  
 حتى الأمر إلى مقدم الكل وسيد الكل فبار صلى الله عليه وآله  
 وسلم واجاب لتحقيق أن هذا المقام له خاصة قال وفي هذا دليل  
 واضح على تفضيله صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم أجمعين انتهى  
 فهذه الشفاعة يختص بها نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 وأما الشفاعة في إخراج قوم من النار أو لقوم قد استوجبوا النار

فيسأله فيها سائر من أكرمه الله من عباده الصالحين من النبيين  
والصدّيقين والشهداء والصالحين وهو صلى الله عليه وآله وسلم  
أكرمهم على الله وأوفرهم حظاً فيهما وأول شافع وأول مشفع  
وفيها يصدق أنه خير الشافعين فروى البخاري ومسلم أنه صلى  
الله عليه وآله وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل لكل نبي  
دعوته وإني أخرت دعوتي شفاعته لأهل الكبار من أمّتي يوم  
القيامة فهي تنال إن شاء الله من مات من أمّتي لا يشرك  
بالله شيئاً وروى الترمذي وابن ماجه أنه صلى الله عليه وآله  
وسلم قال أنا سيّد ولد آدم ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا  
فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر قال الترمذي حديث  
حسن وروى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه أنه صلى الله عليه  
وآله وسلم قال يقار يوم القيامة ادعوا الأنبياء فيشفعون ثم يقال  
ادعوا الصدّيقين فيشفعون ثم قال ادعوا الشهداء فيشفعون فيمن  
أراد الله ثم يقول الله عز وجل أنا أرحم الراحمين أدخلوا جنّتي من  
كان لا يشرك بي شيئاً (إشارة) من قوائد ختم الشيخ ورسول الله



روحه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتباع ما ورد  
 في فضلها من الآيات والأخبار واجتناب ما ورد في تركها من النبي  
 والإخبار قال الله سبحانه وتعالى إن الله وملائكته يصلون  
 على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فآخبر  
 سبحانه أنه يصلي سبحانه وملائكته يصلي عليه وأمر المؤمنين  
 أكراماً لهم رب الكون وصارت الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم  
 مشروعة في كل عبادة وتركها منهي عنه لاسيما عند ذكره قال  
 صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله  
 عليه بها عشرًا . رواه البخاري ومسلم . وقال صلى الله عليه وآله  
 وسلم من ذكرت عنده فليصل علي فمن صلى علي صلاة واحدة  
 صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات  
 وكتب له بها عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات رواه أحمد  
 والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال من ذكرت  
 عنده فلم يصل علي أبعد الله رواه ابن حبان وابن خزيمة

في صحيحيهما والحاكم وقوله صحيح الإسناد فليختتم الكتاب أيضا  
بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم صل  
وسلم على سيدنا محمد وبارك على سيدنا محمد وعلى آله سيدنا  
محمد وأزواجه وذريته كما صليت وسلمت وباركت على سيدنا  
إبراهيم في العالمين ربنا إنك حميد مجيد .

سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله

ربّ العالمين يا أرحم

الراحمين

آمين

٢ ٢

كان الفراغ من نقل هذا الكتاب في يوم الأربعاء ٢٩ جمادى الثاني  
سنة ١٣٦٣ من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم  
بأنامل الفقير الباسط ذراعيه بوصيد أهل الله الماسك بجبل الرجاء  
عمر بن محمد بن محمد بن محمد بارجاء  
ببلد بوقور





نَزَاوِيَةُ الْعِيدِ وَسَيِّدِ الْعُلَمَاءِ  
مَحَاطَةُ آلِ أَبِي عَلَوِي بَتْرِيم